

ميمون أم العبد

أوراق بوكافر السرية

CONFIDENTIEL

(S) LÉVÉRE

RÉGION DE MARRAKECH T/I
SERVICE DES APPARETS INDIGÈNES

N° 556 C.R.M. COPIE CONFORME TRANSMISE À Monsieur
le Chef de Bataillon, Commandant le Cercle du OUARZAZAT

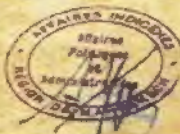
Avec prière de recouper cette information et
de se rendre compte du résultat de son enquête ./.

Marrakech, le 26 Juillet 1933
Le Général de Division HUBB, Commandant la
Région de Marrakech.

AMPLIATION

Monsieur le Chef de Bataillon,
mandant le Cercle d'AGADIR
pour recoupement auprès des
SOUVERAINS de HERAT ./.

SERVICE	INDIGÈNES



جميع ودرجعة الوثائق الإدارية المتعلقة بالفرقة
(فبراير - مارس 1933)

الطبعة الثانية

أوراقُ بُوكافر السّرية

الكتاب: أوراق بوكافر السرية
جمع وترجمة : ميمون أم العيد.
العنوان: ص.ب 30376 فونتي .صونبا أكادير. المغرب.
البريد الالكتروني: oumelaid@gmail.com
تصميم الغلاف: محمد الخو
رقم الايداع: 2019MO1661
ر.د.م.ك: 3-346-37-9920-978
الطبعة الثانية: 2019.
جميع الحقوق محفوظة



المنبعة والوراقة الوطنية

IMPRIMERIE PAPETERIE EL WATANYA



زنقة أبو عبيدة، الحي المحمدي، الداوديات - مراكش

RUE ABU OUBAIDA, CITE MOHAMMADIA, DAUDIAT MARRAKECH

TEL.: 05 24 30 37 74 LG / 05 24 30 25 91 - FAX: 05 24 30 49 23

iwatanya@gmail.com

www.elwatanya.ma

ميمون أم العيد

أوراقُ بُوْكَافِرِ السَّريّةِ

إلى روح أبي رحمه الله تعالى: السيد لحسن أوبراهيم أم العيد المشهور بـ
"لحسن أقطار".. صبي بوڭافر الذي حمّله والده براهيم أوموح أم العيد
ووالدته خيرة موح إلى جبل صاغرو في فبراير 1933..

مقدمة

لا يختلف اثنان على ضرورة توخي الحذر اللازم أثناء تناول الكتابات والوثائق الاستعمارية. هي في أغلب الحالات لم تُكتب بقلم علمي مُحايد، وإنما جاءت لتكمل العمل العسكري الذي قام به الجنود في ساحات الوغى، وأحيانا لتقوم بما عجزت الآلة العسكرية عن فعله: إملاءات، نظرة استعلائية، كتابة ذات نغمة توجيهية، تتغنى في الغالب كون المجتمعات المستعمرة بدائية ومتخلفة غير متحضرة، وأن المستعمر الفرنسي جاء حاملا للترياق..

إن هذه النظرة في الكتابات نلمسها في مذكرات الضباط ومتقاعدي الجيش، إذ تتغاضى عن الجانب المقرف في الاستعمار. ولا تذكر أبدا جرائم الإبادة الجماعية التي تعرضت لها شعوب شمال إفريقيا، تزّين القبح، وتصور تحويل الجثث إلى أشلاء بواسطة قذائف الطائرات والمدفعية، بأنه تهينة ونشر للقيم الحضارية العظيمة.

بيد أن هذه الوثائق التي بين أيدينا، مختلفة عن هذا النوع من الكتابات المذكور آنفا لأسباب مختلفة. أولها أن هذه التقارير لم تُكتب أول مرة من أجل أن يطلع عليها الجميع. وإن حدث ذلك بعد أن رُفعت عنها السرية وغدت في متناول كل باحث يزور الأرشيفات الفرنسية، العسكرية منها والديبلوماسية. هذه الوثائق يحمل أغلبها خاتم "سري" و"خاص"، وهي كذلك لفترة طويلة. حرّرها كاتبها (أو كُتّابها) اعتماداً على مُخبرين من المنطقة، يتعاونون مع السلطات الفرنسية ويعرفون تركيبة القبائل وعقلية الأفراد كل المعرفة. وأحيانا يتم تدوين معطيات هذه الوثائق اعتمادا على تصريحات المستسلمين الجُدد، من الرجال والنساء الذين نزلوا من جبل بوكافر معلنين خضوعهم للسلطات الفرنسية، بعد أن انتهت ذخيرتهم وموادهم الغذائية، ولم يبق من حل أمامهم سوى الموت جوعا وعطشا أو إعلان خضوعهم.

ثانيا، إن هذه المستندات كُتِبَتْ لأغراض عسكرية أنية. هي تقارير استخباراتية تتضمن معلومات ميدانية جمعها ضباط المخابرات الفرنسية بصاغرو ونواحيها، بهدف نقل صورة واضحة المعالم لما يحدث ببوگافر¹ قبل وأثناء المعركة. في النهار وأثناء الليل، وإرسال ذلك كله إلى رؤسائهم وزملائهم في مكاتب الشؤون الأهلية ومختلف مكاتب القرار بمراكش والرباط وفرنسا.

كل تقرير تم تحريره في المكاتب المتنقلة بصاغرو، يتم إرسال نسخة منه إلى كل من: الجنرال القائد الأعلى بيومالن، الجنرال قائد التجمع الغربي، الجنرال قائد التجمع الشرقي، الجنرال قائد منطقة الشؤون الأهلية مراكش، العقيد قائد التجمع A، العقيد قائد التجمع B، القبطان قائد حركة الرك، القبطان قائد حركة درعة، العقيد قائد دائرة الشؤون الأهلية بورزازات، الملازم قائد المحاربين غير النظاميين ومختلف رؤساء مكاتب الشؤون الأهلية بالنييف وتازارين وتنغير، كي يطلعوا على أهم مستجدات الحرب.

تتضمن هذه الأوراق المترجمة من الفرنسية تقارير يومية عن أماكن تموقع المجاهدين الذين يقاومون الجيش الفرنسي في شعاب صاغرو، والذين تسميهم هذه التقارير: "المنشَقُونَ" أو "المتمردون"، معلومات عن هوياتهم، ممتلكاتهم، عدد أغنامهم ونعاجهم، أسلحتهم، ماذا يأكلون ومن أين يشربون؟ حالتهم النفسية ومعنوياتهم، عدد قتلاهم والجرحى ومعطوبي الحرب..

معلومات مهمة وأخرى تافهة قد تبدو لنا بلا معنى. لكنها تعني الشيء الكثير بالنسبة لعسكريين أرعبتهم بسالة رجال بدو، يملكون أسلحة بسيطة مقارنة مع

¹ لا علاقة لاسم بوگافر بالكفر ولا الإيمان، كما تُرْوَج بعض الكتابات التي تحاول تعريب الأماكن، وتقول بأنه "أبو الكافر، أو أبو الكفار". يوجد اسم بوگافر قبل معركة 1933 ودخول المستعمر الفرنسي للمنطقة. بحسب إفادات شيوخ مسنين بصاغرو، فإن أصل التسمية يعود إلى "أكافر" والتي تعني بحسبهم في الأمازيغية: الصخر العظيم، أو الجلمود الذي يصعب اختراقه. وبحسب هذا المنطق فإن أصل التسمية هو "بُووگافر" أي ذو الصخور العظيمة.

العتاد الفرنسي الفتاك، ومع ذلك يصيحون ملء الفم: "إننا لم نصعد هذا الجبل لنناقش معكم إمكانية استسلامنا، ذلك أمر مستبعد. نحن لا نملك سوى أرواحنا، ومستعدون لتقديمها قرابين من أجل أن نعيش أحرارا في صاغرو" ..

بدأت معركة بوجافر مطلع شهر فبراير من سنة 1933. توافدت الأسر من كل فج عميق ملبية نداء منادٍ في الأسواق والمداشر: أن هبوا لمقاتلة النصارى وطردهم من هذه البلاد، فإن من يفعل ذلك فعداده من المجاهدين، ومن يتقاعس فهو محصي مع المستعمر وخدامه.

استجابت الأسر مُحَمَّلَةٌ دوائها وجمالها كل ممتلكاتها مستجيبة لنداء الجبل، الملاذ الأخير لكل الرافضين للتواجد الاستعماري بمنطقة أسامر ..

بحسب الوثائق الفرنسية لم يشارك أيت عطا وحدهم في بوجافر، بل إن أيت مرغاد بصموا أيضا معركة بوجافر، كما شارك فيها الشرفا إما بالقتال المباشر أو بتحريض المجاهدين وتبشيرهم بجنت الخلد. وظلت وثائق الفرنسيين تنعت هؤلاء الشرفا المشاركين في الملمحة بالدجالين والمحرضين. كما شارك إقبليين وإملوان من ذوي البشرة السمراء وقبائل أخرى غير عطاوية آمنت بضرورة مجابهة النصارى والدفاع عن الثغور. دون أن تُغفل أن العدد الكبير من الأفراد في بوجافر كان من قبائل أيت عطا.

ذاق المغاربة الرافضون للتواجد الفرنسي أشد أنواع الحصار. قلة النوم، قذائف من السماء ومن الأرض، جوع وماء ملوث بجثث الحيوانات ودماء الدواب المجروحة بشظايا قذائف المدفعية.

رائحة الموت والبارود، سهك الجثث المتعفنة لرجال لم يعد للأحياء متسع للوقت لدفهم كما يليق بمجاهدين استرخصوا حياتهم دفاعا عن منطقة كانوا يراعون فيها، ويريدون أن يعيشوا فيها دون قيد أو شرط. لم تضع الحرب أوزارها

إلا بعد الاتفاق حول هدنة تلزم الطرفين ابتداءً من 26 مارس 1933. ليعود من بقي من مجاهدي بوكافر إلى دواره الأصلي إن كان من المستقرين، أو إلى مناطق احتجائه إن كان من الرحل. يبحث عن مرعى لما تبقى من ماشية لم تهلك بسبب العطش، ولم تُجَن بفعل أزيز الطائرات وصوت المدفعية..

حَدَّت فرنسا لإحضار بوكافر إلى جانب جنودها مجموعة من المقاتلين غير النظاميين الذين تسميهم بالأنصار (les partisans)، وهم مغاربة ومن أبناء المنطقة. فهم من أُرغم ليقاتل تحت راية فرنسية إخوانه المسلمين، فيحاول أن يُجنب أشقاءه الطلقات، وفهم من شجعت عداوة قديمة بينه وبين مجاهدي بوكافر لبلي حسنا، ولا تأخذه رافة في استهداف رجال بوكافر وقتلهم

بحسب مطبوع معنون بـ "تطهير صاغرو" عثرنا عليه ضمن وثائق الأرشيف المرسي، فإن التركيبة العسكرية الفرنسية كانت كالتالي:

1 / التجمع الغربي يقوده الجنرال كاترو يضم حركات² يقودها جميعا العقيد شاردون؛ حركة "تاغصا" بقيادة القبطان باريو، تضم 500 مقاتلا مغربيا

¹ إن كانت معركة بوكافر تُوصَف بـ "ملحمة أيت عطا"، فلا بد أن نشير هنا، بأن 650 مقاتلا من أيت عطا أنفسهم، يقاتلون إخوانهم في بوكافر، ويُرحبون بالواحد الفرنسي وتدعوهم فرنسا بالأنصار. عن مردوديتهم في قتل إخوانهم العطاولين كتب جورج سيلمر في "أيت عطا الصحراء وتهذئة درعة العليا" ترجمة إحدى محمد صفحة 180: "لقد كان عمل أيت عطا مرضيا بصفة عامة أثناء المعارك. أما أيت سيلو وأيت أوزين وأيت أونير درعة وأيت إسفول وأيت بوكينفن فقد تفوقوا تفوقا كبيرا. أما أيت حسو فقد نوانوا، لكن ذلك لم يكن مزعجا. غير أنه لوحظ مرارا أنهم نزعوا الرصاصات من بنادقهم وحشوها بالورق لما عرفوا إخوانهم الثوار أمهم. ولم يرص قائد الحركة بهذا الاكتشاف. وهل يجوز أن يواخذ على ذلك قوما يعلمون حق العلم أنهم يقاتلون إخوانهم وأعمامهم أو أبناء عمومتهم؟"

² الحركة harka مصطلح مخزني حافظت التقارير الفرنسية على استعماله ويعني قديم حملة عسكرية يقودها السلطان أو من يُكلفه للاطلاع على أحوال قبيلة، أو تطويعها إذا رفضت أدء الضرائب وخرجت عن القانون، يقال "الحركة" أثناء تبنى الجيش و "الملحة" أثناء استقراره.

من يومالن، 700 مقاتلا مغربيا من قلعة مكونة والفرقتين 14 من الكوم¹ بقيادة الملازم روش، و39 بقيادة الملازم دوبيسيس. حركة "تين إوركأن" بقيادة القبطان لأكروا، تضم 600 مقاتلا مغربيا من ورزازات، و400 مقاتلا من إمغران والفرقة 32 من الكوم. إضافة إلى حركة احتياطية تضم 300 مقاتلا من كلاوة.

2 / التجمع الشرقي تحت قيادة الجنيرال جيرو، يتشكل من حركة درعة بقيادة القبطان جيورج سبيلمان، وتضم 800 مقاتلا من المغاربة أتباع فرنسا بدرعة، و200 مقاتلا من تازارين. حركة الرك بقيادة القبطان پولان، تضم 600 مقاتلا مغربيا من أنصار الفرنسيين المتحدرين من وادي إمبضر وسافلة تودغي، و200 مقاتلا من إمغران والفرقتين 10 و49 من الكوم.

إضافة إلى سريتان من الفرسان تابعتان للفيلقين الثاني والثالث من اللفياف الأجنبي.

سرية محمولة على الشاحنات تابعة للفيلق الأول من اللفياف الأجنبي. سريتان تابعتان للفيلق الثامن من السباهي الجزائري. الفرق 7، 16، 17، 28 و33 المغربية المختلطة من الكوم. سرية زير الصحراوية. هذا بالإضافة إلى 4 طائرات.

إنني أشعر بأسى شديد، لأنني لم أتمكن من الحصول على كل التقارير الاستخباراتية اليومية التي تهمة معركة بوكافر، عندما زرت مركز الأرشيفات الديبلوماسية بمدينة نانت الفرنسية سيما وأن بعض أيام بوكافر كانت مليئة بالأحداث وكانت ترجمتها ووضعها بين يدي القراء سيكونان من دواعي غبطتي ومنتهى سروري، لأنها ستجعل هذه الأحيال . ومنها جبلي . يطلعون عن تاريخ أجدادهم ومقدار العنف الذي تعرضوا له دفاعا عن مواقفهم ومعتقداتهم إما

¹ فرق عسكرية مشكلة من محازنية مغاربة يقدمون خدمات عسكرية للمستعمر الفرنسي. تم العمل بنظام فرق الكوم هذه في المغرب بين سنتي 1908 و1956.

أن هذه التقارير قد ضاعت هائيا، أو تكون قد جُمعت خطأ رفقة ملفات أخرى،
ويصبح العثور عليها رهين صدفة ما

إن عاييتي من جمع هذه الوثائق ونشرها في كتاب هي تسليط المزيد من
الضوء عن جزء مهم من تاريخ الجنوب الشرقي، خاصة معركة بوجاغر التي لا
تتوفر بشكل كاف المصادر المكتوبة عنها، بل ظلت في الغالب معركة تتناقل
الأجيال شقوبا أحداثها جيلا عن جيل.

ولم نجعل كل هذا بين يدي القراء لمحاكمة الأفراد والقبائل، وتقديم
صكوك غفران تاريخية، بأن هذا كان في صف المستعمر ورخب بمرنسا، ودالك
قاتل ببوجاغر، أو أن هذا كان مُخيرا وذاك كان نائرا.. كل ذلك من التاريخ الذي
يجب أن نتناوله دون عُقد. نحن أثناء اليوم، فرس ليست عدونا الآن.
والفرنسيون أصدقاءنا اليوم رغم أنهم كانوا أعداء أجدادنا. لكل جيل عدو
ومعركته الخاصة التي عليه أن يخوضها بكل صدق بات لنا أعداء آخرون يمكن
مواجهتهم دون بارود ودون إراقة دماء.

لقد كان عسّو وباسلام نفسه ضد التواجد الفرنسي وفقد عدداً كبيراً من
أقاربه وجيرانه في حرب بوجاغر، وجاهد بكل ما يملك من أجل ما يعتقد أنه
الصواب، وفي الأخير اشتغل مع الفرنسيين مُدة 23 سنة بعد واقعة صاغرو. ومن
لم يعيش نفس ظروف عسّو لا يملك القدرة على الحكم عليه، في أي فترة كان
عسّو على صواب؟ إن موحى أولحسن أبوعلي ثري بوجاغر الذي ضعى بكل
ممتلكاته في تلك المعركة رفض أي تعويض سياسي بأن يكون قائدا على تازاريس
بعد 1933، وبقي مقاطعا للفرنسيين ومن يدور في فلكهم إلى أن دُفن في مقبرة أم
الرمان نواحي تازاريس، فلكل شخص خياراته ونمط تفكيره بحسب المرحلة، ولا
يحق لنا بالمنطق الذي نفكر به اليوم أن نحاكم أشخاصا عاشوا في ظروف
مختلفة عما نعيشه اليوم

في الحُزء الأخير من هذا الكتاب فمت بإضافة محور عن أعلام أيت عطا وأهم شخصياتهم التاريخية، وهو جزء غير مترجم عن الأرشيفات الفرنسية، وإنما أنجزته عن طريق عمل ميداني كلصي زيارة العديد من المداشر والأماكن: أربع أقاليم (زاكورة، ورزازات، تنغير والراشيدية) ولقاء العديد من الشيوخ والمسنين الذين ما يزالون يتمتعون بذاكرة قوية.. لكنني اعتمدت فيه على العديد من المراجع ومنها الوثائق الفرنسية لتحقيق بعض التواريخ ومقابلتها مع ما تذكره مصادر أخرى كالرواية الشفوية وبعض البحوث الجامعية، على قلة العلمي منها.

لن يفوتني أن أقدم جزيل الشكر لكل الأفراد والمؤسسات مَن يسّر لي مُبيل البحث وسهر على أن يخرج هذا الكتاب ليكون بين يدي القراء: أسرتي الصغيرة والكبيرة، ثم أخص بالشكر المرحوم موحى بواركالن الذي رافقي مرتين إلى حبل بوڭافر، ودعم فكرة جلب الوثائق من الأرشيف الفرنسي ومؤل سفري لمدينة نانت الفرنسية، كذلك الصديق حمو وعيسى من إكنيون، السيد بوعلي داود وأحمو من إمنسيت، وأحرين ساعدوني كثيرا بالرواية الشفوية من أمثال السيد صالح بقاس من المحاميد، موحى أودوماز، موحى و احماذ نايت رحو، يوسف نايت با، محند أويدير فريكس من تازارين، ميمون أوسعيد مراحاني من القبوب، المرحوم محمد منير من أيت سيدي مساعد، وغيرهم كثير لا تسع أوراق كثيرة لذكر أسمائهم كلها، ولم يكونوا ليهنوا لذكر أسمائهم كما لم يهتم مقاومو معركة بوكافر بتخليد أسمائهم لأنهم كانوا يؤمنون بأن ما يقومون به هو واجبههم. أدعو الله أن يرحم الأموات منهم ويغدق عليهم سكناته ورحماته وللأحياء منهم جزيل الشكر والامنان ولكل من قدّم لي مساعدة ما بأية صيغة من الصيغ.

شكرا لكم .. راجيا أن تجدوا لي العذر عند وعود أي تقصير. والله الموفق وهو من وراء القصد

ميمون أم العيد

تقرير استخباراتي ليوم 4 فبراير 1933

أولاً: إن المنشقين قد اجتمعوا يوم 27 يناير الماضي في أقال نوليلي¹ بهدف اختيار شيخ الحرب لكل أيت عطا، وقد اختاروا طفلاً من أصل أيت بوالخزين القاطنين بتغرماتين نايت عيسى وإبراهيم بقزواطة. وهو اختيار نابع من أسطورة قديمة جداً "يقول القدماء بأن أيت عطا عندما يُطردون من ديارهم سيلجؤون إلى صاغرو حيث سيكونون مطوقين من كل جانب، إن هذا التنبؤ سيتحقق في عهد البنادق التي تُزود من السرة (بنادق تُعبأ من المؤخرة عكس بوشفر الذي يُعبأ من الأمام) أيت عطا سيختارون طفلاً صغيراً كشيخ لهم، طفل مزدوج السرة من أيت عيسى وإبراهيم. هو الذي سيكون سيّد هذه الفترة، حامل راية الإسلام الذي سيقود أيت عطا نحو النصر... أو إلى حتفهم!". لكن المخبر لا يعلم إن كان فعلاً للشيخ الجديد سرتان أم لا.

ثانياً: إن عسو وباسلام² بعث 2500 دورو حسني³ لأحد أصدقائه بأيت أونبكي القاطنين بالرك بوادي زيز، وطلب منه أن يشتري له أراض بتلك الأموال. منذ أن شدّدنا الحراسة على القوافل التجارية، وأصبح التزوّد من سوق أكديم بيخرطان⁴ أمراً صعباً، عسو وباسلام قام بتحصيل أمواله بتودغي حيث يوجد شركاؤه الذين يُزودونه بالسلع. وقرّر الاستقرار عند أيت عطا زيز، لكن صديقه نصحه بالبقاء بتودغي.

¹ واد بصاغرو لا يبعد كثيراً عن بوكافر (المترجم).

² تُورد التقارير الفرنسية هذا الاسم بـ "حسو وباسلام" ونكتبه في مجمل هذا الكتاب بعسو وباسلام. هو زعيم حرب أمازيغي وُلد سنة 1887 بتاغيا نيلمشان قرب تنغير، وتوفي في 16 غشت 1960. أنظر المحور الخاص بأعلام بوكافر في هذا الكتاب. (المترجم).

³ يُقصد بها الريال الحسني. وواحد ريال حسني يساوي 7 فرنكات ونصف في تلك الحقبة. (المترجم).

⁴ ينتمي حالياً لجماعة تاعزوت نايت عطا، ويبعد عن مركز تنغير بـ 17 كيلومتر تقريباً. (المترجم).

ثالثاً: إن أيت إحيى وعثمان، إزاحتيون والمشان تازارين و واؤكوت الفاريس منذ دحولنا تازارين واللاحئين نحو شعاب أسفطس، إمراد وتاديرت، سيدتقلون شمالا نحو أقان إزبلان والشعاب المنحدرة في إيكلزأن [إزي مفخمة]

أما المنشقون المتواجدون بإمساعدن فيناقشون إمكانية الزواج غربا جهة أقا نوليلي حيث سيساعدهم ذلك على مقاومة تهديدات المخزن، والتجمع في منطقة إيكلران لمواجهة صفوفنا.

يعلم الجميع نوايانا في صاغرو، كما أن الحركات مدربة لأجل إخضاع صاغرو وليس أسيكيس¹. مشاريعنا لا تلقى حماسا لدى أيت عطا الخاضعين، أولئك الذين يربعون في تجنيب ممتلكات إخوانهم المتمردين النهب من حركاتنا، لهذا السبب فإن العطاويين الخاضعين لديهم تقارب في وجهات النظر مع المخزن في ما يخص عدم اللجوء إلى استعمال القوة (توزيع القطار BARRIEUX رئيس مكتب الشؤون الأهلية بونان).

¹ قرية صغيرة تابعة لإداربا جماعة امسمير عمالة تنغير، وتتميز بتضاريسها الوعرة وماخها البارد جدا في فصل الشتاء والمعتد صيف. تقع أسكيس على المنحدر الجنوبي لوسط الأطلس الكبير على طول محور نهر دادس العلوي. بعد عن تنغير بـ 110 كيلومتر تقريبا وبها بعض الفخدات العطاوية. (المترجم).

تقرير استخباراتي ليوم 6 فبراير 1933

الأماكن التي يتواجد فيها الأعداء بحسب المعلومات التي استقيناهما من
المُخبر حماد أوحساين من تَبْيِيفُت:

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة تازلافت:

آيت عيسى وبراهيم: يتواجدون حاليا بأول ن أوسير¹ يتوزعون على 60
خيمة ويملكون 40 بُندقية وعدداً كبيراً من بُوشفر.

شيخهم هو أُوخجيج² من آيت عيسى وبراهيم القاطنين بدرعة. يتزعمهم
خمسة أفراد من عائلة آيت الغولب، وثلاثة إخوة من عائلة بووركالن.

قُطعانهم تتكون بالأساس من 30 جملا، 15 بغلة و30 حمارا ثم 2000 رأس من
الخرقان والنعاج. تظهر عليهم علامات الغنى، ويملكون الكثير من الخراطيش المخصصة
لِبوشفر، وعدد قليل منها مُخصص لسدقيات الصيد. وهم غير مُوالين للمخزن.

إلمشان : يستوطنون مكانا يبعد بساعة تقريبا غرب جبل أول ن أوسير
يتوزعون على 70 خيمة ويملكون 60 بندقية ذات التصويب السريع.

شيخهم هو عسو نايت باسلام، وهو من تاغيا ن إلمشان. أما قُطعانهم
فتتكون من 5 جمال و3 بغال، 6 أو 7 حمير وقرابة 300 رأس من الأغنام والماعز.

يعيشون في فقر، وفهم 30 خيمة مُوالية للمخزن وما تنقُ من الخيام فإن
أهلها مع المُقاومة.

¹ اسم جبل يوجد ببوكافر (المترجم).

² يكتب أحيانا في هذه التقارير بـ"أوحادج"، "أوحاج"، "أوخجيج" وكلها أسماء للدلالة عن
نفس الاسم العائلي، وقد اختلف النطق باختلاف المخبرين الذين يرودون ضباط المخابرات
الفرنسية بالمعلومات. وينتمي أُوخجيج لعائلة آيت بُولخزين الشهيرة، وهي من آيت عيسى
وبراهيم القاطنين بدرعة. (المترجم).

أيت حَبَاش وأَوْشَان: حطوا رحالهم قرب ضريح حويا ابراهيم¹. يعيشون داخل 45 خيمة. مسلحون بـ40 بندقية سريعة التصويب. يعيش رُفقتهم في خيمة. أسرة من أيت يحيى وعثمان، ومعها بندقية وحيدة.

شيخهم هو مُوحند أولحسن من تزولايت². ورعماؤهم هما: يُوسف أبري ويوسف أبابحو، وكلاهما من تازولايت.

قطعانهم: عشر جمال، عشر حمير، وقرابة المئة رأس من الأغنام. وكُلهم أعداء للمخزن.

أيت إعزّا: توجد جماعة منهم قرب ضريح حويا ابراهيم، 50 خيمة و40 بندقية سريعة التصويب، و10 من بوشفر.

شيخ أيت إعزّا هو علي نايت عشا، من قصر عشيش أختار بحصية أهم رُعمائهم هم: زايد أوغروض يقطن تيغمرت ن أوغروض، محارب معروف فاد الجيش في أيت الغاري، ثم شقيقه لحسن أولحادج نوعروض، حمو نايت سعدان، سعيد نايت سعدان، لحو نايت خافو وموحي وموحي. يحدر الأربعة كلهم من حصية. لا ماشية لديهم ولا دواب سوى بغلتين فقط. بقي أن نشير بأن أيت إعزّا غير موالين للمخزن.

يوجد ضريح حويا ابراهيم في منخفض امساعد، دأبت القبائل العطاوبه على ريارته كل ليلة قدر، خاصة أيت بوداود من خمس أيت واحليم، إذ يعتقدون بأنه حدهم الأول الذي ظهرت كراماته في حياته. ما يزال لحد الآن من يزور حويا ابراهيم، وتقتضي الزيارة بأن يتمنى الفاصدُ أمية سرا، ويضع كوعه على أرضية الضريح ويمسك عصا لولي التي كان يتوكأ عليها في حياته - ثلاثة أصابع ويحاول رفع العصا الطويلة، فإن ارتفعت فمعنى ذلك أن أمية الزائر ستتحقق، وإن لم ترتفع فلن تتحقق، هكذا يعتقد من يؤمن ببركة الولي حويا ابراهيم (المترجم).

¹ قرية بقطنها عدد كبير من أيت حباش، تنتمي حاليا لجماعة امصيبي، دائرة النيف، وتبعد عن مركز تنغير بـ120 كيلومتر تقريبا (المترجم).

أيت بوداود: من لف أيت حستو خمس ايت واحليم يتكونون من 60 خيمة متجمعة بالقرب من مكان نزول المشان (غرب جبل أول نوسير). يملكون 45 بُندقية. وقطعائهم مؤلفة من 30 جملا، 10 بغال و15 حمارا و500 رأس من الأغنام والمعرز.

يتضح بأنهم أغنياء. إذ يبيعون الشعير للاجئين بجبل صاغرو وهم من مُعارضِي التواجد المخزفي.

وباختصار، فإنه توحد في تارلافت ومحيطها 354 خيمة و315 بُندقية ذات الطلقات السريعة. كما نُشير إلى أن المسعى يوسف أوعلي نايت أعشا وهو من أيت عزا القاطنين باعشيش أخاتار. يقود كل الخيام الموجودة في تارلافت (أول نوسير وخويا ابراهيم).

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة أمساعد أخاتار:

أيت خليفة: نصبوا خيامهم في إير ن تارزيرت قرب المكان المسعى تازيرت. ولكنهم سيغادرون ذلك المكان يشككون من 30 خيمة مسلحين بـ25 بندقية سريعة الرمي. 5 أو 6 من بوشفر. شيخ قبيلتهم غير معروف، أما متزعمهم فهو المحارب لحسن أوغزيف وأشقأؤه وهم من اكلي يعيشون في بؤس كبير. ولا قطعان لديهم غير 3 بغلات، وهم من معارضي المخزن.

أيت مرغاد: ينواجدون ببايز ن تازيرت أيضا. يعيشون في 30 خيمة ويملكون 18 بندقية ذات التصويب السريع. يتزعمهم موحى بري، زايد أوداهي

¹ تُعتبر قبيلة أيت مرغاد من القبائل الأمازيغية المقاومة بالجنوب الشرقي، أشهر شخصياتها المقاوم "زايد أوحاماد" الذي قاد حرب العصابات وكند السلطات الفرنسية خسائر حمة. تنتمي قبيلة أيت مرغاد لاتحادية أيت يافلما، خاضت معارك ضد أيت عط بسبب المراعي وحدود الأراضي، آخرها معركة تيلويس، سنة 1893، والتي انهزمت فيها اتحادية أيت عطا أمام الفوق العددي لأنت مرعاد. وقد شاركت هذه الأخيرة بوكافر إلى جانب أيت عطا دفاعا عن صاغرو (المترجم)

وأحمد حادًا والثلاثة من كلميمة. حمو قدي أمدوش وشقيقه موحى وهما
ينحدران من توغاشت ن إريين.

يحيون حياة شديدة البؤس، لا يملكون قطعانا ولا دواب، وهم من معارصي
المخزن.

أيت إحيا وعثمان: تستمر مجموعة منهم قرب أيت مرغاد بإيز ن تازيرت، في 6
خيام، لكنهم لا يملكون سوى 3 بنادق. ولا قطعان لديهم ولا دواب شيخهم هو موحند
أوتاحوانين من قصر أيت يحيى وعثمان بغريس يتبعون أيت مرغاد في مواقفهم

أيت الفرسي: يتواجدون بتاشريط وإيز ن تازيرت موزعون في 13 خيمة
ويملكون 6 بنادق سريعة الرمي شيخ قبيلتهم يدعى أوتموح¹ من إغرم أخاتار. أما
من يتزعمهم فهم حمو وموحى وياسو وعلي وهما من ناشفاشت و موحند أوعدي
أيت سعيد أوعلي من إغرم أخاتار.

يملكون 6 جمال وبغلة واحدة وقراءة المئة رأس من الأغنام والمعز وهم غير
موالين للمخزن ويعارضونه

أيت إسفول: نصبوا خيامهم بإيز ن تازيرت، 35 خيمة و 15 بندقية
شيخهم هو امحمد أوزايد الذي ينحدر من مصيصي. يتزعم المجموعة حقي وعلي
و بن حماد (كلاهما من مصيصي) وحدي وموحا من بوديب.

لا يملكون قطعان ماشية، وليس معهم سوى بغلة وحيدة تعود ملكيتها
لحقي وعلي.

¹ أوتموح، زعيم قبيلة أيت لعربي معركة بوكافر بحسب معلومات استقناها من قبيلته فإن
اسمه الكامل موحى أومحمد بن يوسف كبير أيت الفرسي وغيرهم، تزعم قبيلته ببوكافر،
وتوفي يوم 14 مارس 1913 بعدما نثرت قدمه رحله، تارك فتاتين واسمهما عسه أوتموح،
وفاطمة أوتموح، (الترجم).

هذه الأسر معارضة للتواجد المخزني.

آيت إعزّا: يوجد تجمع من هذه القبيلة في إير ن تازيرت 10 خيام، يملكون 8 بنادق. يترعمهم موحد أولحسن، عبد الله أوحمد وشقيقه عدي، حساين وببهي وشقيقه حمو وكلهم ينحدرون من النيف، إضافة إلى غمرو ولحسن وبأسو وبأسو وكلاهما من تيزي ن ترفيك¹. يتضح بأن هذا التجمع غني، يملك الشعير والتمر والدجاج! ولا ماشية لديهم سوى 8 جمال و4 بغال وحمارين. وهم ضد المخزن.

وكتلخيص لما سبق، فإنه يوجد في أمساعد أخاتار 124 خيمة مسلحة بـ 85 بندقية. بينما المسمى موحد أوزايد من آيت إسفول القاطن بامصيصي هو الذي يرأس المخيم ويمثل الجميع لأمره

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة أمساعد أمزان:

آيت إعزّا : جزء منهم يتواجد بالمكان المسمى أبوض ن تيزسلت (أمكان نووشان) قرب ضريح سيدي امحمد افروتن.

10 حيام و4 بنادق صيد، شيخهم هو أحمد أودرمول من تينيفيُت بينما يترعمهم امحمد أوعدي من تينيفيُت واحمد أباسو، شقيق السجين السابق بمصيصي عبد الله وباسو.

في هذا التجمع هناك ثلاثة رجال موالين كلياً لنا وهم : الشيخ أحمد أودرمولي (لديه بندقية فنص) وبابا حماد (لديه بوشفر) وامحمد أوعدي (لديه بوشفر). أما الباقون فهم معارضون للتواجد المخزني.

يملكون حمارا وحيدا وجمالين و 50 رأس من الأغنام والمعز.

¹ قصر يبعد عن النيف بـ 5 كيلومتر تقريبا.

كما أن هناك تجمع آخر قرب التجمع الأول، يبعد عنه بـ600 متر تقريبا يتكون من 40 خيمة و25 بندقية شيخهم هو احساين أوباسو من تينيفت

يتزعمهم المحارب حساين أوعدي (من ويحلان)¹، امحمد أولحسن نايت خويا علي (من تيمرزيث)، موحد أوبركا (من تيزي ترفيك)، سعيد أوموحد و علي إبراهيم (كلاهما من أسقام)، المحارب يوسف نايت موهو (من تاعالنت) والمحارب موحد وتاركا (من تالعمت).

تتكون قطعانهم من 8 جمال، 3 بغال، 6 حمير و300 رأس من الأغنام والمعز. وكلهم يعارضون المخزن

باختصار يستقر في منطقة أمساعد أمزان 50 خيمة مسلحة بـ29 بندقية سريعة الرمي. بينما المسعى حساين أناسو من تينيفت وزعيم التمرد حساين أوعدي هما قائدا تجمع أمساعد أمزان.

وفي المجموع هناك 528 خيمة بصغرو و357 بندقية سريعة الرمي والجميع تحت إمرة أوخيج من أيت عيسى وإبراهيم.

توقيع (اللائم BINET رئيس مكتب الشؤون الأهلية).

¹ وُلد حساين أوعدي وسحوف بويحلان سنة 1875، 22 كيلومتر عن ألتيف حاليا. قُتل يوم 28 فبراير 1933 مباشرة بعد الهجمة التي قادها القوات الفرنسية على مقاتلي بوغافر، بعد وفاه "الرجل الأحمر" هنري دولاسييناس دوبورباريس وقد خصص له ترجمة ضمن أعلام بوغافر، في المحور الخاص بالأعلام. (المترجم).



صورة 1 : القبطان جيورج سپيلمان.

تقرير 7 فبراير 1933¹

من المقدم شاردون قائد إقليم ورزازات إلى رئيس منطقة مراكش

الموضوع: مقابلة أربعة من المنشقين

يشرفني أن أحركم بـحيثيات المحادثات التي تمت يوم 2 فبراير 1933، في رباط تينزولين، رفقة أربعة أفراد من منسقي أيت سليلو. هؤلاء جاؤوا من طرف الشيخ بلفاطمي² الذي نفذ تعليمات القبطان سبيلمان³.

المبعوثون الأربعة يحملون الأسماء التالية.

موحي وحمو نايت الحادج من أيت سليلو. حماد أوحمو أومعير وهو اح

¹ (رقم الوثيقة 283. وتحص طابع "سري")

تم تنصيب الشيخ محمد بلفاطمي شيخا لرباط تينزولين، سنة 1911، مباشرة بعد مقتل الشيخ عبد الرحمان المزواري على يد شيخ قصبة تينزولين عي وحمد المروري فقام بلفاطمي بدعوة أيت أويو من أيت عطا للسكن بتينزولين لمساعدته في ردع قبائل أولاد يحيى وحليفهم الشيخ علي وحمد. كان بلفاطمي من أوائل شيوخ درعة الذين رحبوا بالتواجد الفرنسي و ربط علاقات بالكلاوي. (المترجم)

² دخل القبطان جورج سبيلمان منطقة الجيوب الشرقي متنكرا في جبة فقيه، تعلم لأمازيغية والعربية، وحفظ بعض سور القرآن في راوثة أيت سيدي مساعد بزازارين. اختار لنفسه لقب الفقيه مولاي سليمان، حاب صاغرو ودرعة وبارارين بهذه الصفة ذكرت ع. رشدي في بحثها ليليل الاجارة في التاريخ عن قبيلة مسوفة 94/95 أن 'جورج سبيلمان عاش بأمررو بفرواطه أربع سنوات وتزوج من امرأة تدعى ماما أركاع" جمع معلومات مهمة عن عادات وتقاليد أيت عطا، وألف كتابا من بينها:

Les ait Atta du sahara et la pacification du Haut draa,

Les souvenirs d'un colonialiste,

Esquisse d'histoire religieuse au Maroc,

Les conférences religieuses au Maroc,

Districts et tribus de la haute vallée du Drâa

وعين رئيسا لمكتب الشؤون الأهلية بأكدر سنة 1931، شارك في معركة بوكافر قنذا لحركة درعة. (المترجم).

موحى وحمو معرير الرئيس الحربي السابق لكل أيت عطا. الحسين نايت حساين من أيت سليلو. باسو وحماد من أيت سليلو أيضا.

هؤلاء الأربعة من زعماء فخذة أيت سليلو (أيت أونير)، يمثلون المنشقين الذين ليسوا على وفاق مع لف باسو وميمون¹ وهم من خصومه.

الرجل الأول، لُبق، مُتحدّث باسم المجموعة. ينتهي إلى عائلة جزء منها فقط انشق عن المخزن. أما الرجل الثاني فهو أح شيخ أيت عطا القديم موحى وحمو معرير قاطع طريق حقيقي، لم يقل شيئا ذا قيمة، وأغلب الظن أنه مبعوث من طرف قادة الانشقاق للاستكشاف وتزويدهم بالمعلومات.

من خلال أقواله يتضح أن شقيقه أومعيرير يتمتع بفراسة أكثر منه. أما الرجلان الآخران فيكتفيان بتأكيد تصريحات زميليهما.

المبعوثون الأربعة أفادو أنهم يمثلون أغلب المنشقين المتواحدين على مجال ورازات (المشان، أيت بوداود، أيت عيسى وبراهيم، أيت الفرسي...) للتباحث في إمكانية الحصول على مُدنة. فالحياة قاسية في صاغرو، والهدنة سوف تتيح للمنشقين الحصول على إمدادات بكل حرية. وقد تمت إجابتهم بأن اتفاقا من هذا النوع ليس موضوع نقاش، فالمخزن جاء من أجل تهدئة المنطقة. حيث الأمن مُنعدم بسبب تصرفات مُدشقي صاغرو إن المخزن عازم على وضع حد لأعمال اللصوصية التي تُرتكب كل يوم، والحد من الانشقاق في أفق إخضاع كل بلاد أيت عطا.

المبعوثون يصرحون أن هذا الأمر لم يناقش بعد من قبل المنشقين، مع ذلك يعترفون بأنه من بين اللاجئين إلى صاغرو هناك أيت بوداود هم المستعدّون

¹ ولد باسو وميمون بن سعيد لعمام سنة 1884، وتوفي سنة 1960. من رجال المخزن بالمنطقة، عُيّن قائدا على تارارين منذ 1932، ساهم في مفاوضات السلام التي جمعت المقاومين والفرنسيين ب نوگافر. كنه في الوقت نفسه كان يُزوّد المقاومين ببوكافر خاصة عسو وبسلام بخراطيش البنادق سرا، خاصة في الأسبوع الأخير من معركة بوكافر (المترجم)

لطلب "الأمان". أما بالنسبة لإلْمُشَانِ الدين يقودون حركة المنشقين بصاغرو فهم يتوقعون الحصول على هُدنة. إلا إذا كان المخزن يمتلك وسائل إخضاعهم بالقوة فإن كثير منهم سوف يستسلمون.

بخصوص إلْمُشَانِ فإن الأخوين أوباسلام بَاسُو وَعَسُو يقودان حركة المتمردين لكن عَسُو هو القائد الحقيقي والوحيد، وإلْمُشَانِ يُنْقَدُونَ أوامره. بحسب المبعوثين الأربعة فإن الأخوين أوباسلام أعلننا تمزدهما غداة احتلال تودغى، بسبب صراعات بين اللف الذي ينتميان إليه وَلَفِ الشَّيْخِ مُوحِدَاش.

المبعوثون يعتقدون بأن المخزن إذا ما عَنَّا الكثير من الحُرَكَاتِ تجاه صاغرو فإن أغلب المنشقين سوف يحصعون " المخزن لن ينال سوى البارود إذا أراداه " أما إذا قام بالقليل من السياسة وبعث رُسلًا إلى المنشقين في الوقت المناسب، لن تصمد مقاومتهم كثيرا.

المنشقون لن يصزوا كثيرا، لكنهم سيدافعون عن أنفسهم قدر المستطاع إذا ما قرّر المخزن مطاردتهم في مخابهم

الرُّسُلُ الأربعة يؤكدون من جهة أخرى، أنهم لا يعلمون شيئا عن نوايا المنشقين المتواجدين في المنطقة الحدودية، بسبب شح المعلومات القادمة من هناك، لكنه من المؤكَّد أن وضعهم لن يختلف عن الآخرين. مُنْهَكُونَ مِنَ الصَّرَاعِ والحرب كل المتمردين تقريبا يريدون السلام، لكن لا أحد يملك الجرأة كي يعترف بذلك.

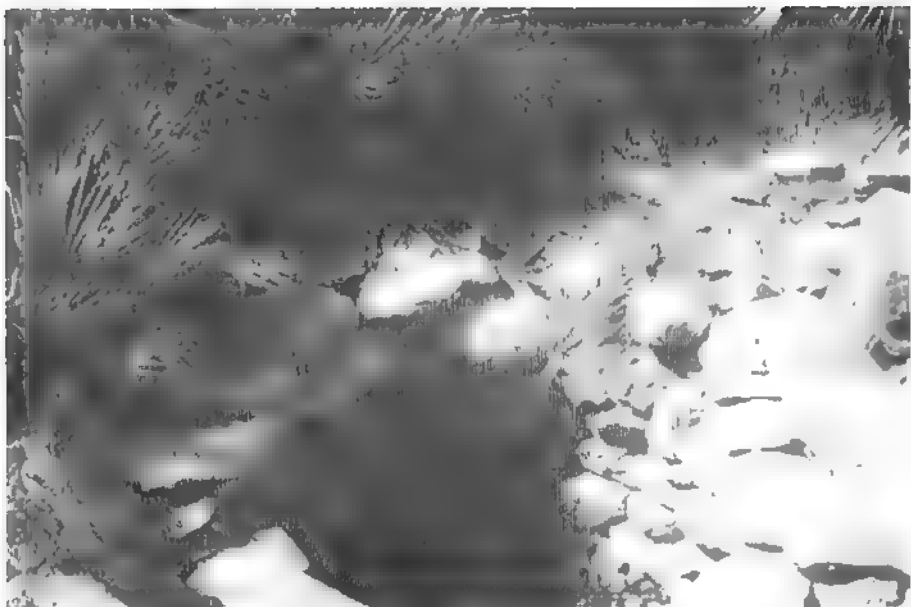
يقَدِّرون بأن كل مُنْشَقِي صاغرو سيخضعون بالقوة، ويؤكدون أماكن تموضع جماعات المنشقين، وأشاروا أن المتموقعين بِتَزِيلِثُ و بِتَزِيلِثُ نايت علي [زاي مفخمة] قد تم إحلاؤهم مؤخرا بفعل قصف الطائرات لمواقعهم ولم يتبق في التجمع الغربي سوى بعض التجمعات الخاضعة في أعلى وادي تَزِيلِثُ و أَقَا نُ أوزيلاكن، وبواحي تيري نُ زَاكْرَ. أما باقي إلْمُشَانِ وأيت بوداود فسدأوا بالتزوح نحو جبل بوكافر.

انتهت المحادثات مع أيت سليلو الأربعة بئصحبهم بعدم جدوى مقاومة المخزن، وأن هذا الأخير عازم على فرض الأمن والسلام في البلد، وما على أيت عطا سوى أن يُقدِّروا المعاملة التفضيلية التي يحظى بها إخوانهم الموالون للمخزن. ومن بينها احترام عاداتهم، أما غير الخاضعين لحد الساعة فلم يُوجه لهم أية تهمة. غذا الحانب الأمني فإن المخزن عازم لإحقاقه بأي ثمن. إن الذين لم يكن قد جرى إخضاعهم بعد، كان من الممكن أن نخصهم بترحاب مماثل

إن الأربعة الذين يمثلون مُنشَقّي صاغرو سيعودون إلى الجبل لإخبار إخوانهم بما انتهت إليه هذه المحادثات.

يبدو أنه ينبغي الاحتفاظ بانطباع أن المنشَقّين سيصيهم التعب الشديد والإرهاق في صاغرو. وأنه من الممكن القضاء على التمرد بتطويقه قبل بداية أي استعمال للقوة.

يبدو أيضا أن منحهم مهلة 24 ساعة، على الأقل، أمر ضروري لإستطار ما سيؤول إليه هذا التحذير الأخير. والذي من المحتمل أن يُعجّل باستسلام نصف إلى ثلثي المرابضين بجبل صاغرو. أما الذين سيتبقّون من المنشَقّين، ومن بينهم فرقة قُطّاع الطرق من أيت عطا ومن غيرهم، القادمون من القبائل المجاورة. فسيهربون تحاد "إفر" أو نحو الصحراء. ما تبقى سيتمرق إلى مجموعات صغيرة وسيهاجرون بحثا عن مراعى جديدة في جبل باني ونواحي تيزي نْ تفيالالت أو واوكنات. وسيعيشون على أمل العودة لصاغرو في يوم ما. أو أن أغلبيهم سيضعون السلاح بعد مقاومة محتومة.



صورة 2 : في هذه البركان أيت بوڭافريتزودون بالماء،
(بئر النخيل كما سُميت في هذه التفاريس).

تحليل للأخبار الواردة على مصالحنا ومنعش عن أيت إعزاً

الذين استسلموا يوم 19 فبراير

إن أيت إعزاً الذين استسلموا يوم 19 فبراير يمثلون 14 أسرة (80 فرداً) قد سلموا بندقيتين. بندقيتان من نوع 1507، بوشفر وحيد و8 بنادق من نوع 74

ينتهي العزاًويون الذين استسلموا للمستقرين بالقصور، وبعض الرخل الذين ينتجعون بواوكنات، الركل، وواد حصية هؤلاء تركوا قصورهم ومجال رعيمهم وانتجعهم مباشرة بعد دخولنا لمنطقة توروك، أملعب، أليف، أيت سعدان. لجأوا إلى صاغرو مع قطعانهم على أمل ألا نصل إليهم أبداً.

وقد أعلنوا كونهم لن يتعرضوا أبداً لمجموعاتنا ولا للخاضعين لنا أما أرباب هذه الأسر المستسلمة فإننا لم نعتز على أسمائهم في لوائح قُطَاع الطرق الذين نعرفهم، رغم اعترافهم بقتال قواتنا في الأيام الأخيرة يتضح من خلال تصريحاتهم بأنهم أعلنوا الاستسلام لتجنب ما تبقى من قطعانهم الهلاك. فهم إذن ليسوا مستسلمين تطوعاً، وإنما بعد التأكد من قوتنا

مجال لجوء المنشقين

سيلجأ المنشقون إلى أقا ن خويا ابراهيم الموحود بين تافدوزت وبو إغرم وبوگافر، وإلى أقا ن أوليلي الذي يوجد بين بوگافر وأول نوسيز، إذ تمنحهم قمم الجبلين الأخيرين مراقبة المكان بشكل الجيد.

هام : هناك بين 1000 و1200 أسرة مسلحة بـ800 و 1000 بندقية. إذ يملك كل محارب بين 100 و 150 خرطوشة.

هذه الأسر تنتمي إلى إلمشان، أيت عيسى وبراهيم، أيت بوداود، إكناون، أيت لفرسي، أيت إسفول، أيت خباش، أوشان، أيت يحيى وموسى و أيت خليفة وكذلك أيت مرغاد من أيت يافلمان

التزود بالسلع:

يتوصل المتمردون هذه الأيام بالسلع من سكر وشاي وبعض الحبوب من أسواق دادس وتودغي.

وباستثناء منتي أسرة تقريبا، لا تمتلك أي شيء ونعيش على الكفاف، فإن أغلب المنشقين يملكون الحبوب والثمار التي جلبوها معهم من قصورهم أثناء خروجهم من ديارهم نحو صاغرو.

في الأسواق المؤقتة أعلى نازلافت نسجل الأثمان التالية:

القمح: 12.50 حسني ل6 لترات¹

الشعير : 9 حسني ل6 لترات

المسكر : 7.50 للقالب

مواقف المتmerدين:

مستعدون للقتال إلى آخر رمق. لا وجود لأي رئيس حرب. لكل فخذة زعيم تمرد

الخسائر المسجلة في المواجهات الأخيرة:

لحسن أوغزيف من أيت خليفة

بن حماد من أيت إسفول

محمد أورابيد من أيت إسفول. وهؤلاء الثلاثة كلهم من المحاربين المعروفين.

إفادات مختلفة: إن قافلة البغال التي تم الاستيلاء عليها من قبل 70 محارباً من أيت خليفة، أيت إسفول وأيت الفرسي يتزعمها محند أوزايد اليسفولي.

¹ غبرة صغيرة، على شكل آنية سعتها ست لترات، يتم استعمالها لبيع الحبوب (المترجم).

وأثناء المواجهات مع بعض الفيالق حُرِحَ لحسنُ وُغزِفَ حروحا مميتة تم
نهب الأمتعة، أما البغال وحمولتها فمد بيع كل ذلك ثمن بحس، وتم سلب 10
بنادق من فيلقنا أو من الناقلين

أما الطيارين فقد خرجوا من الطائرة حينئذ عندما سقطت في غبالو مايت
إشوو، لكنهما قُتلا بعد ذلك على أيدي أيت إعزّا الرُّحل، بينما تم الاستيلاء على
أسلحتهما من طرف إبغاطن (أيت إعزّا)

توقيع القبطان ثيابيرو رئيس المكتب الثاني ولوي تازاروت

تحليل المعلومات المستقاة من مَوْحَى وَلَحْمَنِ وَأَيْشَوُوحَمَوَ مِنْ أَيْتِ يَحْيَى وَمَوْسَى مَبْعُوثِي قَبِيلَتَهُمَا

هذان الشخصان جاءا باسم إخواهما أيت يحيى وموسى (الخمس الأول من أيت عطا). يطلبون منا أن نُرحص لـ25 أسرة الدخول نحو منطقة نفوذنا. يزعمان بأنهما لم يقاتلا أبدا قواتنا. رغم أن بقع الدم ما تزال على أمتعتهما، أما عن الأسباب التي جعلتهما يتخذان هذا القرار فهي:

فقدانهم لشيخهم قبل أربعة أيام مقتولا بواسطة قذيفة من الطائرة.

فقدانهم لما بين 400 إلى 500 رأس من مواشهم بسبب القصف المدفعي.

العطش والجوع الشديد الذي تعاني منهم قطعان الأغنام والماعز.

معلومات أخرى مُستقاة:

قوة المنشقين: المبعوثان كررا أغلب المعلومات التي تم تدوينها في التقارير السابقة المتعلقة بفخدات أيت عطا وأيت مرعاد اللاجئة ببوگافر، لكنهما لا يستطيعان أو لا يريدان أن يقولوا عدد الخيام بالضبط ولا درجة تسليح هذه الفخدات. توزيع فرق العدو: المنشقون لا يتكثرون في مكان واحد، لكن هناك حراس ليل نهار في المرتفعات مهمتهم تنبيه المحاربين في حالة تحركنا.

هناك في الكتل الصخرية الإبرية ٧، انطلاقا من 31 إلى 36¹ (تصوير من الطائرة 25000/1) يتواجد إلمشان.

أيت بوداود و إكناون و أنت خباش، يتواجدون في المرتفع ل، أما أيت إعزا ، أيت خليفة، أيت إسقول، أيت الفرسي، أيت مرغاد، أيت عيسى وبراهيم، أيت يحيى وموسى كل هؤلاء يتواجدون في الموقع رقم 25 أوشان موزعون على مرتفعين.

¹ نقط ومواقع على خريطة عسكرية. (المترجم)

زعماء الحرب:

لا يوجد زعيم حرب موحد لجميع القبائل.

يوسف أو علي من حصبة زعيم أيت إعزّا، أيت خليفة، أيت الفرسي، أيت مرغاد، شيخ تم تعيينه منذ مقتل بن حماد اليسفولي يوم 15 فبراير تقريبا. يوجد زعيم لإلماش، زعيم لأيت بوداود، ثلاثة زعماء لأيت عيسى وبراھيم وزعيم وحيد لإكناون.

المبعوثان لا يعرفان أسماء زعماء هذه القبائل، أما بالنسبة لأيت خباش فإن زعيمهم هو محمد أوحميموش من تازولايت، كما لم يعد هناك شيخ لأيت يحيى وموسى منذ وفاة زعيمهم داود وبراھيم منذ أربعة أيام.

بالنسبة لمصادر الماء، توجد ثلاثة عيون يشرب منها اللاجنون في الكتلة الصخرية (١)، كما توجد بعض مصادر الماء في الكتل الإبرية دون قدرتنا على تحديد مواقعها بالضبط، ولا عددها ولا أهميتها، خاصة وأنها تخدم المنشقين المتواجدين في الموقع الصخري v.

هذه المصادر المائية بالكاد تكفي لإرواء عطش جميع المنشقين، أما بالنسبة لقطعان الماشية والدواب فإنها لم تنل حاجتها من الماء منذ أيام. أما فيما يخص المواد الغذائية فإن منات الأسر لا تملك منها سوى ما يكفيها لثلاثة أيام أو أربعة.

باقي الأسر تتوفر على مؤن (حبوب وثمرات) تكفيها لشهور. منذ مدة ارتفع استهلاك اللخوم أما السكر فقد أصبح مادة نادرة

بالنسبة للخيرة يتوفر المحاربون على معدل 100 خرطوشة لبندق 86 ولنوع mousquetons. أما ملاكي chassepots^١ فلا يملكون من الخراطيش سوى من 10 إلى 15

^١ بُندقية صيد يسميها المغاربة "ساشيو". (المترجم).

معنويات ومواقف لاجئي بوكافر: إن العائلات التي بدأت موادها الغذائية تنفذ مستعدة لقبول الخصوع، لكن أغلبية المنشقين مستعدون للدفاع والمواجهة إلى آخر نفس.

الخسائر في صفوف منشقي بوكافر: القصف الطيراني تسبب في بعض الخسائر. ولم يستطع أو لا يريد المبعوثان أن يحددوا حجم هذه الخسائر. القذائف لم تسبب أي خسائر بعد. قُتل 7 مُحاربين في القتال الذي دار يوم 23، من بينهم بعض أيت يحيى وموسى الذين يعرفهم المبعوثان:

امحمد أوتاقات من أيت عيسى وبرايم. أوماما إيشو من أيت عيسى وبرايم. عدي وحماد من أيت خليفة وحماد أوموحي من أيت إعزا الرّحل. واجهنا في هذا القتال أيت الفرسي، أيت خليفة، أيت إعزا، أيت إسفول، أيت مرغاد، أيت عيسى وبرايم.

واجهنا في قتال يوم أمس في الكتل الإبرية: المشان وأيت بوداود.

إذا كانت المدافع والطائرات لم تعد تقتل الأهداف فلأن المقاتلين يتخذون مخاين تحت الصخور. أما عدد رؤوس الماشية التي نفقت بفعل القصف المدفعي والطائرات والبنادق فهو كبير جدا.

روى تارلانت . يوم 25 فبراير 1933

القبطان ثيابوو. رئيس المكتب الثاني



صورة 3 : الكتل الإبرية بجبل بوگافر. (مارس 1933)

تقرير استخباراتي ليوم 27 فبراير 1933

المُخبر: باسو وعدّي نايت أو علي من أيت إعزا القاطنين بتيमित (دوار صغير بين تين إوركمان وإغرم أمازدار)

وهو مخبر يُزود بالمعلومات عدة القبطان بولان رئيس مكتب تنغير، والشيخ مُحداش ولد الحاج فاسكا.

تم إرساله منذ شهرين تقريبا من طرف هذه السلطات [بولان ومحداش] نحو المشيمين بصاعرو وقد تواجد بالمنطقة إبان تقدم قواتنا كان يوم أمس رفقه المنشقين من أيت إعزا المنحدرين من تاشعوفيت. ويحلال السين نزلوا في الوادي الذي يفصل بوگافر عن تلك الإبر الصخرية

المخبر ترك اللاجئين ليلا وتقدم صباحا نحو كتلة ' Larrit '، إذ تم توجيهه نحو مكتب الجنيرال قائد المنطقة الحدودية.

المعلومات التي استقينها من المُخبر:

إن المنشقين يتوهرون على ما يقارب 1000 بندقية (بمختلف العيارات)، أما بنادق 86 وبوشفر فعددها أكبر من 500.

موافق المتمردين: المنشقون أنهكهم القتال وقصف الطائرات ويبحثون عن فرصة للاستمادة من اتفاق سلام. أما المبعوثون الذين تم إيفادهم قبل أيام فإن مهمتهم هي "جس النبض".

هذا الاتفاق كما يُريده المنشقون يجب أن يتضمن:

التردد على أسواقنا، ان نرخص لهم بالإقامة في صاعرو و في الأماكن الخاضعة لنفوذنا، عدم الخضوع لسلطاتنا. عدم الإكراه على أداء الضرائب المخزنية.

لكن مقابل ماذا؟

يتعمد المنشقون بعدم خوص الحروب في المنطقة الحاضعة. وبحكم أنه لا يمكن تحقيق ذلك وإرضاء المنشقين. فقد تمسكوا بقرارهم الأول : المقاومة حتى النهاية.

لكن مع ذلك فهم لا يعبرون عن معارضة كبيرة للأشخاص والفخدرات التي تفرّر الدخول تحت سُلطتنا. لكنهم لا يتزددون في قتل مُخبرينا

التزود:

بالنسبة للدخيرة ولديهم كثير منها، خاصة للبنادق من نوع 86 ونوع بوشفر. الخرطوشات تباع 75 حسني للمنة.

عسو وباسلام سيتوصل بأكياس عديدة من هذه الخرطيش. ستصله عن طريق إكتانون تودغى الخاضعين (القاطنين بالقصور والرحل). خرطيش بادرة للبنادق من نوع 74.

أما فيما يخص المؤن فإن المنشقين لا يشكون من الجوع قبل ثلاث أو أربع ليال نوصّل إلمشان بعدد من البغال المُحمّلة بالسكر والشّعير والتين المجفف، وقد جاءتهم عن طريق الشيخ ابراهيم أوعدي من إكتانون القاطنين بتدافالت (تودغى).

بالنسبة للماء، فالمدافعون عن بوكافر يعانون بقصا في الماء. مصادر الماء الحلية غير كافية لسد حاجيات الجميع. رغم القصف المدفعي المستمر يأتون كل ليلة للتزود بالماء من بئر البخيل¹ أما قطعان الماشية فهي لم تنزود منذ التزوج نحو ملجأ صاغرو.

لا وجود للبخيل في محيط بوكافر، لكن المقصود هنا هي شجيرات تشبه البخيل، تسمى محليا بكنّاط، هي قصيرة غير مثمرة وتكون كثيفة الحريد، كن المجاهدون يستغلونها للاختباء. تستعمل حاي في البستنة واسمها العلمي: *Le chamaecrops humilis* (المترجم)

خسائر الأرواح في صفوف المنشقين:

في مواجهة اممساعدن:

لحسن أوغزيف من أيت خليفة مقتول
بن حماد من أيت إسفول مقتول
حبي وعلي من أيت إسفول مقتول
ولد باسو وعسو من أيت إعزا مقتول
في مواجهة بوكافر

موي ورگوش من أيت عيسى وإبراهيم مقتول
أونقات من أيت عيسى وإبراهيم مقتول
حماد نو بوواركالن من أيت عيسى وإبراهيم مقتول
سعيد ولد لحو من أمّلعب. أيت إعزا مقتول
سعيد أقماري من تبسباست. أيت إسفول مقتول
حمو وعسيد من تانوت نومردول أيت إعزا مقتول
كما قُتل أربعة أشخاص آخرين من أيت إعزا، لكن المخبر يجهل هوياتهم.

محمد أو علي موش من تازولايت أيت خباش مجروح

كما قُتل محارب من أيت يحيى وموسى بقذيفة من الطائرة. وقُتل 10 أفراد
من إلمشان من بينهم يوسف أوتباوشت.

أما قطعان المنشقين فقد نمت بأعداد كبيرة بسبب القصف المدفعي
وقذائف الطائرات.

معلومات عن المواجهات الأخيرة:

المواجهات الأخيرة ضد الوحدات الحدودية أجريت من طرف أيت عيسى وبراھيم، أيت خلیمة، أيت إعزا، أيت إسفول، المنشقون غنموا 10 إلى 12 بندقية ومئات الخراطيش

إن المشان وأيت بوداود قاتلوا حُرکات مراکش. في آخر مواجهة حدثت ليلا، نام المقاتلون في مواقعهم، وأيقظهم حلبة أنصارنا وهم يتسلقون الصخور، في هذه المعركة تم كسب 35 نندفة، عدد كبير من الخراطيش، إضافة إلى مواد غذائية وأمتعة

والهوى تازلافت، تدعيم القبطان ثيابور رئيس المكتب الثاني.



الصورة 4: امرأة من نواحي بومالين سنة 1942 (من الأرشيف الفرنسي)

تحليل للمعلومات التي استقينها من نساء من أيت مرغاد سلّمن أنفسهن يوم 3

مارس 1933 للتجمع "أ"

يوم 3 مارس، قدمت 5 نساء رفقة 6 أطفال من أيت مرغاد، ينحدرن جميعهن من تاغيان توغاشت، وسلّمن أنفسهن للتجمع "أ".

أحدى هذه النسوة واسمها "بادة عدي". تم بعثها من جديد إلى بوكافر ومعها رسالة لأبنائها الثلاثة اللذين ما يزالون في صفوف المنشقين.

المعطيات التي تم جمعها:

بالنسبة لعدد وأهمية المنشقين لا يردن أو لا يستطيعون تقدير ذلك لكنهن يؤكدن وجود 12 خيمة من أيت مرغاد، مسلحة بـ 12 بندقية ذات الرمي السريع، ما يزال أفراد هذه الحيام يعيشون ببوكافر. أرباب هذه الأسر هم: حمو محادوش، باسو محادوش، موحى محادوش، أحمد حداسكو عماليش، هرّو وحسو، خا وستو، حماد أوبري، خا بريكي، حسو وسعيد، حدا وصالح، حماد وقذور. كما يقرّن بأن جميع مقاتلي بوكافر الذين احتكّكن بهم يمتلكون بنادق ذات الطلقات السريعة. كما أن عدد الخراطيش الذي يملكه المقاتلون المتواجدين جهة الشمال في تناقص كبير. لكن هذا لا ينطبق على المشان وأيت بوداود الدين جعلتهم المواجهات الأولى يوفّرون احتياطيا كافيا من الذخيرة.

بالنسبة لخسائر الأرواح فهي كبيرة:

ففي القتال الذي دار يوم 28 فبراير قُتل 25 شخصا من المشان وأزيد من 20 شخصا من أيت عيسى وإبراهيم، كما قُتل 5 أشخاص من أيت إعزا بسبب قذيفة واحدة، وقتل 4 أشخاص من أيت مرغاد بنفس القذيفة.

كما جرح عسو وباسلام وقُتل ابنه.

القصف المدفعي والطيراني المستمر يتسبب في خسائر كبيرة جدا

في كل ليلة يوجد قتلى وجرحى قرب مصادر الماء. أُصيبت امرأة تُدعى "تيدير بنت سعيد" في ذراعها الأيمن ليلة 1 إلى 2 مارس بشظايا قذيفة وهي تبحث عن الماء في أقان أوليلي.

عدد كبير من الدواب والمواشي قُتلت بقصف الطائرات والمدفعية، خاصة الأغنام والمعز الذي ينفق بسبب القنابل التي تطلقها الطائرات أو بسبب القذائف أو العطش. بعض المواقع في بوكافر تحولت إلى مقابر حقيقية التموين:

ما تزال المواد الغذائية متوفرة بكميات كبيرة عند الرّحل. أولئك الذين يتردّدون على صاغرو بشكل دائم، جعلهم ذلك يوفرون احتياطيا من الحبوب والتمور.

من بين أولئك الذين تركوا امساعدن وباقي نقط الماء للّجوء إلى بوكافر بدأت موادهم الغذائية في البقا هناك خصاص كبير في الماء.

المنابع المتواجدة ببوكافر والكتل الإبرية تتسبب في جفاف نقط الماء المتواجدة بخويا اراهيم. منبع أقان أوليلي الذي يقصده المنشقون للارتواء ليلا أصبح أكثر خطورة. هناك أشخاص لا يملكون شيئا فيجازفون بحياتهم يتم كراؤهم ليلا للبحث عن الماء.

المواقف والمعنويات:

متمردو شمال بوكافر الذين خاضو القتال الأخير. بدأت تظهر عليهم علامات التأثر، خاصة من حيث العدد. أما جهة إلمشان وأيت بوداود، فأيت

باسلام وحدهم من لا يزال يعارض أي تقارب بيننا، رغم نُصح أهاليهم (من الخاضعين والمتمردين) بقبول الاستسلام.

يبدو أن الخسائر في الأرواح وفي المواشي نتجت في المواجهات الأخيرة بسبب قصف الطائرات والمدفعية. أما الصعوبات التي يواجهها المتمردون في التزود بالمواد الغذائية خاصة الماء، فقد تسببت في إرهاب وضجر شديد في بوكافر، لكن ذلك يمكن استغلاله من وجهة نظر سياسية. شريطة تشديد الحصار على بوكافر وتضييق الخناق على المنشقين.

تدعيم القبطان ثيابوو. رئيس المكتب الثاني

المعطيات التي ترجمها أثناء مقابلة 6 مارس 1933

درجة تصلح المنشقين:

عندما جاء مندوبو المنشقين كانوا مسلحين ببنادق 86، "ببنادق موسكيطون"، بنادق 15. 07، وكانت أحزمتهم معبأة بالأعيرة، وبعض منهم جاء محملا بخراطيش جاهزة في أكياس

وتبقى البندقية من نوع 74 هي الأكثر استعمالا في بوكافر بسبب نقص الذخيرة.

جميع هؤلاء المحاربين يملكون أسلحة صغيرة.

بالنسبة للمؤن فإن المندوبين المبعوثين من طرف مقاتلي بوكافر يؤكدون توفرهم على كميات كافية من المواد الغذائية (شعير، ذرة، نمر، لحوم) أما الشاي والسكر فلا وجود لهاتين المادتين.

قطعان الماشية لم تعد تُحرس كما السابق، قاطني بوكافر أصبحوا أكثر استهلاكاً للحم من ذي قبل.

أما مصادر الماء فهي تكفي لسد الحاجيات البشرية.

قتلى منشقي بوكافر: (الأرقام مصدرها المندوبون)

43 قتيلا من أيت إعزا (من بينهم 11 شخصا ينفحدرون من وادي حصية).

7 قتلى من أيت إسفول.

4 قتلى من أيت خباش.

41 قتيلا من أيت عيسى وابراهيم.

3 قتلى من أيت خليفة. ولم تتم الإشارة إلى قتلى الفخدرات الأخرى.

تعزيزات متوصل بها: إن إلحسان وأيت بوداود قد أرسلوا تعزيزا من 90
بندقية نحو النتوء الشمالي لبوگافر منذ دخول كتيبة المشاة على الخط
توتيع الجنيرال ميرو، قائد التجمع الشرقي

تقرير من اللقاء الذي انعقد بين زعماء أيت مطا الخاضعين وأيت مطا المتمردين في بوگافر

يوم 4 مارس بعث أيت عطا بوگافر رسالة إلى إخوانهم الخاضعين لسلطاننا، تجدون رفقة هذا التقرير ترجمة لها.

لكن المبعوثين وصلوا متأخرين يوم الأحد 5 مارس، ولم يتم الاجتماع حتى يوم الإثنين 6 مارس، على بعد 400 متر تقريبا نحو الشمال، وتحت مراقبة العناصر المتقدمة للتجمع "G".

حضر هذا اللقاء من جانبنا:

من قبيلة أيت أونبكي: علي وحدي¹ من أيت أومناصف بالرتب: مُتحدثا باسم كل أيت عطا الخاضعين، سعيد أوموحي من أيت أومناصف، موحى أوبشو من أيت أومناصف، علي وسو من أيت خباش، علي وامحمد بايت غمرو أوسو من أيت خباش القاطنين بمسكيدة، ابراهيم أو علي خنشوش من أيت أومناصف الساكنين بعشيش، ابراهيم أو تمنا، من أيت أومناصف القاطنين بعشيش.

من أيت إعزا:

مبارك أزواوي من أليف، موحى ولحسن تيزيت من حصبة، امحمد وعدي (أيت بن سعيد).

سعيد وباحدو من الرّحل، أحمد وحاجة من أليف، حمو أوحاماد من مَوغِيلَاس، علي وساط من الرّحل.

¹ وُلد علي وحدي سنة 1880 بأيت إعف أولاد شاعر بمنطقة الرتب ينتمي لقبيلة أيت يحيى وموسى. يعتبر علي وحدي أول قائد عطاوي، إد تولى قياده الرتب بأوفوس من سنة 1928 إلى حين وفاته في 10 غشت 1941. (المترجم).

ومن أيت إسفول : إشو وعدي من بوديب.

أما من جانب الأعداء فقد مثل أيت عطا بوڭافر كل من:

من أيت إعزا: يوسف أوحاماد نايت ماهو، أحمد أوربي، باسو وعلي
الكماي، سعيد ويوسف نايت تمغارت، بلال وحي، موحى ولحادج.

من أيت يحيى وموسى فقد حضر اللقاء موحى أوقسو و حسين أولحسن.

من أيت إحيى: لحسن أوكدجان عمراوي و يوسف أوباقبو تاغلاوي.

ومن المشان حضر حمو نايت عمر أويشو.

ومن أيت عيسى وبراھيم حضر حدي وئدير و امحمد أو موحى.

إن ممثلي متمردي بوڭافر هم من جاء أولا على الساعة العاشرة صباحا،
ولم تبدأ المفاوضات حتى الحادي عشرة واستمرت إلى الثالثة والنصف بعد
الزوال.

ونسجل أنه طيلة اليوم لم يحدث أي إطلاق للنار من طرف الأعداء من
نتوء شمال بوڭافر حتى خويا ابراهيم.

كان ممثلو الأعداء حذرين جدا (جاؤوا مسلحين ببنادق معبأة). حاولوا أخذ
المبادرة في المحادثة، وشيئا فشيئا تروضوا ودخلوا في الدور الذي جاؤوا من أجله،
بفضل السلطة السياسية والتأثير الذي يمارسه عميلنا الخليفة علي وحدي على
كل أيت عطا. زعيم الأهالي هذا قال للمنشقين:

" إن المخزن لم تكن في نيته يوما المعىء إلى جبل صاغرو، لكن عصابات
قُطاع الطرق التي تنفذ عملياتها مرارا وتكرارا في المناطق الخاضعة هو ما جعل
الحكومة مُرغمة على حماية مواطنيها الخاضعين بملاحقة قُطاع الطرق في
مخابئهم. القتال بلغ أشدّه: المخزن الكرم يمنحك الأمان."

بعد الإعلان باسم مُنشقي بوگافر بأنهم يرفضون مقترح "الامان"، وبأنهم يريدون العيش أحرارا في صاغرو، ضامنين عدم تعرض أي من قواتنا لأي إزعاج، خلص ممثلو المنشقين بأن علي وحدي كشف المعارضة الخالصة التي يظهرها عناد أيت عيسى وبراھيم: "لم نأت من أجل مناقشة الاستسلام، لأن ذلك سيكون خيانة لآخواننا الذين كلفونا بهذا الأمر ما نطالب به، هو هدية أخرى ليومين إثنين. من أجل عقد اجتماع عام واتخاذ القرار " لكنهم لا يريدون ترك أي رهينة، ولا تقديم أي ضمانات لاستسلامهم. ممثلونا من جهتهم لا يخشون من إحابتهم بأنه في هذه الظروف فإن طلب الهدنة مرفوض

خلاصة:

لم يُثمر الاجتماع . الذي تم بين منشقي بوگافر وممثلي المحزن . أي نتائج أنية لكن منذ أقل من 15 يوما، قام منشقو بوگافر بنقل رُسُلا. وهامهم الان يقبلون التعاور معهم برضى. إذ أصبحت فكرة الخصوع لسلطاننا تتسرب إلى حصن الأعداء. وإذا لم يستطع هذا الاجتماع أن ينجح في تليين مواقف بعض المتمردين كالمشان وأيت عيسى وبراھيم، فإنه سيعطي بعض النتائج بالنسبة لفخدرات أخرى. والمستقبل سيبين ذلك

توقيع مبرو.

قائد التجمع الشرقي والقبطان ثياروو، رئيس المكتب الثاني.

ترجمة رسالة 4 مارس'

الحمد لله وحده

سلام نام عليكم، وعلى الذين اتبعوا الطريق المستقيم، أولئك الذين يخشون عاقبة سوء الأعمال.

الله يرى ونحن لا نرى. إلى جماعة إخواننا أيت عطا المذكورين في الرسالة دون إغفال أحد. من جماعة أيت عطا إخوانكم من بينهم عدي ويدير من أيت عيسى وبرايميم، يوسف أوحمد نايت موهو، أحمد أورهي، عيسى ويشو، حساين أولحسن من أيت يحيى وموسى، حمو نايت يوسف من إلمشان.

بحسب ما قاله عدي ويدير فإن المذكورين أعلاه من الرجال الثقة، يحترموا الالتزامات التي سنتفق عليها معا، بدون أدنى شك نتوقع أن يكون الاجتماع معكم يوم غد الأحد، وقت الضحى، إن شاء الله، في المكان الذي نبتث فيه نخلة لكن اطلبوا من أصدقائكم بالآ يُطلقوا النار من تتوء بوكافر إلى حوبا ابراهيم. من ههنا، فإن أصدقاءنا سيفعلون الأمر نفسه، لن يُطلقوا النار، كي يتم الاجتماع المتوقع ويحضى بمساعدة الله وبركته.

إعادة ترجمة الرسالة التي بعث بها متمردو صاعرو لآخو نهم الخاضعين.



الصورة 5: أَقَانْ خُونَا ابراهيم المذكور في التقارير. يظهر وسط الصورة ضريح
الولي الذي يزوره أيت عطا كل ليلة قدر.

تقرير استخباراتي ليوم 8 مارس 1933¹

المعلومات التي استقيناهما من المسمى داود نايت غمرو وُيُشَو من أيت نُوبو. قبيلة إلمشان القاطنين بأم إقبي، الذي ترك بوكافر 6 إلى 7 مارس. بوجه نحو م إقبي ثم تقدم نحو مكتب الجيرال قائد النجم الغربي لطلب الأمان.

قوة ودرجة تسليح مجموعات المنشقين اللاجئين ببوكافر:

إلمشان: 200 أسرة بما فيها 100 رجلا قادرا على حمل السلاح. كل الأسلحة من نوع 86، 50 بندقية من نوع 74 غير قابلة للاستعمال. كل رجل يتوفر على ما بين 100 إلى 150 خرطوشة، عسو وباسلام يتوفر على احتياطي قُدْر بحمولة بغلة. لكن هذه المخدة لم تعد تتوفر على عيارات من نوع 74.

أيت بوداود: 150 أسرة، فما 80 رجلا قادرا على حمل السلاح. يتوفرون على 30 بندقية من نوع 1886، 20 بندقية من نوع 74 وعدد من بوشفر كل رجل يتوفر على ما بين 20 إلى 50 خرطوشة. أما الشيخ موحى نايت بوعلي فهو يتوفر على كيس من الخراطيش بكل الأعيرة، به نسبة كبيرة من نوع 74

أيت إعزا: كل النساء والأطفال تم إرسالهم إلى خارج منطقة الحرب. صحبة أيت إعزا الخاضعين منذ بداية المواجهات. لم يتبق من أيت إعزا سوى 50 رجلا مسلحا ببنادق 86 كما يتوفرون على أكثر من 20 من نوع 74

يتوفر المحاربون على عدد من الخراطيش بين 40 و 100 لكل بندقية، ولا يتوفرون على أي احتياطي.

أيت إسفول: 30 خيمة. فيها 20 رجلا قادرا على حمل السلاح. 20 بندقية من نوع 86 و 30 إلى 50 خرطوشة، دون وجود أي احتياطي

¹ (رقم 41 R.M)

أيت خباش. أيت إحيى. أيت أونبكي : 100 أسرة من بينها 50 رجلا قادرا على حمل السلاح يتوفرون على 40 بندقية من نوع 86، و 20 بندقية من نوع 74، وعدد بين 30 و 100 خرطوشة لكل بندقية. لكنهم لا يتوفرون على أي احتياطي من الذخيرة.

أيت عيسى و ابراهيم: 100 أسرة. من بينهم 80 رجلا راشدا، أسلحة مختلطة 86، 74 و بوشفر و من 30 إلى 100 خرطوشة لكل سلاح

أيت خليفة: 40 أسرة، 30 رجلا راشدا مسلحون ببنادق من نوع 86 و 74، من 30 إلى 100 خرطوشة. بدون أي احتياطي في الذخيرة.

أيت مرغاد: نفس الشيء.

إكناون: نفس الشيء

زعماء القبائل:

داود نايت غمرو، يفر بأن العديد من الزعماء قد قُتلوا خلال المواجهات التي استهدفت منشقي بوكاغر. لكنه لا يعرف أسماءهم جميعا

الزعماء المحليون المعروفون والذين ما يزالون على قيد الحياة هم:

إلمشان. عسو وباسلام (أصيب بشظية قذيفة في ذراعه وفي كتفه. وإن كان الآن ممددا لكنه بخير) وبين نايت باسو وعلي موحى نايت خا علي باسو وعلي (أصيب في يده).

أيت بوداود: موحى نايت بوعلي.

أيت عيسى و ابراهيم: أوخجارج

أيت خليفة: باسو وعلي خليفة

إكناون: غُدَي وامحمد، موحى وغُدَي، محمد أو علي.

إن الرعاء الحقيقيين لدى منشقي بوگافر هم: عسو وباسلام من بلشان وأوخجيدج من أيت عيسى وبراهيم. هذان الزعيمان يمارسان تأثيرا على مجموع منشقي بوگافر.

الزعاء الدينيون :

الشريف مولاي حسن، يوجد مع أيت مرغاد وأيت خليفة.

حطاني من ملال ينادوه الشريف¹، يوجد رفقة أيت بوداود لكن اسمه غير معروف.

الشريف مولاي مصطفى يوجد مع أيت أونبكي.

هؤلاء الشرفاء يحرضون المحاربين على المقاومة، إذ يقولون لهم بأن فرنسا لا يمكنها أبدا اختراق بوگافر.

الخسائر في الأرواح:

بالنسبة لبلشان. 36 قتيلا و 3 جرحى حالتهم خطيرة، و 28 جريحا آخر.

أيت بوداود: 15 قتيلا و 25 جريحا

إكناون: 5 قتلى و 5 جرحى.

إن عدد خسائر الأرواح في باقي الفخدات غير معروف، لكن الأهم هو أن عدد قتلى أيت عيسى وبراهيم كبير جدا

¹ بحسب الرواية الشفوية فإن هذا الرجل يدعى لحسن أو محمد أو خمران من ملال بين النفوب ونازارين، كان مرافقا للشيخ موحى ولحسن أو بوعلي قبل بوگافر وأثناء المعركة وبعدها (المترجم).

عدد المواشي والدواب كان كبيرا جدا قبل بدء المواجهات، يستحيل إعطاء أرقام مدققة. أما الآن فكل القطعان نفقت ولم يتبق سوى القليل، فترك حرة في الغلاء.

غدت بوگافر مقبرة حقيقية، أصبح الهواء ملوثا برائحة جثث الحيوانات، وكذلك قتلى لم يُدفنوا بشكل لائق. فالجثث يتم ردمها بالأحجار فقط.

جبهات المنشقين

يوجد إلمشان في الغرب وفي الجنوب العربي، بينما أيت بوداود في الجنوب، في مقابلة جبهة التجمع الغربي.

جميع الفخدرات المتبقية، اتخذت موقعا مقابلا للتجمع الشرقي

كل فحدة تحمي جبهتها، ولا تمنح فحدة لأخرى أي دعم في حالة الهجوم. يوم 28 فبراير، اليوم الذي قاد فيه التجمع الشرقي الهجوم، لم تُرسل أي فحدة أي دعم للمواقع المهددة كل فحدة قد حافظت على موقعها

المنشقون يتخذون مخابن صغيرة، ولا يملكون كهوفا مهمة

بالنسبة للمؤن والمواد الغذائية فالمنشقون يتوفرون على مؤونة تكفيهم لشهر ونصف (شعير. تين)، أما المسكر والشاي فلا وجود لهما.

أما بالنسبة للماء داخل بوگافر، فالمحاربون يحصلون على القليل منه في منابع تحت قصف أتناعنا من المحاربين غير النظاميين. مما يكبد المنشقين خسائر فادحة خاصة من النساء اللواتي يتم تكليفهن بجلب الماء

أما بخصوص الأسئلة الدقيقة التي طرحناها على داود نايت غمر في موضوع منابع الماء الموجودة ببوگافر فيجيب:

" إن الذين يقولون بأن الماء يوجد داخل بوگافر هم أشخاص ينشرون الأكاذيب، فلا توجد قطرة ماء واحدة في بوگافر "

مساعادات خارجية

لا سبيل للتزود من الأسواق الخارجية، ولا سبيل لشراء مؤن أو ذخيرة، لا وجود لأي تعزيز ودعم لصفوف منشقي بوگافر.

كما أنهم لم يطلبوا أي نجدة من منشقي الأطلس.

بحسب معلومات داود نايت عمرو لا يوجد أي مقاتل ترك بوگافر بشكل سري.

بالنسبة لمعنوياتهم فلا بد أن نؤكد بأنهم مُرهقون ويعانون شح الماء. اليأس بلغ أشده، لكن المقاتلين يضعون مصيرهم بين يدي الله وينتظرون.

لن يقبلوا الخضوع للمخزن إلى اخر رمق. إنهم مستعدون للموت حتى اخر فرد.

توزيع الجنرال كاترو. عالم منطقة مرانغي والتجمع الغربي.

تحليل المعطيات المُحصَّل عليها يوم 8 مارس 1933 من 8 عائلات من أيت إيزُو الذين استسلموا في مكتب التجمع الشرقي.

يوم السادس من مارس، حضر مُدشِق من أيت إيزُو القاطنين بفزو، كُمتُمرَح في الاجتماع الذي جمع بين أيت عطا الخاضعين وأيت عطا المتمردين. وعد باستسلام عدد من عائلات قبيلته يوم غد.

ليلة 7 إلى 8 مارس غادرت 8 أسر (25 شخصا) جبل بوڠافر، وتقدموا نحو مكتب التجمع "G"

الأسر المستسلمة تنتمي للخمسة الثالث من أخماس أيت عطا (أيت واحليم) فخذة أيت إيزُو. هذه الأسر تركت موطنها "قُرو" يوم 17 فبراير وقد سلمتُ بندقية من نوع 86 و 4 بنادق من نوع 74، و 4 من بوشفر.

قوة المنشقين وعددهم:

ما بين 350 إلى 400 مُحارب ما يزالون بحبل بوڠافر. كما يوجد قرابة 20 أسرة من أوشان غير متجمعة بالنسبة للسلاح. فالأسلحة في أغلبها أسلحة صغيرة نوع "المسكيطون" يباع بثمن يتراوح من 50 إلى 75 فريك. بندقية من نوع 74 يتم مقابضتها بقالب من السكر.

موارد: بالنسبة للخبرة، فالمستسلمون الجدد يملكون ما بين 8 و 20 خرطوشة لكل فرد. أما المحاربين الذين كانوا إلى جوارهم فقد كانوا يملكون أكثر من هذا العدد.

إلشان وأيت بوداود الذين يحرسون واجهات الجنوب والجنوب الغربي سيكونون أكثر تزودًا. أما المواد الغذائية والمؤن فقد بدأت بالتناقص لدى أيت عيسى إمزس، أيت إعزا وأيت خليفة، وكذلك عند أيت اسفول، أوشان وأيت

مرغاد، عكس أيت واحليم (أيت بوداود وأيت واحليم) وأيت أونبكي (أيت خباش، أيت يحيى وموسى) الذين يملكون ما يعيشون به لبعض الوقت

فيما يخص الماء فهو قليل في منابع بوگافر، ماء البرك أصبح ملوثا بجثث الحيوانات جالبات الماء يتنقلن نحو المصادر كل ليلة رغم خطورة ذلك، بوادي خوايا ابراهيم وأما ن أوليلي

الخسائر: يُقدر أوشان عدد الرجال المحاربين لدين فقدهم المنشقون بـ300 مقاتل بين قتيل وجريح، دون احستاب النساء والأطفال

في كل ليلة يوجد قتلى وجرحى في النقاط التي يوجد بها الماء لم يعد أهل بوگافر يدفنون موتاهم، والخسائر في عدد رؤوس القطعان لم تُعد تحصى.

مواقف المتمردين ومعنوياتهم:

اهزت معنويات مشقي بوگافر نسب الخسائر التي تكبدوها، وبسبب القصص المستمر الذي يتعرضون له. لحد الآن لا نعرف التأثير الذي يمارسه على المنشقين ثلاث شرفاء، من بينهم إثنان لا نعرف هويتهم. حسب أوشان فإن هؤلاء الشرفاء هم لشريف مولاي حسن، من أصل مدغره (مكتب قصر السوق) يكون مع إلمشان. شريف (لا نعرف اسمه) من أصل غريس يكون مع أيت بوداود.

شريف (اسمه مولاي مصطفى) من أصل تينغراس تديلاليت، يكون مع أيت أونبكي، لقد تمت الإشارة إليه في 1932 و1933، من طرف ضباط الشؤون الأهلية بمصبي وبألفيف إنه سيد الساعة في منطقة سي امحمد ن إفروتن، ولم يأت له ذكر منذ بداية العمليات.

¹ الرشيدة حاليا

هؤلاء الثلاثة. كارهي الأجانب. وعدوا المتمردين بصاغرو في بداية المواجهات بأن الفرنسيين لن يستطيعوا المكوث في هذا الجبل سوى 4 أيام. بعد ذلك، وقبل عشرة أيام فقط، أعلن هؤلاء الشرفاء بأن أنصارنا سوف يتحالفون مع المنشقيين. قد يكون الاحتماع الذي تم يوم 6 مارس، والذي أثناءه عرض رجالنا الاستسلام على المنشقين، وإن كان هذا الاستسلام لم يتحقق، يؤكد قرارنا في المنابرة في تطويق بوكافر، لكنه أثر على هيبتهم

خلاصة:

إن الإرهاق والتعب الذي تمت الإشارة إليه في نشرة سابقة موجود حقيقةً. كما أن حضور قواتنا، إمكانياتنا، حلفائنا، وكذلك عملنا السياسي المستمر جعلنا ننتظر في الأفق القريب مستسلمين جدد.

صاعرو توقيع (النيرال) كاترو

تقرير استخباراتي ليوم 10 مارس 1933

معلومات محصل عليها من طرف القبطان، قائد حركة درعة (التجمع "A")

في ليلة 9 إلى 10 مارس 1933، تجمّع عدد من الأمر قرب ضريح خويا ابراهيم، ثم بعد ذلك دخلوا في خطوطنا 86 أسرة من أيت أونبكي (أيت حباش و أيت يحيى وموسى)، أيت إعزا، أيت يحيى وعثمان القاطن بعريس (9 أسر) وأيت يسفول (خيמתان)، قرابة المئة مُحارب. جاءت هذه الأسر ومعها أمتعتها، وتم توجيههم نحو مكتب الحنيرال، قائد التجمع الشرقي

من بين الزعماء الذين ولجوا خطوطنا مستسلمين:

يوسف أوباقو (أيت حباش)

مسعيد أوزيزير .. (أيت حباش)

محمّد أوكسوي (أيت حباش)

لحسن اولحادح .. (أيت إعزا)

يمكن أن نعتبر كل أيت أونبكي قد استسلموا جميعا. ولم يتبق من أيت إعزا سوى خمسين خيمة ببوگافر

فقد استسلم يوم 8 مارس 3 أو 4 خيام من أيت مرغاد كما هرب 3 مرعادين من مكتب الشمال، أحدهم استسلم في فركلة، والثاني في 'إيفر' أما الثالث فقد اختفى أثره.

إن أيت إسفول قد تواصلوا مع قيادة حركة درعة وأعلنوا بأنهم سيعادرون ببوگافر ليلة 10 إلى 11 مارس، وهم يمثلون 20 خيمة فيلتحقون بخطوطنا ما تبقى من أيت إعزا سوف يسلكون نفس النهج وكذلك الشأن بالنسبة لأيت خليفة هم اذن 70 شخصا من المنشقين هو العدد المفتر حالي اما بالنسبة

لإلحسان فإنهم منقسمون بشأن ما يجب فعله، وكذلك أيت عيسى وبراهيم وأيت حسو. إن عسو وباسلام أصيب بجروح خفيفة لكنه يحافظ على عداوتنا.

تم إرسال مبعوث من طرف قيادة حركة درعة إلى الزعيم أبوعلي من أيت حسو أيت بوداود (أيت حسو) المكلفين بالحراسة في النقطة 25 طلبوا لقاء مناصرينا المتواجدين بالحراسة في النقط 51.52.

إن الخاضعين الجدد لم يفعلوا ذلك بدافع الجوع، وحده الدقيق ينقصهم. أما الماء فهو يتواجد بكميات غير كافية، وكذلك خراطيش البنادق من نوع 74. أما خراطيش من نوع 86 فهي متوفرة بشكل كاف

تراخ وإرهاق شامل يبدو أن إلحسان لا يستطيعون مواصلة المقاومة لوقت أكبر. الحسانر فادحه، ما بين 160 و 200 معارب لقي حتفه. ولدينا أيضا خسائر في مقاتلينا

القصف المدفعي فعال. أما قذف القنابل بواسطة الطائرة فهو خطير فقط على قطعان الماشية التي تناقص عددها بشكل مهول.

المعلومات المحصل عليها من قائد حركة الرك (التجمع " C ")

مساء 10 مارس 1933 نحو الخامسة. 4 مبعوثين من حركة الرك. يتشكلون من اثنان من أيت بوكيفن، الثالث من إكنيون والرابع من إلحسان اتجهوا نحو المنحدرات الشرقية لكتلة أول بوسير للقاء مبعوثي المنشقين من إلحسان

هو موحى ولحسن أونوعلي من أيت بوداود القاطنين ب م الرمان، جماعة درارين حاليا وُلد سنة 1868 وتوفي سنة 1964. انحه إلى دوغافر رفقة زوجته ابطو ونساءه وأسرته؛ موحى وبراھيم أونوعلي، حساين أوبراهيم أبوعلي، وابن اخته ابرھيم أوموح نايت أم العبد وحساين ويشو وعلي وروحتهم وأبنائهم. فقد اما بيوگافر وكل ممتلكاته، بينما ذرق فريبه موحى وبراھيم بصبي أثناء المعركة سماه لحسن. (المترجم).

امت المقابلة بين الزعماء: موحى نايت خويا علي، حماد نايت موحى ويدير، حماد نايت إيشو وعُمر وأثناء هذه المقابلة طالب المنشقين معرفة إن كُنّا قد قررنا مواصلة فرص الحصار على تلك الكتل الإبرية، وعلى جواب مبعوثينا بالإيجاب، أعلن المُشر بأنهم لا يستطيعون التزود والتسوق. بالتالي ارتداد 50 اسرة، إذ أعلن أفرادها الاستسلام في التجمع الحدودي، وهذا ما جعلنا نتوقع إمكانية الاستسلام

قصصنا المتواصل يمنعهم من الاجتماع في الكتل الإبرية، مبعوثو المنشقين يطلبون هدنة ليوم واحد يوم 11 مارس، بهدف عقد اجتماع بين جماعة المُشان، وذلك لمناقشة شروط الاستسلام. ولو بشكل جزئي. في حجة التجمع 'C'

طلب المنشقين المتعلق بالاستفادة من هدنة ليوم واحد، نُقل إلى القبطان قائد حركة الرك على الساعة الثامنة والنصف مساءً من طرف مبعوثينا. تم تحويله بسرعة للجبيرال قائد التجمع الغربي لاتخاذ لقرار.

2) في صباح 11 مارس، قدّم الشيخ موحى وعدي من أيت الفرسي للقبطان قائد حركة الرك رجلان، امرأان و 9 أطفال. كلهم يعيشون مع المُشان، لكنهم جاءوا لإعلان استسلامهم دون سلاح.

أسماء هؤلاء الخاصعين الجدد هم:

عدي والساهل من أيت الفرسي سكار عدي نايت شاكوش¹ من أيت الفرسي حاءاً من بونگافر ليلا من المعبر الموجود بين U و V.

تادّا عدو، زوجة عدي والساهل، طفل مجروح وطفلتان. فاطمة عدي. زوجة موحى وموحى المقتول بواسطة قديفة، طفلان، و4 فتيات

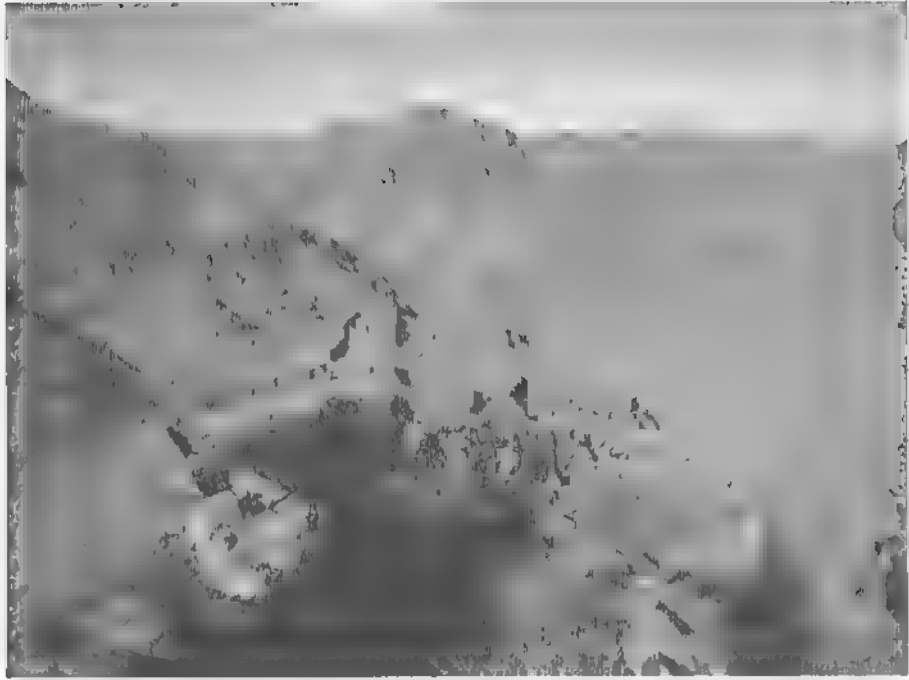
¹ لصحيح هو سكو عدي نايت شاكوش (المترجم).

وقد حصلنا من هؤلاء المنشفين على المعلومات التالية:

- أيت إسفول، أيت خباش، أيت يحيى وموسى سيعلون الخضوع.
 - القصف المدفعي وقذائف الطائرات يتسبب في الكثير من الضحايا أكثر مما تسببه طلقات البنادق.
 - المنشقون معزولون ببوگافر ولا يستطيعون الحصول على أي دعم من أي كان، حتى الذين إصابتهم خطيرة يواجهون قدرهم بدون أي إغاثة.
 - الخراطيش بدأت في النفاذ.
 - لم يتبق من أيت الفرسي المتمردین سوى 14 أسيرة في تاريخ 11 مارس.
- إن أيت إسفول قد إلتقوا بحماين أوعدي وموحي ولحسن من تابسباست، فأعلنوا استعدادهم الدخول إلى خطوطنا عندما يتمكنون من تضليل المراقبة التي يفرضها المشان.
- بالنسبة لطلب الهدنة الذي قدمه زعماء المشان، فتمت إجابتهم بأنه من المستحيل إرضائهم في هذا الباب، لكننا مستعدون لتدارس طلب استسلامهم إذا كانوا جديين في هذه المسألة. من جهة أخرى يمكنهم المجيء إلى المخزن دون خوف من أي انتقام.

توقيع (النيرال) فاترو. قائد المنطقة والتجمع (الغربي)

بوبي رئيس (الكتيبة). رئيس (المكتب) (الغربي)



الصورة 6: ما تبقى من الحيطان الحجرية التي بناها المستعمر الفرنسي ببوگافر
لحماية رجاله. (فبراير 2014)

تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933¹

إن عدّي والساهل و سڭو عدّي نايت شاكوش من أيت الفرسي قد التحقا بحطوطنا لبلة 10 إلى 11 مارس 1933، أمام حركة الرك لطلب الأمان.

عدّي والساهل كان مرفوقا بزوجته وأطماله (إنائين وذكر).

سڭو عدّي نايت شاكوش تسلس متنكرا نحو خطوطنا وترك زوجته وطفلا داخل بوڭافر

،مرأة تُدعى تلا عدّي كانت رفقة الرجلين، ومعها أطفالها (4 إناث وذكرين إثنين)، زوجها قُتل في قذيفة أطلقتها طائرة.

هؤلاء الأشخاص فقراء، لا يملكون أي سلاح ولا أي متاع أو طعام، عدّي والساهل أعمى تقريبا، وشيخ أيت الفرسي الحاضع يعرفهم جميعا حصلنا منهم على المعلومات التالية:

أيت الفرسي: لم يتبق منهم سوى 12 أسرة. من بينهم 14 محاربا، يملكون 8 بنادق من نوع 74 وبندقية من نوع 86، وما بين 15 إلى 30 خرطوشة لكل بندقية من نوع 74. أما نوع 86 فيملكها زعيم القبيلة، المسمى موحى أمحمد، كما يتوفر على ما بين 400 و 500 خرطوشة.

أيت الفرسي يقاتلون رفقة المشان في نفس الجهة.

ايت خوخذن: (ايت مرغاد كانوا قد قدموا ذبيحة لأيت الفرسي ثم ألعوا ذلك) 15 أسرة من الرّحل، 12 رجل قادر، سديقتان من نوع 74، 16 بندقية من نوع 86 وقراية 50 خرطوشة لكل بندقية

¹ (رقم الوثيقة R.M.70)

ميتاف وعمد، يتم بموجبه انتماء قبيلة أو فرد إلى قبيلة أخرى، ويستفيد من الحماية التي تمنحها القبيلة المستقبلية. لحأت الاتحاديات القبلية سابقا في زمن الخوف وانتطاحات إلى هذا النوع من العهود بهدف تكثير سواد الأمة (المترجم).

إلمشان: 130 أسرة، 150 رجل محارب (تمت الإشارة سابقا إلى 200 أسرة
سما فيها 100 رجل حامل للسلاح)، يتوفرون على قرابة 100 بندقية من نوع 86،
40 بندقية من نوع 74 بندق 86 يتوفر أصحابها على 60 إلى 80 خرطوشة، أما
خرطيش البنادق من نوع 74 فقد نفدت

الرعيم عسو وباسلام يتوفر على ما بين 500 إلى 600 خرطوشة. لكن لا
وجود لأي احتياطي. ولتزويد رجاله بالذخيرة قام بشراء خرطيش بثمان فرنك
ونصف إلى فرنكين للواحدة كما أن إلمشان يبيعون البنادق من نوع 86، بـ20
دورو حسني.

أيت بوداود: يملكون 70 رجلا محاربا، يملكون 40 بندقية (المخبر السابق
أشار إلى 150 أسرة، و 80 محاربا)، 25 منها من نوع 86، كما يملكون بين 50 و60
خرطوشة لكل بندقية أما الشيخ موحى نايت بوعلي فهو يملك بين 700 و800
خرطوشة.

أيت إسفول: 30 خيمة، كل الرجال قُتلوا أو جُرحوا باستثناء رجلان.

المستجوبون لا يملكون أي معلومات مدققة عن باقي تجمعات المنشقين.
ويعلمون أنه باستثناء أيت عيسى وبراهيم فهناك العديد من المستسلمين في
مكتب التجمع الشرقي.

الزعماء المحليون:

أيت الفرسي: موحى أو محمد نايت يحيى.

إلمشان: عسو وباسلام

أيت خوخذن. الشيخ حمو وموحى قد قُتل فعوضه في المشيخة. باسو

وُعلي

أيت بوداود : موحى نايث بوعلي.

إن قيادة منشقي بوكافر لا تتم من طرف شخص واحد، لكن لكل تجمع رئيس

الزعماء الدينيون :

الشريف مولاي حسن (أصيب في يده وفي الرأس)

الشريف مولاي المهدي (شقيق مولاي حسن) من أصل تافيلالت، يوجد لدى أيت إعزا.

لحسن القبلي : من قصر أم الرمان¹، يكون دائما رفقة أبوعلي من أيت بوداود.

مولاي مصطفى : يكون دائما رفقة موحى وحمو من أيت أوبر هؤلاء الشرفاء هم الذين يُحرصون المحاربين على المقاومة. إلا أن المشان لا يخضعون دينيا لهؤلاء الشرفاء، ويعلنون بانهم ليسوا في حاجة لنصائحهم لمقاومة المخرن

الخسان في الأرواح

أيت الفرسي: قتيلا 9 وجرى

أيت خوخن: قتيلا 9 وجرى.

المشان: 40 قتيلا و25 جريحا

أيت بوداود: 15 قتيلا و25 جريحا.

أيت إعزا: 20 قتيلا و15 جريحا.

¹ تم التويه في حاشية سابقة، بأن لحسن القبلي من املال. واسمه الحقيقي لحسن أومحمد أوحمران، (المترحم).

أيت إسفول: 14 قتيلا و40 جريحا.

المستجوبون لا يعرفون خسانر الأرواح لدى بقية الفخدات والتجمعات القبلية، لكن في مجموع المنشقين اللاجئين في جبل بوگافر فإن عدد القتلى تجاوز الـ200.

الجيئات التي يحتلها المنشقون:

أيت بوداود والمشان يوجدون قبالة التجمع الغربي. أيت عيسى وابراهيم وما تبقى من الفخدات الأخرى: قبالة التجمع الشرقي.

المؤونة:

وحدهم أيت عيسى وابراهيم، أيت بوداود والمشان يتوفرون على احتياطي من المواد الغذائية (شعير، قمح، تين مجفف، ثمور، ذرة) والقليل من السكر والشاي.

الشيخ أوبوعلي من أيت بوداود يتوفر على احتياطي قُدر بـ100 كيسا من الحبوب، فيبيع المواد الغذائية للمنشقين الذين لا يتوفرون عليها بهذه الأثمنة:

الشعير: إثنان دورو حسني للقفة (عبرة تازارس)

القمح: ثلاثة دورو للقفة.

التين المجفف: (توقف عن بيعه)

التمور: إثنان دورو لنصف القفة.

الذرة: 12 فرنك حسني للقفة.

السكر: 5 دورو للقالب لكنه توقف عن بيعه.

الموارد المائية

لا يوجد في بوكافر سوى منبع صغير، منبع يمكن إغترافه بكأس. لكنه مستهدف بواسطة المدفعية، والأشخاص الذين يقصدونه للتزود بالماء، يلقي كثير منهم حتفه.

إن المنشقين يشربون من منابع توجد في مسافة بوكافر، تلك الموجودة تحت قصف قواتنا المتقدمة، لكن الكثير من المتطوعين لحلب الماء يُقتلون أو يُجرحون أثناء ذلك. المنبع الجنوبي محظور كلياً منذ دخول قواتنا النقط 51 و 52¹.

إن المنبع الوحيد المتاح أمام المنشقين هو ذلك المتواجد بقا ق أوليلي، قبالة تجمع TARRIT لكن الولوح إليه أصبح صعباً بسبب الظروف الميدانية (متحدرات حادة). هناك دائماً مفقودون في كل صعود أو نزول، أما من في الجزء السفلي من الوادي فهو في مأمن.

كل المنشقين يعانون من العطش. أما قطعان الماشية لم تُسق منذ يوم الهدنة، يومها. قاموا بتوفير احتياطي مهم من الماء الشروب.

مساعداً خارجية ومغادرة بوكافر

لا وجود لأي تعريزات، ولم نلج بوكافر أي دحيرة. وبحسب المستجوبين فإن أربعة أفراد من أيت مرغاد من المحتمل أن يغادروا جبل بوكافر الليلة لقصد "إفر"، الأربعة هم: حميد عدا، حماد أو برغي، موحى مادوش، أوصالج.

¹ مواقع على خريطة عسكرية. إذ تم تقسيم جبل بوكافر إلى مواقع وبقط محددة تسهيل التواصل ومعرفة الأماكن المقصودة في التفارير الاستخباراتية، دون حاجة لذكر أسماء الأماكن والتي تختلف أحياناً من مخبر لآخر. (المترجم).

المعنويات:

بعض المنشقين أنهكهم التعب، ويتجهون لقبول الخضوع، أما الآخرين فهم مصرون على المواجهة حتى النهاية.

بالنسبة للإلشان، أيت بوداود وأيت عيسى وبرايميم، فأهل القصور منهم يؤيدون الخضوع، أما الزحل (وهم الأكثرية) فيعلنون بأن صاغرو موطهم وفيه سيموتون.

المستجوبون يؤكدون بأنه يجب حرمان المنشقين من التزود بالماء، كحل وحيد لإجبارهم على طلب "الامان".

صاغرو، يوم 11 مارس 1933

توقيع الجبرال كاترو. قائد منطقة سرانكش والتجمع القريبي

بديي، رئيس القرية ورئيس الكتلة اليهودي

تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933

المعلومات محصل عليها من طرف القبطان، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

(1) صبيحة 11 مارس، استسلمت 47 عائلة من أيت إعزا (61 محارباً) و 7 عائلات من أيت إسفول، من بوغافر ومن مصيصي (10 محاربين). تم تجميعهم قرب قبة حويا إبراهيم، ثم التحق بهم القبطان ثيابود، رئيس المكتب الجهوي للحدود، بنفس المكان للإشراف على مغادرتهم بوغافر

(2) من خلال المعلومات المستقاة من القبطان "ثيابو" ومن المستسلمين الجدد فما يزال ببوغافر:

عشر أسر من أيت إسفول.

50 أسرة من أيت إعزا.

8 أسر من أيت مرغاد،

10 أسر من أيت خليفة،

16 أسرة من أوشان.

عدد غير معروف من أيت الفرمي.

أيت وحليم (المشان، أيت حسو، أيت عيسى وإبراهيم، إكناون) بعض المعزولين وفخدرات أخرى.

(3) أيت واحليم في طريقهم نحو التجمع شرقاً، (الجهة الشرقية لبوغافر) زعيمهم الأوحدهسو أوباسلام، يبقى عدواً لدوداً وقد نجح في زيادة تأثيره.

يؤازره في الحبل كل من: أوبوغلي من أيت حسو، علي وحاً من أيت حسو، والشاب أوخجاج من أيت عيسى وإبراهيم. هذا الأخير لم يبلغ من العمر حقيقة

سوى بين 8 و10 سنوات فقط لكنه من صلب عائلة عريقة، وهناك عرف قديم لدى أيت عطا] مفاده أنه في كل مرة ينقلد فيها أحد أبناء هذه العائلة أمور لقبيلة، فإن أيت عطا يصبحون سعداء وتكون شؤونهم بخير لهذا السبب تم اختيار هذا الطفل كشيخ للقبيلة من طرف أيت عيسى وإبراهيم.

(4) لا شك في عداوة المشان. فليلة 10 و11 مارس اجتمع 80 محارباً منهم ومنعوا 15 أسرة من أيت عرا من أن تغادر الجبل وتدخل في صفوفنا (المغادرة من تدبير الشيخ أحمد وخيهي من أيت اعزا)

(5) تم تنطيم محادثات مع منشقي أيت بوداود (أيت حسو)، ولم ينمر ذلك أي نتيجة. ابن الشيخ أوبوعبي أجاب بأن "إحواه" لم يناقشوا بعد أمر الاستسلام والخضوع، وأن الوقت لم يحن بعد لاتخاذ هذه الخطوة.

بالمقابل هناك 10 أسر من أيت إسقول أعلنوا استعدادهم للمجيء للمخزن والدحول في صفوفنا ليلة 11 إلى 12 مارس وهو نفس ما أعلن عنه قاطع الطريق الشهير أوتصنر خانت¹.

(6) إن خسائر المنشقين في الأرواح مهمة فقد تكبد أيت إعرا 80 قتيلًا، من بينهم 65 قتلوا في القتال الدائر بين 24 و28 فبراير. كما قُتل 14 من أيت إسقول

نُصِّرْ خانت في الأمازيغية تعني أنثى فرس من النوع الجيد. لكن المقصود هنا هو سعيد أومحنّد صرحلي، المشهور بأوتصنر خانت. وُلد بأوشديدن حوالي 1875. قد يكون سعيد أومحنّد سُمّي بذلك مُد أن اشتغل تاحرا لحساب الشيخ خويا ميمون بن سعيد العمام بحكم قيادته لقاقله تضم الجياد و الجمال كان أخذ الرجال الثلاثة في القلوب الذين صعدوا لجبل بُوْكَافَر لمواجهة المستعمر الفرنسي. عاد من المعركة بعد توقيع معاهدة الهدنة إلى بلدته بالقُوب وعاش فيها 24 سنة بعد بُوْكَافَر، تُوّي بالقُوب سنة 1957. (الترحم).

(7) بعد قتل 28 فبراير، انزعج إلمشان وأنت بوداود من دخول كتيبة المشاة من الجبهة الحدودية على الخط، فقاموا بإرسال تعزيزات من 60 محارباً لمنشقي الجبهة الشرقية لحبل بوغافر.

(8) عكس ما تم تدوينه في البشارة السابقة رقم 41/41 RM للتجمع الشرقي، هناك منابع مائية صغيرة ذات الصبيب الضعيف في بوغافر. المستسلمون الجدد أكدوا تواجد عين مائي شمال النقطة 25

استنتاج:

إنّ عداوة أيت واحليم ثابتة، لذلك يبدو أنه من الضروري مواصلة الفصف المدفعي لكتلة بوغافر. عرب النقطة 25. كل الخاضعين الجدد يؤكدون أن القصف بالمدفعية فعال.

نهاية اليوم، في حدود العاشرة مساءً، وصلتنا هذه المعلومة:

'وقع شجار بين عسو وباسلام وموحي نايت إشو، وهو من الزعماء المؤثرين في منشقي إلمشان. وبحسب المخبر فإن انقساماً في صفوف إلمشان سيحدث بعد هذا الشجار، وأن جزءاً مهماً سيقوده موحي نايت إشو' (هذه المعلومة غير مؤكدة وتحت كل التحفظ).

معطيات مستقات من القبطان، قائد حركة الرك (S/التجمع C)

يؤكد المخبر بأن عسو وباسلام سيحاول الهرب ليلاً بسبب الانفصالات التي تعرفها قبيلته. (تبدو هذه المعلومة مطابقة لنظيرتها التي أوردتها القبطان، قائد حركة درعة).

عائتان من أيت الفرسي (تتضمنان رجلين وامرأتين و9 أطفال) أعلنتا استسلامهما.

انضمت عائلة من أيت إغزا القاطنين بالنيف، (رجل وامرأتان و3 أطفال)
إلى صفوفنا، يوم 10 مارس، فتم اقتيادهم نحو الجنيرال قائد التجمع الشرقي
صاغرو. يوم 12 مارس 1933

توقيع الجنيرال كاترو. قائد المنطقة والتجمع الغربي بوبي، قائد السرية، رئيس المكتب المجهزي

تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس 1933¹

المعلومات منقولة عن القبطان، رئيس حركة درعة (S/التجمع A)

(1) 10 خيام تابعة لأيت إسفول كانت قد أوشكت من الدخول في صفوفنا ليلة 11 إلى 12 مارس، لكن ذلك عُرقِل من طرف أيت عيسى وإبراهيم وبعض أيت إعزا المنشقين.

إن أيت إسفول ينتظرون الآن فرصة مواتية لإعلان الخضوع، ما دام كل رجال القبيلة الأحياء مصابين، لكنه من الصعب عليهم مغادرة الجبل. نسجل أيضا بأن أوشان توافقون أيضا للاستسلام، لكنهم يعانون الصعوبات نفسها كأيت إسفول.

(2) يحاول زعماء أيت إسفول الخاضعين استمالة "إخوانهم" المنشقين للدخول في صفوفنا، لكنهم يعلنون أن عسو وباسلام والمشان لا يترددون في منع أي محاولة لفك الانشقاق. وحدهم أيت عيسى وأيت إعزا يمارسون المعارضة، ويمنعون بالقوة العائلات التي ترغب في الالتحاق بصفوفنا.

(3) أصيبت زوجة عسو وباسلام بشظايا قديفة، وإصابته بليغة.

(4) ليلة 11 إلى 12 مارس، تسلمت 11 عائلة من أيت إعزا نحو صفوفنا، ومعظمهم لا يتوفر على أي متاع، فقد تم نهب متاعهم وأغراضهم قبل مغادرتهم الجبل.

(5) لقد حاول الزعماء الخاضعون لكل من أيت إسفول، أيت أونير، أيت حسو وإكتاون مرة أخرى ليلة 12 إلى 13 مارس إقناع "إخوانهم" المنشقين لإعلان خضوعهم.

¹ (رقم الوثيقة RM82)

(6) إن طلقات المدفعية وعتادنا دائم الفعالية. مُشايغونا يؤكدون أن كل قذيمة تخلف 5 إلى 6 قتلى في جبهاتهم يوم 12 مارس.

معطيات منقولة من طرف القبطان، قائد حركة الرك، (S/تجمع B)
(نفس ما تم ذكره أعلاه)

العلاقات لا يمكن استئنافها مع المشان.

توزيع النذير إلى كاترو، قائد المنطقة ورئيس التجمع الغربي

قائد السرية، بوبي، رئيس المكتب اليهودي.

السياسة اليومية لـ 12 مارس 1933 للمنطقة العلوية المغربية.

الجزائرية¹

رغم منعها من طرف أيت بوداود، استطاعت 4 أسر من أيت اعزا مغادرة
بوڭافر والدخول في منطقة نفوذنا ليلة 11 إلى 12 مارس.

بالنسبة لإحصاء الخاضعين الجدد منذ العاشر من مارس، فقد سُجل 196
رجلا، و222 امرأة و352 طفلا كما تم جمع 87 بندقية ذات الرمي السريع، 3
مسدسات، 33 بوشفر، 1314 شاة، بعلتين و16 جملا، 16 حمارا وبقرة وحيدة.
وبحسب المعلومات المنقولة من الخاضعين الجدد فإن عدد قتلى العدو
قُدّر بـ 215 قتيلا.

توقيع كلثوم و بوعبي

¹ (وثيقة تحمل رقم 83 R.M)

تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس 1933¹

لقد التحقت بصفوفنا بين 10 و 12 مارس : 15 عائلة من أيت خباش، 35 عائلة من أيت يحيى وموسى، 74 عائلة من أيت إعزا، 8 عائلات من أيت إسفول، 4 عائلات من أوشان (أيت إيزو) و 10 عائلات من أيت مرغاد. أي ما مجموعه 144 عائلة. من بينها 186 رجلا مقاتلا، 222 امرأة و353 طفلا.

هذه الأسر تمتلك 88 بندقية ذات الطلقات السريعة، 3 مسدسات، 53 بوشفر، 1314 شاة، بفلتين، 16 جملا، 16 حمارا، وبقرة وحيدة.

الرجال المرشحون لحمل السلاح لا نظهر عليهم علامات التذمر والمعاناة. عكس النساء والأطفال والشيخوخ الذين يعيشون حالة نفسية خطيرة

المعطيات التي تم جمعها من الخاضعين الجدد:

الامالي الأعداء المقاتلين الموجودون في بوگافر:

المشان : 200 محاربا مسلحا، من بينهم 130 يملكون أسلحة صغيرة، و70 يملكون أسلحة كبيرة.

أيت بوداود، أيت علي وحسو وإكناون: 20 رجلا، ليسوا كلهم مسلحين. يملكون 25 بندقية و40 ساسبو².

أيت عيسى وبراهيم. 40 مقاتلا نصفهم مسلح بأسلحة صغيرة، و10 منهم يملكون ساسبو.

أيت إعزا: 50 مقاتلا مسلحا ب20 بندقية صغيرة و20 ساسبو

¹ (رقم 124/CI)

Chassepots²

أيت خليفة: 10 رجال مقاتلين، 4 بنادق و 10 من نوع ساسبو.

أيت الفرسي 15 مقاتلا، 10 بنادق و 5 ساسبو.

أيت إسفول: 10 مقاتلين، 5 بنادق و 5 ساسبو.

أوشان. 4 مقاتلين يملكون 4 ساسبو. أي مامجموعه 409 رجلا مقاتلا، مسلحين بـ 214 بندقية قصيرة و 164 ساسبو.

بالنسبة للدخيرة فبنادق 86 يتوفر أصحابها على ما بين 50 و 100 طلقة لكل رجل. باستثناء زعماء أيت بوداود، أيت خليفة وأيت إعزا فإنهم يتوفرون على احتياطي مهم من الدخيرة.

هناك 50 سدفية من نوع 74 لم تعد تستعمل بسبب غياب الخراطيش، أما الآخرون فيتوفرون على ما بين 10 و 20 طلقة.

محمل القول، فإن عدد البنادق التي يمكن أن تشارك في مقاومة بوكافر حاليا هو 330 بندقية تقريبا.

مواقع الإهالي:

الجهة الشرقية قبالة القوات الحدودية:

أيت عيسى وبرايم (أقل من 10 مقاتلين رفقة إلمشان).

أيت إعزا (أقل من 15 مقاتلا رفقة إلمشان).

أيت خليفة، أيت الفرسي، أيت إسفول (أقل من مقاتلين رفقة إلمشان).

أوشان: 30 مقاتلا.

أي ما مجموعه 115 بندقية تقريبا.

الجهة الغربية:

إن أيت بوداود، إكناون، أيت علي وحسو الدين أرسلوا 30 بدقية كتعزيز للجهة الشرقية، أصبحوا مجبرين على استعدادها ملء الفراغ التي تسببه المعادرون للجبل يوم 10 و11 مارس.

يوم 12 تم تسجيل 215 بدقية في منطقة الصحور الإبرية، وهي تعود للإمشان، أيت بوداود، أيت علي وحسو إكناون، أيت إعزا وأيت عيسى وبراھيم.

مغادرة أيت إعزا وأيت عيسى وبراھيم للجبل من الجهة الغربية تم يوم 10 مارس، تحريض من الإمشان المتبوزين من طرف أيت أونبكي، الذين يريدون ضمان رهائن في حالة حدوث انشقاق في صفوف المدافعين عن الكتلة الشرقية.

رؤساء الحرب:

لا يوجد قائد حرب موحد لكل الفخذات أهم الزعماء هم:

عسو وباسلام من الإمشان،

عدي وحماد من إكناون،

موحى نوبوعلي من أيت بوداود،

سعيد نايت علي، حدو ويدير، من أيت عيسى وبراھيم،

حماد وريهي من أيت إعزا.

الرعماء الدينيون:

مولاي الحسن، استسلم بمجرد استسلام أيت مرغاد

مولاي مصطفى، يوجد مع أيت أونبكي.

الهاربون:

يوجد مع المشان رجل أوروبي، فرّ من الفيلق أو الكتائب الإفريقية ينادونه بـ سليمان، وأحيانا ينادونه بسيدي موحى. كان يعيش بدرعة منذ تاريخ غير معروف، وفر منها منذ دخولنا لكتاوة، أي منذ ثلاثة أشهر ونصف تقريبا هذا الرجل لم يعد يستطع استعمال المدفع الرشاش الذي غنمه المنشقون في قتال 28 فبراير. المشان يمنعونه من استعماله لأن هذا السلاح يستهلك كمية كبيرة من الذخيرة.

مصادر العيش في بوكافر:

بالنسبة للذخيرة: يمكن الرجوع للشجرة السابقة.

بالنسبة للمواد الغذائية: هناك تمر وشعير بكميات كبيرة، لكن الحبوب نادرة.

هؤلاء الملتحقون الجدد بصفوفنا يؤكدون بأنه في اليوم الذي بدأت فيه عملياتنا، قام المسمى علي وحساين من إكناون تادافالت (تودغى)، بتزويد المشان بوكافر بجمل محمل بالشعير وآخر محمل بالذرة. وعاد أدرجه بمجرد بداية القتال تاركا الجميلين للمنشقين. لكنه عاد قبل ليال ورفقته المسمى حدو نايت أوقبي¹ وعلي ويشو من تادافالت. هؤلاء الثلاثة جاءوا محملين بالسكر لبيعه للمقاتلين بـ 25 فرنكا فضيف لقالب السكر الذي يزن كيلوغرامين. إكناون الثلاثة سوف يغادرون بوكافر ليلة 12 إلى 13 مارس.

علي وحساين من إكناون قال لمقاتلي بوكافر: "لم تبق أية فرقة عسكرية بتودغى، والفرنسيون الذين يُحاصرون بوكافر سبتقهقرون بسبب الخسائر

¹ المقصود هنا هو حدو نايت أقبلي، وذلك لعدم وجود الاسم المذكور (أيت أقبلي) تادافالت بحسب معلومات استقيناها من مسنين بالمنطقة، (المترجم).

الفادحة التي تكبدوها أيت حديدو سيأتون لنجدتكم. قاوموا أكثر لبعض الوقت، وستصبحون أحراراً".

الماء: هناك منبعان صغيران ببوگافر (يرجّح أنهما في النقطة 15)، لكنهما غير كافيين. رغم القتل، ما يزال التزود من الماء ليلاً يتم بأقفا نوليلي.
قتلى المنشقين:

في صفوف الرجال : يوم 10 مارس تكبد المنشقون الأعداد التالية من القتل (الأرقام محصل عليها من الحاضعين الجدد):

أيت إسفول ... 14 قتيلا

أيت أونبكي ... 4 قتل

أيت مرغاد ... 7 قتل

أيت عيسى وبراهيم ... 23 قتيلا

أيت إعزا ... 81 قتيلا

أيت خليفة ... 3 قتل

المشان ... 32 قتيلا

أيت بوداود ... 25 قتيلا

إكتاون ... 3 قتل

أيت الفرسي ... 5 قتل

أيت علي وحسو ... 7 قتل

أوشان ... 4 قتل

ركاكة¹ ... 7 قتل.

¹ نسبة إلى الرُّك، لكن المقصود بهم هم إضنوان هم أمازيغ يُعتقد أن أصلهم هو مالي. (المترجم)

أي مامجموعه 215 قتيلا. هذا دون إحصاء النساء والأطفال المفتولين بواسطة المدافع وقذائف الطائرات. أما عدد الجرحى والمعطوبين فسيكون قرابة المئة. أكبر الخسائر كان يوم 28 فبراير، مدافع المرقعة 65 الحدودية أكثر فعالية من الفرقة 75.

القذائف الليلية أكثر فعالية من القذائف النهارية وتغذو ممينة أكثر. المواشي، تسعة أعشار القطعان فُقدت. سواء دُبِحت أو قُتلت، أو نفقت بسبب العطش.

استنتاج:

الرغبة في التحرر، والاعتداد بالنفس الأمازيغي دفعا أيت عطا لمقاومتنا حتى الآن مقاومة شرسة باستثناء هؤلاء المتغطرسين، فإن الحاصعين الجدد لا يخفون ارتياحهم من الخروج من قلعتهم.

بحسبهم فإن المشان وخاصة عسو وباسلام يمثلون قلب المقاومة. وإذا ما حصل أي انشقاق في صفوف هذه الفخذة فإنه ميليه استسلام وشيك في حمة العدو.

توقيع البشير بن جبر. قائد الوحدات المدروية المستقلة.

تقرير استخباراتي ليوم 13 مارس 1933

المعلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

(1) استسلمت عائلتان من أيت مشكوكوز (أيت اسفول) ليلة 12 إلى 13 مارس، فدخلت في منطقة نفوذنا في المرتفع المطل على قبة خويا ابراهيم، ولم يكن بحوزتها سوى بندقية وحيدة من نوع 86. أخرى من نوع مسكيطون، وثلاثة من نوع 15.07.

كما حضعت أيضا عائلتان من أيت خليفة، لكن بدون أية أسلحة. كما نقدم مرابط [أكرام] من منطقة الساحل إلى مكان نفوذنا

وهذه أسماء أيت مشكوكوز الذي تقدموا إلى صفوفنا:

لحسن ولد علي و ابراهيم من لانجريا (فزواطة)

علي و ابراهيم، زايد وعلي و ابراهيم، عمرو وسعيد (مصاب)، محمد وسعيد وكلهم من لانجريا بفزواطة.

أسماء أيت خليفة الداخلين من بوكافر:

موحي وحماد ينحدر من تالفونت لكنه يسكن بلانجريا فزواطة، يوسف وحساين من تالعونت.

(2) بحسب أيت مشكوكوز، لم يتبق من أيت اسفول المنشقين سوى :

علي وعلي مشكوكوز المصاب إصابة بليغة.

لحسن أولجو أوبوركا من تابسياس. أيت بن هكو من تابسياس.

موحي ولحسن نايت بويشو من تابسياس. مع ضرورة إضافة 5 أسر قُتل جميع رجالها، ولم يتبق منها سوى النساء والأطفال.

إن أيت إسفول المنشقيين والذين يحذرون من تابسباست ينفقون مع
إلشان في قراراتهم، ومن بينهم لحسن أوباهو أوبوركا قاطع طريق شهير.

(3) يقول أيت إسفول الخاضعون بأنه لا حل يمكن اللجوء إليه مع أيت
واحليم (إلشان، أيت حسو، أيت عيسى وبراهيم، إكناون). بل يجب - يؤكد أيت
إسفول - أن يفقدوا 50 رجلا آخرًا كي يعودوا إلى رُشدتهم.

(4) المحادثات التي بدأت مع أيت بوداود الذين يحرسون النقطة 31، لم
تثمر أية نتيجة، فقد تمت إهانة مبعوثينا من طرف أيت بوداود، ويعلمون بأنهم
يفضلون الموت على الاستسلام. هكذا أجاب أوبوعلي مبعوثنا لحسن أوحمو
بومورغي. أما قاطع الطريق، أوتاسرحانت من أيت سليلو فقد أجاب "إخوانه" بأنه
مرتبط بعسو وباسلام.

(5) ما ترال قرابة 12 أسرة من أيت خليفة مع المنشقيين ترقب فرصتها
المناسبة في معادرة الجبل والدحول في منطقة نفوذنا فقد أيت خليفة 7 رجال،
أما أيت الفرسي وعددهم عشرون أسرة فإنهم موالون لإلشان.

(6) موحي وحمو معرير¹، من أيت سليلو، موال لعسو وباسلام، أما شقيقه
حماد أوحمو فهو موال لنا. الداعية مولاي مصطفى أعلن خضوعه للتجمع
الشرقي، أما الداعيان مولاي الحسن (مصاب مرتين) وشقيقه مولاي المهدي فهما
مع إلشان. حسن القبلي من أم الرمان موال لأيت حسو.

¹ رئيس حربي سابق، بحسب وثائق فرنسية فإنه يُويع كرئيس لكل أيت عطا في 13 يونيو 1929
وُلد بواحي القيوب (أقليم راكورة) حوالي 1880، من فخذة أيت باحساين قبيلة أيت سليلو.
شارك في بوغافر بحمولة بغلة من البارود انقاعا من صديقه بن مورعي الذي أعلن ولاءه
لمحزن تلك الفترة. (المترجم)

(7) لقد قام 50 مقاتلا من إلمشان وأيت بوداود بشغل المواقع التي تم إخلاؤها من قبل أيت عطا الذين اعلنوا استسلامهم للتجمع الشرقي يوم العاشر من مارس.

(8) تمت دعوة شقيق الشاب أوخجادج القاطن بفزواطة، من طرف قائد حركة درعة، بهدف إنشاء علاقات مع أيت عيسى وبراهيم من جديد.

المعلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة الرك، (S/تجمع C)

المساعي الرامية إلى الدخول في علاقات مع المنشقين باءت بالفشل.

من بين القتلى ابن أخ عمو وباسلام.

توزيع كاترو، بولي

تقرير استخباراتي ليوم 14 مارس 1933¹

مصدر المعلومات: القبطان، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

(1) دخلت امرأة من أيت اسفول إلى خطوطنا ليلة 13 إلى 14 مارس، كان ذلك قرب ضريح خويا ابراهيم. ساء أخريات من أيت اسفول سيحاولن مغادرة الجبل ليلة 14 إلى 15 مارس.

(2) إن أيت اسفول الدين تركوا الجبل ليلتحقوا بصفوفنا كانت لهم علاقات مع أيت موحى وسعيد (أيت عيسى وبرايم) المنحدرين من تاشبالت وقد حاولوا إقناعهم بالاستسلام

(3) أبو علي، رئيس مدشقي أيت حسو، وأوخدادج رئيس مدشقي أيت عيسى وبرايم يتواجدان في رأس الجبل عند النقطة 25.

وهذه هي المعطيات المحصل عليها من أيت اسفول حول أيت واحليم المنشقين المتواجدين ببوگافر:

القبيلة	عدد الأسر	عدد المحاربين	سلاح نوع:	سلاح نوع:
أيت عيسى وبرايم	60	100	74	15.07.9286
المشان	200	150	60	90
إكناون وأيت حسو	-	190	80	60
المجموع	-	440	160	230

¹ (رقم الوثيقة 97 RM)

تجدر الإشارة إلى أن:

المصابون إصابات خفيفة يتعافون بسرعة ويعودون إلى ساحة القتال بعد أيام قليلة

الخراطيش من نوع 74 تكاد تنعدم، وأن سلاح 74 أضحى غير مستعمل لدى الكثيرين

(5) 200 عائلة من رحّل أيت واحليم، وتعيش بشكل حصري بصاعرو.

(6) ثمن بندقية المسكيطون 92 في بوگافر بين 8 و 10 دورو حسني. أما نوع 86 فثمنها بين 12 و 15 دورو حسني، بينما تُقايض بندقية 74 مقابل قالب من السكر.

معطيات تم نقلها عن القبطان، قائد حركة الرك (S/التجمع C)

هذه لائحة بأسماء أيت إسفول الذين قُتلوا هذا اليوم:

المنحذرون من تبساست: لحسن أو صاحو بايت بن هكو (ابن أخت الشيخ عسو وباسلام)، سعيد أقماري

المنحذون من بوديب: عدي وموحي. إيشو وعلي وابنه. مجهول.

القتلى المنحذرون من مصيصي بن حماد، ابنا (2) علي وبراهيم. لحسن وحمو

القتلى المنحذرون من أذاك: رجلان من أسرة واحلام

قتلى تاغوت: امحمد أوراید.

أما الجرحى فهم بأعداد كبيرة، ولم يتبق سوى 5 رجال محاربين من ال(60) المسجلة في البداية.

عقد المشان المنشقين اتصالا بإخوانهم الحاضعين. فتم عمد لقاء مساء 14 مارس، بين 4 من مبعوثي المخزن و 6 من جماعة المشان المنشقين. مطلب المنشقين الرئيسي هو الاستفادة من هدنة لمدة 8 أيام لتدارس شروط الاستسلام والخضوع، لكن المخزن رفض هذا المطلب وأمام ذلك تجددت العداوات.

نشير إلى أن متمرّد من أوشان طلب الأمان وجاء حاملا لبندقية من نوع 74.

صاخرور.. توتعيم كاترو. وبديري

تقرير تكميلي¹ ليوم 14 مارس 1933

المعطيات منقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك

يوم 14 مارس 1933 قام شيخ إلمشان الملتحقين بصفوفنا، بالتحقيق في كون إلمشان المنشقين قد عقدوا اتصالات الليلة. لكن لا أحد رد عليهم في غياب أي ترحيص لذلك. فتم حالا تعيين مبعوثين للذهاب واللقاء بالمشقين، وهذه أسماء المعينين: داود أوموحي من إلمشان، موحي وحماد من إلمشان، علي نايت لحسن من إلمشان، حماد نايت أوهري من إلمشان، حمو أوعدار من آيت بوكنيفن، ابراهيم أوحاماد من إكنيون.

انطلقوا قرابة الثانية وال نصف زوالا، لكن أول لقاء لم يتحقق سوى في حدود الخامسة مساءً المقترح الذي يقدم به المخزن استمر المنشقين، مما عجل بحضور أعضاء آخرين للاجتماع.

المحادثات كانت مع حمو نايت يوسف من آيت حميد داود نايت موحي ويدير من آيت حميد عمرو نايت موحي ويدير من آيت حميد. باسو وعلي، حساين نايت حساين أوبوسف، موحي نايت امحمد نايت خويا علي

رغم المجهود الذي بذله مبعوثونا لم يعلن المنشقون أي شيء، سوى التثبت بمطلب هدنة تدوم لـ 8 أيام، وفيها سيتدارسون امكانية إعلان الخضوع، ودون ذلك فإنهم مستعدون للمقاومة إلى آخر نفس

لم تُمنحهم أي هدنة، وقد تجددت العداوات بمجرد دخول المبعوثين إلى مناطق نفوذنا.

صالح أوبركا، من قبيلة أوشان، ينحذر من فزو، آيت موحي وحدو غادر بوغافر يوم 14 مارس 1933. وكان بحوزته بندقية من نوع 74.

¹ (رقم الوثيقة 101 RM)

وقد جاء مع إلمشان العائدين من المفاوضات، معلنا نيته الخصوع. كان متواجدا مع جماعة من إلمشان المنشقين في الكتلة الصخرية ٧، وكانوا يملكون 12 بندقية في ذلك الموقع من أصل 150 بندقية المتبقية لدى إلمشان المنشقين.

يتزود المنشقون بحاجتهم من الماء بعين يوجد في المنطقة المسماة "إسدز نُوكْزِي" بالقطاع الحدودي هذه النقطة المائية تكون تحت القصف نهارا، بينما يمكن الوصول إليها ليلا دون أي خوف.

حمو نايت سعيد من أيت الفرسي جاء مرفوقا بثلاثة رجال من أيت خليفة ليلة 14 إلى 15 مارس ودخل بهم منطقة نفوذ حركة الرك :

(1) موحي وبركا من أيت خليفة القاطنين بإكلي، المتموقع قرب أيت الفرسي وأيت بوداود بيوغافر، يطلب قبول خضوعه. عائلته تتكون من أمه وزوجته وأخته وقد تركهن جميعا في بوغافر، بينما سيفادر هو الجبل هذه الليلة وفي حوزته بندقية من نوع 86.

(2) علي وحاش. من أيت خليفة القاطنين بإكلي، التحق وحده، ومعه قرينة [بندقية قصيرة] من نوع 92، كما أنه مصاب في وجهه بشظية قذيفة.

(3) موحي مشراي من أيت خليفة إكلي، عائلته تتكون من زوجته، أمه وطفلين، سيلتحق بمنطقة نفوذنا هذه الليلة ومعه بندقية.

"كل من لا يملك طعاما فهو مستعد لإعلان خضوعه، ومن يملك ما يأكله فهو سيواصل القتال".

إلمشان وإكناون هاجموا حامل السلع الذي يزود الفرقة 36 من الكوم قرب أساكا. فسلبوه السكر والشاي والزيت والدقيق وبضائع أخرى. ولا نستطيع تحديد الطريق الذي سلكه الناهيون، لكن السكر تم توزيعه على مراكز الحراسة بمجرد إيصاله من طرف المجيشين.

فقد إلمشان هذا اليوم 48 رجلا و 17 امرأة.

وقد زودنا الخاضعون الحدد بالمعلومات التالية:

أيت حليلة: لم يتبق منهم سوى 18 عائلة، من بينها 20 رجلا محارباً. أسلحتهم تتضمن 9 بنادق من نوع 86، و 8 من نوع 74. ولم يتبق لتعبئة نوع 74 سوى القليل، بينما لنوع 86 هناك ما بين 50 و 100 حراطوشة أما عن خسائر هذه الفخدة فهي 6 قتلى.

إن المدعويين موحى مشواش وموحى ومبارك يظهران بأنهما من الزعماء البارزين لأيت خليفة، المنشقين منهم والخاضعين، إخواهم لن يتأخروا عن الالتحاق بصفوفنا. فماداموا لا يملكون أي مواد غذائية فهم مجبرون على طلب الأمان.

أوشان. لم يتبق منهم سوى 8 أسر، 8 رجال محاربين. يملكون بندقيتين من نوع 86 و 6 بنادق من نوع 74. ذخيرتهم قليلة وقد فقدوا رجلين، وزعيمهم الرئيسي هو يدير ويشو نايت كيرو.

أيت الفرسي: ما تزال في بوگافر 25 عائلة منهم 30 رجلا محارباً مسلحين بـ 14 بندقية من نوع 86، و 16 من نوع 74. فقدت هذه الفخدة 5 رجال، أما زعيمهم فهو أوتمو.

أيت مرغاد: لم يتبق منهم سوى 7 أسر، 7 رجال مقاتلين يملكون 7 بنادق من نوع 86 تكبدت هذه القبيلة 5 قتلى.

المؤونة: بالنسبة لإلمشان وأيت عيسى وإبراهيم وأيت بوداود فهذه القبائل تتوفر على ما يكفيها من المؤونة لمدة طويلة، أما باقي الفخدات فلا يملك أفرادها شيئاً وأصبحوا مجبرين على قبول الخضوع.

الماء: لا يوجد ماء بيوغافر ، والمنشقون بالجبل يعانون العطش . لكن هناك من يتزود من بعض المنابع ولو مقابل سقوط قتلى في . أقا نوليبي، المنبع 29، والمنبع 14.

أما بالنسبة للدواب والمواشي فلم تعد تنال حاجتها من الماء. يعيش بين المنشقين هارب من درعة يدعى محمد السلامي. لا يمارس أي تأثير، فقط يتنقل من فخذة لأخرى ويعيش من التسول، وهو مسلح ببندقية من نوع 74.

الزعماء المحليون:

لا يوجد زعيم موحد، لكن المسموعة كلمتهم هم:

عسو وباسلام من المشان مبارك أوخجاج (عم الشاب أوخجاج) من أيت عيسى وبراهيم. أبوعلي من أيت بوداود. علي موحى من أيت حسو.

المعنويات:

يعتقد الملتحقون الجدد بصقوفنا، بأن المنشقين لن يقبلوا بحكم المخزن إذا لم يواجهوا بشكل جدي لأجبارهم على طلب الأمان.

صاخر

توقيع الجنرال كاترو. تأثر السرية بومي

تقرير استخباراتي ليوم 15 مارس 1933¹

(1) إن المحادثات التي تم عقدها مع أيت عيسى وابراهيم المنشقين ليلة 14 إلى 15 مارس، لم تثمر أية نتيجة. فقد قال المنشقون لأيت اسفول بأنهم مستعدون لعقد هدنة مدتها سنة مع المخزن، لكنهم ليسوا مستعدين أبدا للاستسلام والخضوع.

(2) المرأة التي تنحذر من أيت اسفول المغادرة لبوگافر ليلة 14 إلى 15 مارس أقرت بأن فردا من أيت أوخجارج قد لقي حتفه إثر إصابته بشظية قذيفة. هناك الشيخ/الطفل أوخجارج، شيخ أيت عيسى وابراهيم وشقيقه، الأمر يتعلق بمقتل أحدهما إذن، لكن هذه المعلومة ننقلها مع كامل التحفظ.

المعلومات المنقولة عن القبطان بولان، قائد حركة الرك: يطلعنا المخبر بأن 5 أفراد من المنشقين، ومن بينهم فردين من البلشان أيت إشو وعمرو، قد أوقفوا حساين اوعيسى من أيت عيسى وبراهيم المنحذر من تين إوركان، موحى وناصر من إكتاون تيماضروين، موحى وحسو من أيت بولمان تودغى، في المكان المسمى وكراست قرب عثمان. هذا الأخير تم قتله بعين المكان بعد أن حاول مقاومتهم. أما الآخرين فقد تم تقييدهم إلى الصباح، فتم فك قيودهم وإطلاق سراحهم. الجياشون الخمسة ما يزالون في مكانهم.

صاخرو توتيع كاترو، بدني

¹ (وثيقة رقم RM103)



الصورة 7: توشيخ شخصيات ببومالن يوم 16 أكتوبر 1941
(صُور من الأرشيف الفرنسي)

تقرير استخباراتي ليوم 16 مارس 1933¹

المعطيات منقولة عن حركة درعة (S/تجمع A)

في صبيحة 16 مارس، استسلم رجل من أيت إعزا الفاطنين بأولد توروك، ورجلين وثمان نساء من أيت خليفة الفاطنين بإكلي ولم تكن في ملكيتهم أية أسلحة

يعلن هؤلاء بأن الخسائر في صفوف المنشقين فادحة، وأن الماء أصبح نادرا. يحصل المنشقون على الماء بصعوبة ليلا من أقان أوليلي، وأحيانا من النقطة 29، رغم خطورة الحصول عليه من هذا المكان الأخير.

وفي الأخير يعلن هؤلاء الملتحقون الجدد، بأن إلمشان وأيت حسو ضحوا بكل ممتلكاتهم لذلك فقد قرروا القتال حتى الموت.

المعطيات المنقولة عن حركة الرك (S/التجمع C)

إن المدعو إبراهيم وحمو نايت امحمد أوبراهيم من أيت معرير (إلمشان) قد التحق بصفوفنا ليلة 12 مارس. مرّ عبر منحدرات راس الجبل رقم 42. أول ن أوسير. كان لاجنا بام إقبي. فقدم نفسه لقائد حركة الرك ليلة 15 مارس وأعلن عضوه

سلاحه بندقية من نوع 86، ان قد تركها عند المدعو موحى واحمد بام إقبي حاء من بوكافر يحمل جرحين برصاصة في الجهة اليسرى للركبة

عاش حياة الرجل. التحق بمنشقي بوكافر تاركا زوجته و3 أطفاله بامي ن تاغصا تحت حراسة أخيه الذي أعلن ولاءه للمحزن.

¹ (رقم الوثيقة 120 RM)

هذا الرجل الذي كان مكلفا بالحراسة في رأس الجبل عند النقطة 42، يعلن بأن هناك 50 سندية لدى إلمشان، وبأنها موزعة على مجموعات من 5 إلى 10 بنادق. كما يقر بغياب أي تواصل بين مجموعات المنشقين، ولا يستطيع تقديم معلومات عنهم، فهو لا يعرف سوى فخده

معلوماته تؤكد معلومات المخبرين السابقين بخصوص تركيبة تجمع إلمشان المنشقين، كما أن درجة تسلح عسو وباسلام مهمة، وأنه يتوفر على احتياطي مهم من الذخيرة ويقوم بتزويد المقاتلين الذين لا يملكون الأعباء.

بالنسبة لزعماء إلمشان فهم:

لحسن نايت با حمو . شيخ، عسو وباسلام (رئيس الحرب)، حمو نايت يوسف حساين وعدا (مصاب في ركبته إصابة بليغة)

نشير بأنه لا يوجد أي رئيس مشترك للمنشقين، وأن كل فخدة تطيع شيخها الخاص وتنفذ أوامره فيما يخص عسو وباسلام فهو مستقر رفقة عائلته تحت تجويف صخري في النقطة 33.

المؤونة: إن ثلث إلمشان يتوفرون على مؤونة بكميات كافية. بعض العائلات لديها من المواد الغذائية ما يكفيها لسنة كاملة أما الثلثان الآخران فلا يملكان الكثير من المواد الغذائية، بعضهم ما يرال بحوزته القليل من النقود لشراء ما يحتاجه من المؤونة، لكن أغلب الأسر تعيش فقط من لحوم المعز أو الخرفان ومن النسل.

عدد هؤلاء المعدمين الفقراء يقدر برُبع العدد الاحمالي لإلمشان. وهم يفكرون في إعلان خضوعهم لكنهم يحشون انتقام الآخرين.

منبذون في الاجتماعات التي يعقدها الزعماء، وهؤلاء يعلنون بأنهم سيقاقلون إلى آخر نفس.

أما فيما يخص الماء؛ فالمحير يؤكد بأنه هناك مصدر مائي صغير داخل بوكافر. لكنه في طريقه ليجف.

المنبع 29 محصور حاليا، والمنشقون يتزودون من الماء شمالا، في جبهة أقا نُوليلي هناك حيث توجد برك مائية، وحيث الماء متوفر بكثرة. المنشقون لا يعانون من العطش كثيرا، وهناك عائلات عمدت إلى توفير كميات من المياه في قِرب وحاوليات مختلفة.

وجوابا على سؤال ما إذا كان منشقي بوكافر يستطيعون الصمود لمدة أطول ببوكافر قال ابراهيم وحمو. "إذا استطعتم منعهم من الولوج إلى أقا نُوليلي للتزود بالماء، فإن المنشقين سيعلمون استسلامهم بأقصى سرعة".

صاغر

توقيع كاترو وبويي



الصورة 8: عشو وباسلام يوم 13 مارس 1952 (صُوِّر من الأرشيف الفرنسي)

يوماني، 16 مارس 1933¹

- (1) عدد الأسر التي دخلت منطقة نفوذنا منذ بدء عمليات صاغرو هو 307 أسرة. منها 303 أعلنت خضوعها في مكتب التجمع الشرقي، و 4 في التجمع الغربي.
 - (2) عدد البنادق المزوعة:
180 بندقية ذات الطلقات السريعة و 159 بندقية طراز قديم و 3 مسدسات.
 - (3) عدد العائلات المتبقية في منطقة التمرد، بحسب معطيات التجمع الغربي:
إلمشان، أيت بوداود: 130 عائلة، من بينها 150 رجلا مقاتلا.
إكناون و أيت حسو: 100 عائلة، من بينها 120 رجلا مقاتلا.
أيت عيسى وبرايم: 80 عائلة من بينها 100 رجلا مقاتلا.
أيت الفرسي: 12 عائلة، فيها 14 رجلا مقاتلا.
أيت خليفة: 18 عائلة فيها 20 رجلا مقاتلا.
أيت إسفول: 10 عائلات فيها 4 رجال مقاتلين.
أيت مرغاد: 15 عائلة من بينها 15 رجلا مقاتلا.
أوشان: 8 عائلات فيها 8 رجال مقاتلين.
 - أي ما مجموعه 300 عائلة من بينها 428 رجلا محاربا، يملكون 300 بندقية ذات الطلقات السريعة، و 20 ألف حذوثة تقريبا.
 - (4) إن قاندا حركة الرك وحركة درعة يضاعفون مجهودهم في مراقبة الأرقام التي تتضمنها هذه النشرة، وسيُرسَلون للقائد الأعلى كل التصحيحات اللازمة.
- صاغرو، توتيع نثرو و بدي

¹ (وثيقة رقم 488/3-CP)

17 مارس¹ 1933

يوم 16 مارس قام أربعة افراد من أيت خليفة من إكلي وعزاوي من نوروك بإعلان استسلامهم. وهم :

عدي ويدير من إكلي.

محمد أوحساين من إكلي (كان رفقة أخته مع منسقي بوكافر).

زايد أوحمو من إكلي.

باها وعدي من إكلي (كان رفقة أمه مع منسقي بوكافر)

سعيد والحسين من نوروك (كان رفقة زوجته).

كان بحوزتهم سندقيتان من نوع 74 و 28 خرطوشة. وقد التحقوا جميعهم بتمرد بوكافر عندما دخلت قواتنا منطقة فركلة.

يؤكدون ان 3 رجال من أيت خليفة ورجل من أيت عزا يقطن نوروك. قد تسللوا ليلة 14 إلى 15 مارس رفقة 9 نساء (توجد بينهن نساؤهم المذكورة أعلاه) بنية إعلان خضوعهم عند أيت الفرسي المنتمون لحركة بولان القرية مهم. هؤلاء الرجال هم:

موحى مشروح يملك بندقية نوع 92.

موحى ومبارك. بندقية من نوع 86.

علي ولحاج عثمان. بندقية من نوع 92. وهم ينحذرون من إكلي.

حماد أوبركا من نوروك.

¹ (رقم الوثيقة 81 OP)

ولم يسمعوا عنهم منذ تلك اللحظة. فهؤلاء أنفسهم هربوا ليلة 15 إلى 16 مارس للدخول في صفوفنا صبيحة هذا اليوم.

وقد أخبروا بأن إخوانهم المتبقين مع المنشقين يبلغ عددهم 14 خيمة من أيت خليفة القاطنين بمروتشة وإكلي، و5 خيام تعود لأيت إغزا أولتوروك. وأرباب هذه الخيام هم:

باسو والحسين. يملك بندقية نوع 15.07.

بدير وعدي، بندقية قصيرة المدى.

حدو وحمو، بندقية من نوع 74.

داود ويشو، بندقية من نوع 74.

حمو وسكو، بندقية من نوع 74 هؤلاء كلهم من مروتشة

يشو وبلقاسم. سعيد أوحساين، يوسف أوحساين نايت ملالة، لحسن ومبارك (يملك بندقية 74)، موحى ولحو (بندقية 74) وهؤلاء كلهم من إكلي.

أما أرباب الخيام المنتمون لأيت إغزا توروك: حماد ويوسف، باحلو، موحامد أوعدي، أوالطالب ثم أوالترمؤن الحرطاني.

كل هؤلاء الأشخاص سيلتحقون طواعية بصفوفنا، إذا وحدوا الوسيلة لمرافقة عائلاتهم معهم لكنهم مراقبون يوميا من طرف باقي المنشقين. سيلتحقون بصفوفنا عندما يجدون فرصة ملائمة.

وفيما يتعلق بباقي المنشقين، فإن المعلومات التي حصلنا عليها عن الإهالي الأعداء، تؤكد نفس المعطيات المسجلة في نشرة مارس. توزيع المنشقين لم يتغير، ولا يوجد قائد موحد لكل القبائل والفخدات.

بالنسبة للهاربين يوجد رجل فار، سبق ذكره في نشرة سابقة يدعى محمد، لكنه قُتل قبل ثلاثة أيام بقديفة مدفعية.

يؤكد المتحدثون أيضا، أنه بحسب آخر إحصاء للإمسان فقد تبين أن 43 رجلا منهم قد قُتلوا. ولا يملكون معطيات دقيقة عن حسانر باقي الفخدات.

أما فيما يتعلق بالذخيرة فالمستجوبون لا يملكون معطيات دقيقة عنها، لكن فيما يخص المؤونة فيؤكدون أن المنشقين يتوفرون على تمور وشعير. إذ تباع هذه المواد بثمان غال، (4 دورو حسي لمقياس التمرور، وبيع الشعير بـ 2 دورو لمقياسه) ولا وعود للمقمح.

الماء: يوجد مصدر ماني أعلى بوكافر باقي المنابع المائية الأخرى فهي محمية بنيراننا أحر المصادر المائية التي كان المنشقون يتزودون منها يوجد بأفان أوليلي. ما يزال الولوج إلي سهلا شيئا ما، لكنه الآن يُراقب محزم من طرف المقاتلين المغاربة برئاسة الملازم الأول سولاي، (سرية فونيل).

إن كل المنشقين يحافظون على مواقعهم طيلة النهار، ولا يغادرونها سوى مع غروب الشمس من أجل التزود بالماء والمؤونة، وما أن ينتهوا من ذلك حتى يعودوا لمواقع الحراسة.

يوم أمس، وللمرة الثانية، يستطيع فرد من الإمسان أن يدخل حمولة رجل من السكر والشاي إلى صاغرو. مَر من الغرب.

يبيع قالب السكر الذي يزن كيلوغراما واحدا بـ 12 فرنكا فضية.

(الجمع) .. توقيع روزي

تقرير تكميلي ليوم 17 مارس 1933¹

إن المستحويين يوم 17 مارس في مكتب الجيرال قائد التجمع الشرقي، 4 من أيت خليفة وعزاوي واحد من المستسلمين يوم 16 مارس عند التجمع "T" قد صرحوا بالمعطيات التالية:

الخاضعون الحدد لسلطاننا هم ما تبقى من الشهب الذين يبلغ عمرهم بين 18 و22 سنة، والذين لا يشاركون في اجتماعات الزعماء.

أعداد المنشقين: الجهة الجنوب . شرقية لبوگافر تتوفر على 50 بندقية. الجهة الشمال . شرقية تتوفر على 40 بندقية:

أيت إعزا، أيت خليفة، أيت عيسى وبراھيم، 2 من أيت مرغاد، 2 من أيت اسفول، 6 من أيت علي وحسو رفقة علي وخ.

الجهة الجنوب . غربية والشمال غربية تتوفر على 160 بندقية إلمشان. أيت بوداود، أيت علي وحسو، إكناون، أيت الفرسي، أوشن

مصادر عيش المنشقين: قبل عشرة أيام تمريبا. قام ثلاثة متمردين من إلمشان بإدخال كميات من السكر اسطلاق من الغرب لكن المستسلمين الحدد لا يستطيعون تحديد مقدار هذه الكميات بالصبط، ولا مصدر هذا السكر ولا المسار الذي سلكوه.

الماء: ضئيل جدا في بوگافر، ويتم التزود منه ليلا هناك نقطة في الجنوب العربي قبالة حركة التجمع العربي في النقطة 29. هناك مصدر مائي شمالا في أفا ن أوليلي، غير بعيد عن كوم الملازم بادبي.

¹ (وثيقة رقم CP81)

إن التزود بالماء أصبح صعبا، لذلك فكل مقاتل لا يتزود من الماء سوى كل ثلاثة أيام.

إن كميات المؤونة الوفيرة توجد لدى أيت بوداود والمشان.

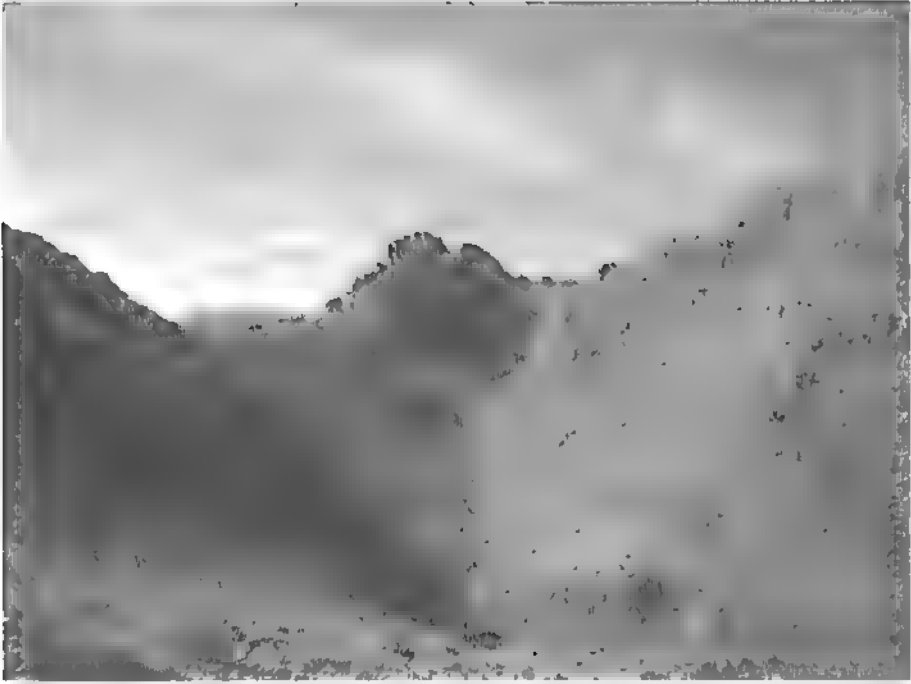
الخسائر: قبل أربع ليال، قتلت قذيفة كل من :

أولد زايد أوحمو، رايد أوعلي، بوها ويدير، إشو نايت علا. وكل هؤلاء من أوشان.

معنويات المنشقين:

إن الفقراء الذين لا يملكون ما يسدون به الرمق، يبحثون عن أي وسيلة تساعدكم على الإلتحاق بالمناطق الخاضعة لنفوذنا. بينما الدين ما يزالون يتوفرون على المؤونة فإنهم مستعدون للمقاومة حتى النهاية.

17 مارس، تدنيم (الجنرال) جيرو، قائد (التجمع الشرطي



صورة 9: إحدى شعاب بُوكافر، قرب المكان المسمى المزس نْ أْبُوغلي.

(فبراير 2014)

يوم 17 مارس 1933'

معطيات منقولة عن الملازم أول لينيك (5/تجمع A)

(1) دخلت عائلة من أيت مرغاد إلى منطقة نفوذنا، (أيت حمي من فركلة).
تتضمن هذه العائلة المدعو أحمد وسو، زوجته و3 أطفال.

قبل استسلامه قام أحمد أسو ببيع بندقية من نوع 74 لأيت بوداود مقابل
مدين من الحبوب فقد استقر رفقتهم في الكتلة الصخرية V، في الشمال الشرقي
للسلسلة، بين النقطتين 31 و 45.

تتلخص المعلومات التي زودنا بها في كون غالبية أيت بوداود تحتاحهم موجة
ارهاق وضجر دون أن يدفعهم ذلك للحدث عن الخضوع. وهذا الارهاق والتعب
سببه:

محاصرتهم من طرف المدفعية. وهذا يكسدهم خسائر يومية.

صعوبة التزود بالماء، والذي يجلبونه ليلا بأقا نوليبي مقابل قرابين في
الأرواح

أبوغلي (الذي فقد زوجة وفتاتين قبل ثلاثة أيام بسبب قذيفة) لا يحافظ
على تماسك المجموعة إلا بصعوبة لكن أيت بوداود ما يزالون يملكون مواد
غذائية (شعير، تمور، تين مجفف، ذرة) بل إنهم يزودون إلمشان.

أما أيت عيسى وبراهيم وايت واحليم فهم أقل دعما. والاحتياجات الأكثر
أهمية توجد بين يدي 4 أو 5 أسر، من بينها عائلة أبوغلي. وهذه أئمة المواد
الغذائية:

(رقم الوثيقة R.M128)

الشعير يباع بـ2 دورو حسني لعبرة تازارين

التمور، التين والدرة تباع بـ12 بسيطة حسني لعبرة
تازارين.

الذخيرة أصبحت نادرة، وأيت بوداود يتزودون لدى المشان. أعيرة 74 لم
تعد متوفرة. المطمورات والمخازن متجمعة في الكتلة الصخرية ٧، في المنحدر
الشمال الشرقي للسلسلة، أي بين 31 و45، أقرب إلى النقطة 45. قرب تلك
النقطة يداوم أبوعلي تحت تجويف صخري.

يصر المخبر على أنه إذا قمنا بمنعهم من التزود بالماء ليومين أو ثلاثة،
سوف يعلنون جميعهم الاستسلام.

2) تقدمت إلى مكتبنا امرأة من أيت علي وحسو (أيت حسو)، أرملة رجل
من أيت إعزا قالت بأنها كانت رفقة أيت عيسى وابراهيم، وأهم لم يئأسوا في
فرض هدنة علينا.

3) امرأة خاضعة، من أيت علي وحسو تاغبالت، ابنة عم علي وخا، ذهبت
لبوگافر بحثا عن ابني أخيها لجلهم معها، وقد صعدت للجبل محتمية بخويا
ابراهيم.

صاغرو، توتيع كاترو، يويبي

يوم 18 مارس 1933

المعلومات منقولة عن الملازم الأول لوكومت، من مديرية الشؤون الأهلية،
ضابط مخابرات التجمع C.

(1) تم إرسال امرأتين مساء الـ 15 مارس نحو الجبل. تم اتباعهما بأخرى يوم
الـ 16. وصلن جميعهن يوم 17 مارس على الساعة التاسعة مساء رفقة زوج
الأخيرة، وهو يدعى لحو وحماد من أيت عمرو فخذة أيت إسقول (قرب بودنيب).

هذا الرجل كان يحمل بندقية من نوع 74 لكنه قبل الدخول في صفوفنا
أوقفه ولد سعيد نايت علي ونزع كل الطلقات التي يتوفر عليها.

من جهة أخرى، فقد دخلت هذا الصباح [18 مارس] قرابة السابعة
صباحا، 5 نساء و 15 طفلا من أيت أوشارو الرك. رجالهن قد سبقنهن. لكنهن لا
يعرفن أين وصلوا أخيرا فقد وصل قرابة الثامنة صباحا، قرب زاوية خويا ابراهيم
حيث أرسلت مبعوثا، المسمى حساين أوحاماد من أيت إعزا، من أيت بوريك وهو
ينحدر من تازارين. كان رفقة ابنه. وهو الحاضع الوحيد هذه الليلة في قبة خويا
ابراهيم.

(2) المرأة التي تم إرسالها يوم 16، والمكلفة بتسليم رسائل من المتمردين
وجلبها إلينا، لم تتسلم شيئا عدي ويدير، أولكوش، محمد ولد سعيد نايت علي
وريبي، باسو أوحساين، كل هؤلاء اجتمعوا لقراءة الرسائل وأعلموا عسو
وباسلام. أجابوا بعد ذلك بأنهم لا يملكون رسائل ليعتوها إلينا، وبأنهم لا يملكون
شيئا سوى بنادقهم. وإذا كان المسيحيون يستطيعون فعل شيء فليفعلوه، هكذا
قالوا.

(3) يعلن لحو وحماد بأن المنشقين الذين تسللوا من الجهة الشمالية
لبوگافر، قاموا بمهاجمة حمولة من السكر لأشخاص من تودغى إن إلمشان دانما

عنيدون متصلبي المواقف، ويستطيعون الوصول إلى الماء من الجهة الشمالية
لزواية خويا ابراهيم. قاموا بتثبيت حراس دائمين في كل المنافذ التي من المحتمل أن
يسلكها كل من يريد اعلان استسلامه. كما أنهم توزّعوا على مجموعات لتأطير باقي
الفخدات.

أول أمس، قُتل موحى وعلي نايت عيشة سيدي مع عائلته المكونة من 8
أفراد بقذيفة. وهو ينحدر من وادي حصية. يوم أمس قُتل أيضا طفلان وامرأتان
من وادي حصية.

وُلد سعيد نايت علي الذي صُودرت ممتلكاته في تاغبالت يضمّر لنا عداوة
خاصة. قال بأنه لم يعد يملك شيئا، ولا خيار له سوى بيع حياته.

أما عدي ويدير فهو يملك زادا مهما، فيقوم بتزويد الأشخاص القريبين من
محيطه.

كثير من الأشخاص معزولون يريدون الاستسلام، لكن كل الطرق مراقبة
بشدة، سواء في الجهة الشمالية أو الجنوبية فلا يجب إذن أن يأملوا في إيجاد
مسبيل ملائم غير طريقنا.

الخصائر قليلة في الأرواح في الأيام القليلة الماضية وهي في الغالب خسائر في
الأطفال والنساء، لأن الرجال في مخابن¹. كما أن النقط التي تستهدفها أسلحتنا
أصبحت معلومة ويتم تحنّنها. وحدها مدفعية تجمع تاربت نخشي، لدينا انطباع
بأن جهة مراكش لا تشكل أي تهديد.

(4) يخبرنا حساين أوحاماد بأن أنصار المقاومة يروجون إشاعات مخيفة،
عن المصير الذي ينتظر المستسلمين الجدد من طرف المسيحيين.

¹ يسمية مقاتلوا بوكافر: أشكاور وجمعه إسكّيواز، وهو ملجأ بالكاد يكفي لشخص واحد،
يستغله المقاومون للاختباء واقتناص أهدافهم. (المترجم).

للمرور من زاوية خويا ابراهيم، حساين أوحمد مرّ قرب نقطة الماء التي ذكرت لكم سابقا. وتجاهلها كي لا يلتقي بالمنشقين الذين يقصدون هذا المصدر المائي ليلا.

ثم قصف مكان حراسة يربط فيه رجال من إكناون ورجلان من أيت علي وحسو، بواسطة قذيفة. قُتل ثلاثة منهم والرابع مصاب. إكناون هما حدو ولحسن وموحي ولحسن. حساين أوحمد سمع من يقول بأن الرسائل وصلت وأن اجتماعا سوف يعقد هذا اليوم في السادسة مساء لتدارس الوضع.

من البديهي أنه لا أحد في هذا الاجتماع المرتقب سوف يطرح مسألة إعلان الاستسلام. الجميع سوف يقسم بمتابعة المقاومة، رغم أن الجميع نأثر بالمستحدمات، بأن النصارى يحققون تقدما. الفكرة تشق طريقها ببطء، هذا ما نأمله في الوقت الراهن.

في الحراسة المكونة من ثلاثين رجلا المستقرين في القرن الشرقي لبوگافر، جُرحَ إثنان منهم. مبارك أوخجاجة، الشيخ الصغير مصاب، بينما شقيقه قد قُتل. توقيع الملازم أرن، لوگوست



الصورة 10: الشيخ مُعَداش ولد الحاج فاسكا رفقة "كأبريل بو" نواحي
بومالن يوم 17 أبريل 1944 (من الأرشيف الفرنسي بمدينة نانت)

تقرير استخباراتي للتجمع "B"

المصدر: هذه المعلومات حصلنا عليها من امرأتين من متمردي أيت إسفول،
تبحدران من مصيصي. امرأتان تقدمتا لقواتنا المتقدمة يوم 18 مارس 1933 على
الساعة السابعة والنصف.

تحديد الهويات:

(1) هري رايد: قبيلة أيت إسفول، قصر مصيصي. هذه المرأة قدمت
التصريح التالي: " أنا أخت لحسن أوزاند، المستسلم بمصيصي روجي هو عدو
وموحي، كان مسلحا ببندقية من نوع 74، وقتل يوم 28 فبراير 1933 بسبب
شظايا قذيفة. جنت من أفا نوليلي، هناك حيث خيمت رفقة الإحوة أيت أوعدي،
المسلحين ببندقية من نوع 74 وأخرى من نوع المسكيطون. إلى جوارنا 10 خيام من
أيت عيسى وإبراهيم. جنت لأنعرف على شروط طلب الأمان وطلب العودة نحو أفا
نوليلي هناك حيث تركت أطفالي الثلاثة وأغراضى. سأعود في الليلة المقبلة رفقة
الأخوين أيت أوعدي، اللذين يرغبان أيضا في إعلان خضوعهما".

(2) زهرة وستو: قبيلة أيت إسفول، قصر بوديب. (معها طفل صغير السن)

زوجي هو المختار أوعلي، استسلم منذ شهر تقريبا. وسلم سلاحه من نوع
1874 هذه المرأة قدمت نفس التصريح الذي قدمته هري زايد

المعلومات التي تم جمعها:

عن أيت إسفول: ما يزال لحد الساعة 4 مقاتلين فقط من أيت إسفول
ببوكافر، وهذه أسماؤهم حدو وحماذ: مسلح ببندقية من نوع 86. يدير
وحميدو، يمتلك ببندقية من نوع 74. يوجدان مع المشان ببوكافر

الأخوان أيت أوعدي اللذان يوجدان في أفا نوليلي، يملك كل واحد منهما من 20 إلى 30 طلقة.

(3) يوجد حاليا في قمتي بوكافر قبالة التجمع B عدد من المحاربين:

50 مقاتلا من المشان، 15 من أيت بوداود، 20 من أيت إعزا، 10 من أيت إحيي، 10 من أيت عيسى وبراهيم رفقة شيخهم بوالخزين، و2 من أيت إسفول.

هؤلاء المقاتلين يداومون على حراسة مواقعهم، ليل نهار، على مدار الساعة، إذ يتخذون لهم مخايب، طبيعية في المنحدر الغربي، والشمال الغربي لبوكافر، عدد من الحراس يسهرون فوق القمتين، ويزودون بعضهم البعض. يبدو بأنهم قرروا الدفاع بقوة عن قمتي بوكافر.

المعنويات

إن المشان وأيت بوداود قرروا الاستمرار في القتال إلى آخر رمق. إنهم يمثلون روح المقاومة. يوظفون مقاتلي باقي القبائل ويدربونهم على المواقع المهمة، لمواجهة القوات المتنقلة لمراكش والقوات المتنقلة للحدود.

يشكلون العنصر المهيمن، كما أنهم أكثر تسليحا من غيرهم. دون أن يغفل كونهم يملكون احتياطا مهما من المؤن، والتي يستفيدون منها.

لقد بدأ الملل والغضب يتسللان بقوة إلى باقي الفخذات التي لا تملك شيئا من المواد الغذائية، خاصة تلك التي تضطر إلى شراء الحبوب لدى المشان وأيت بوداود بنمن مرتفع. كثير منهم يرعب في الاستسلام وإعلان خضوعه لقواتنا، لكن المشان وأيت بوداود يمنعونهم من ذلك.

ولنحريصهم على مواصلة المقاومة يقولون لهم بأن النصارى أعادوا إرسال النساء والأطفال الذين استسلموا يوم 12 و 13 مارس. نحو قبائلهم، لكنهم قاموا بسجن كل المحاربين الذين استسلموا.

الوضع الاقتصادية:

بالنسبة للماء، تزود مقاتلو بوكافر من الماء بأفا نوليلي ليلا، رغم صعوبة الولوج إلى نقط الماء في الوادي نهارا. وحدها قطعان الماشية أهملت موتا من العطش.

الحبوب: لا وجود للقمح في الأيام الأخيرة. وحدهم إمشان وأيت بوداود يملكون الدرة والشعير وبيعونه بدورو حسني واحد للصحر الواحد.

قطعان الماشية: نفقت، وما تزال كل يوم تهلك، واللحوم هي الطعام الرئيسي.

السكر والشاي: لا وجود للشاي ولا السكر حاليا ببوكافر

درجة التسليح: تباع الأعيرة من نوع دام ر "بسطة" حسني واحدة للخرابيش سادق التصويب السريع نوع 1886 ونوع المسكيطون تباع بـ 5 دورو للواحدة اما سادق نوع 1874 فلم تعد تباع لغياب أي مشتر لها إن التفجيرات تخلف كل يوم وليلة خسائر في الأرواح.

توزيع الملائم أول ويسباس

نشرة استخباراتية ليوم 18 مارس 1933¹

المعلومات منقولة عن الملازم أول، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

(1) رجلان من أيت يحيى وموسى هما: باسو وداود و موسى وإبراهيم، هذا الأخير مصاب، أعلنوا خضوعهما قرب قبة خويا إبراهيم. لم يكونا مسلحين بحسب أقوالهما لم يتبقى أي رجل من أيت يحيى وموسى ببوگافر.

(2) قام المنشقون ببوگافر بعقد تجمع كبير يوم أمس. لكن هذا التجمع تم تفريقه بواسطة طلقة مدفعية. ستكون هناك حسانر في الأرواح، (مع كل التحفظ).

(3) هناك بعض نطف الماء في الجناح الجنوبي لبوگافر، في القطاع المحدد بخطوط الطول التي تمر من النقط 2 إلى 29 معلوماتنا تشير إلى:

وجود بركة جنوب النقطة 14. تحتوي على ماء قليل وملوث بجثث الحيوانات. غير صالح للشرب.

وجود بركة في الشمال الشرقي. ماء صالح للاستهلاك، لكنه قليل.

هذه المصادر المائية غير مهمة، مادام المحاربون يتزودون من أفا نوليلي. إذ يكلفون النساء بجلب الماء في القرب الجلدية.

إن المخبرين لم يؤكدوا وجود أي مطمورات أو عزيب² بين النقط 29 و 14. لكنهم يعلنون بأن أيت يحيى وموسى الذين أعلنوا خضوعهم مؤخرا قد تركوا أمتعتهم وأغراضهم في بوگافر.

(رقم الوثيقة: R.M 137)

المطمورات لتخزين الثمر والحبوب. والعزيب لحراسة المواشي. هناك مكان في بوگافر يُعرف حاليا بالعزيب نْ أبوعلي، وفيه كان أبوعلي شيخ أيت بوداود يحرس أغنامه قبل أن تقوم القذائف بإحافتها وتطلق في براري امساعدن حانعة مرتجفة. (المترجم).

4) امرأة أيت علي وحسو التي تم إرسالها إلى يوم أمس نحو الجبل، ستبقى في صفوفنا، لكنها لم تلتحق بعد بمكتب الحدود.

5) التحق بصفوفنا 16 شخصا (3 رجال و 13 بين الأطفال والنساء) من متمرد أيت اعزا بيوگافر صبيحة 18 مارس، وتم اقتيادهم نحو التجمع الشرقي. عن طريق وادي خويا ابراهيم

معلومات منقولة عن القبطان بولان، قائد حركة الرك.

في ليلة 17 إلى 18 مارس تم إلقاء القبض على مقاتل من أيت عيسى و ابراهيم، بعد أن نصبنا له كمينا في المنحدر الشرقي لأول نوسير وما يزال التحقيق ساريا.

صاغرو. توقيع كاترو، بزي

تقرير استخباراتي ليوم 19 مارس 1933

المعطيات منقولة عن الملازم أول لانبيك، قائد حركة درعة (S/ تجمع A)

(1) 6 عائلات من أوشان (آيت حسو) وعائلتان من آيت إعزا أعلنت استسلامها صبيحة اليوم. وأرباب هذه الأسر هم:

بالنسبة لأوشان: لحسن أوعدي نايت الحاج علي من فزو، ليس لديه أية بندقية. يدير أوعلي، علي وزايد أوعمرو. مبارك أوبويا، لحو وعدي، و باها وزايد وكلهم من فزو ولا يملكون أي سلاح.

بالنسبة لآيت إعزا: لحساين وحادا من واد حصية، مسلح ببندقية من نوع 86. حماد أويوسف من فركلة يملك مسدسا.

يقول أوشان بأنهم تركوا بيوغافر بعض الجرحى وعددا من النساء. وقد سمعنا لهم بالدهاب والبحث عنهم والعودة في الليلة المقبلة.

ملخص المعلومات المحصل عليها:

أكد الخاضعون الجدد من أوشان حدوث اجتماع من طرف جماعة المنشقين، المشار إليه في نشرة يوم 18 مارس. هذا الاجتماع تم قرب العين التي تقع بين النقطة 20 و 14 وقد حضر هذا الاجتماع كل من :

عسو وباسلام (المشان)، موحى ولحسن أبوعلي (آيت بوداود)، عدي ويدير (آيت عيسى وبراهيم) وأوخجاج (آيت عيسى وبراهيم).

الاجتماع كان صاخبا، والمخبرون يؤكدون بأن "جهة" المشان قد تضعف، ويتقوى حزب الاستسلام ويرداد وزنه. لكن أوخجاج فرص تدابير الإلزام من بينها:

.الموت و 100 دورو حسني كغرامة لكل من ربط علاقات مع النصاري

. غرامة مقدارها 25 كبشا لكل من يهاون في موقع الحراسة المنوط به.

وضعية أيت حسو:

لم يتبق في بوكافر سوى 100 أسرة من أيت حسو، ينقسمون على هذا الشكل:

8 عائلات من أوشان، 7 أو 8 من أيت علي وحسو، و75 عائلة من أيت بوداود. بحوزتهم 50 بندقية.

وضعية المشان: يشكلون 250 أسرة، يمتلكون قرابة 180 بندقية (رغم التحفظ).

وضعية أيت عيسى وابراهيم: قرابة 80 أسرة، بحوزتهم 50 بندقية.

وضعية أيت إعزا: 20 أسرة بدون رئيس.

وضعية أيت الفرسي: 10 أسر.

وضعية أيت إسفول: رجل واحد رفقة أيت عيسى وابراهيم، و3 رفقة المشان.

وضعية إزاخنيون (أيت ولال): 10 أسر رفقة المشان.

وضعية أيت أونير: لم يتبق منهم سوى رجلين (موحي وحمو معرير وأوتاسرحانت) يوجدان رفقة المشان.

وضعية إكناون: 20 أسرة (رغم التحفظ).

وضعية أيت مرغاد: عائلتان (مع التحفظ).

الزعماء:

عسو وباسلام (المشان) يوجد حصنه في النقطة 46.

موحي ولحسن أبوعلي (أيت بوداود) يوجد حصنه بين 31 و 45.

أوتموح، كبير أيت الفرسي، أصيب في ركبتيه مؤخرا.

موحي وموجان، كبير أيت علي وحسو، أصيب إصابة بليغة.

أوربي من أيت إعزا، لكن ليس له أي تأثير العديد من الأسر المنسقة ببوگافر.

(3) عيشة ومو، امرأة أيت علي وحسو، التي تم استجوابها سابقا يوم 18 مارس، تحاول من جديد الدخول إلى بوگافر قبالة مكتب القبطان لابيوري.

(4) بدأنا في عقد محادثات مع أيت بوداود عن طريق وساطة أيت سليلو.

معلومات منقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرک (s/التجمع C)

تم اقتياد 3 نساء وطفل لمكتبنا ليلة 18 إلى 19 مارس من طرف أنصارنا الذين نصبوا كمينا بأقا نوليلي.

عيشة حماد نايت مسكو: ننحذر من واوكلوت بتازارين، متزوجة من المدعو يدير نايت زايد الذي يوجد حاليا بتازارين. كانت على خلاف مع زوجها، لذلك التحقت ببوگافر رفقة صهرها حمو نايت زايد. تحمل طفلا صغير السن اسمه امحمد أويدير أكدت وجود خسائر كبيرة في الأرواح ببوگافر بسبب المدفعية. مكان استقرارها ببوگافر يوجد في الكتلة الصخرية ٧، قرب 41، 42.

إيزا حماد نايت مسكو: ننحذر من واوكلوت بتازارين. هي زوجة امحمد أوعدي الذي قتله أيت يحيى وموسى أثناء العمليات. تعيش ببوگافر رفقة الشيخ سعيد أومحمد الذي ينحذر أيضا من واوكلوت. هذا الأخير ما يزال يرفض الاستسلام والخضوع.

فاطمة عدّي نايت حميد تنحذر من واوكلوت بتازارين، أرملة منذ مدة طويلة لجأت إلى صاغرو وتعيش صحبة موحى وغدّي وأحمد أوموحى وكلاهما من المشان تعترف بأن الكثيرين هم الذين يطمحون للخصوع، لكن الخوف من انتقام الدين لا تلين مواقفهم هو الذي يمنعهم من الاستسلام.

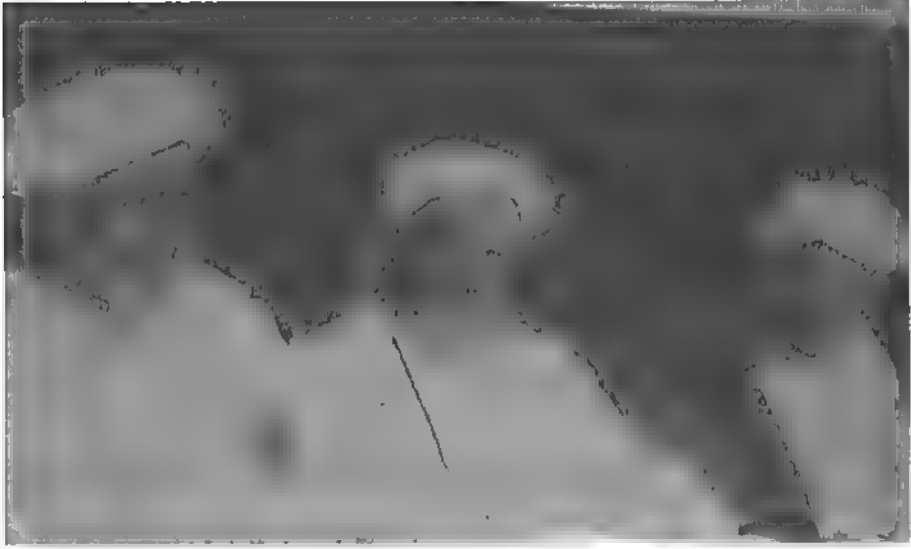
هذه النساء البواتي تم استجوابهن في مكتب الجنيرال. قائد التجمع الغربي يعلن ما يلي:

5 أسر متواطنة في عملية هروبهن هذه، ترعب في إعلان خضوعها عندما تجد الظروف المواتية ليلا.

. إن المشان لم يعودوا يتزودون من الماء، سوى بالبرك الموجودة بأقا نوليلي. التزود بالماء أصبح صعبا فأصعب بسبب الحراسة التي يفرضها خاصة نهارا.

إن المشان وأيت بوداود ما يزالون يملكون مواد غذائية بكميات جد كافية لكن طلقة مدفعية بعثرت احتياطي المؤونة لأيت بوداود، خاصة عند النقطة 33، وفي الفج، بين الكتلتين الصخريتين 1A و 1V، حيث تم جمع هذه المؤن

صاغرو. تزييع كاترو، بويي



الصورة 11: من اليمين إلى اليسار: باسو وميمون، عسو وباسلام، محداش ولد
الحاج فامكا.

نشرة استخباراتية ليوم 20 مارس 1933

معلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

(1) التحقت 3 نساء بصيفوفنا، قبالة ضريح خويا ابراهيم

(2) 3 رجال من أيت عيسى وبرايم القاطنين بفزواطة ورفقتهم أخ أوخجاجة. يحاولون الدخول في مفاوضات مع إخوانهم أيت عيسى وبرايم المنشقين، قبالة الفرقة 49 من الكوم

(3) فاجأت دورية من أولاد يحيى مستقرة قرب خويا ابراهيم 4 نساء يهمن بجلب الماء من الوادي في النقطة 29. كان ذلك ليلة 19 إلى 20 مارس، فهربن مخلفات بعض القرب والأواني.

صافرو

توقيع كاترو. بويي

نشرة استخباراتية ليوم 21 مارس 1933¹

المعطيات منقولة عن الملازم أول لاينيك، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

لم تصلنا أي معطيات استخباراتية بشأن المحادثات التي تم عقدها في جبهة التجمع C مع أيت بوادود ومع أيت عيسى وبرايم.

المعطيات المنقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك (S/التجمع C)

إن المتمردين المذكورة أسماؤهم أسفله، قد تم تقديمهم صباح اليوم من طرف الشيخ موحى وغدي. هؤلاء الأهالي عبروا خطوطنا في ليلة 20 إلى 21 مارس قبالة حركة الرك.

لحسن أوعلي نايت بنميش: من أيت الفرسي، هرب منذ 5 أشهر تقريبا و التحق بامساعدن. كان في قلب بوكافر صحبة إلمشان. لا علم له بالمحادثات ولا بالقرارات التي تتخذها الجماعة يقول بأنه من بين أيت عيسى وبرايم الذين ظهروا حديثا: امحمد نايت تاكات، سعيد نايت يواركالن.

يوم 19 مارس قُتل بقذيفة مدفعية كل من :

يدير أومحمد من أيت الفرسي، ابراهيم أوحاماد نايت خرخيردن، سعيد أوموحى نايت خرخيردن.

يؤكد بأن أوتموح من أيت الفرسي قد تم بتر ركبته بواسطة قذيفة، وأنه يصارع الموت. وأنه لم يتبق من متمردي أيت الفرسي بوكافر سوى 9 عائلات فقط عيسى نايت شاكوش: من أيت الفرسي. ولج صفوفنا حاملا معه بندقية من نوع موسكيطون، مرفوقا بزوجه وابنتيه. استقر رفقة إلمشان في قلب بوكافر يؤكد بأن المتمردين سيكونون مستعدين لمواصلة القتال وأن أعضاء الجماعة

¹ (رقم الوثيقة 168 RM)

يعقدون اجتماعا كل يومين على الأقل. ويتم ذلك ليلا. لا يعير اهتماما للقرارات المتخذة، ويؤكد بأن آيت بوداود يملكون احتياطيا مهما من المؤونة. يبيعون تلك المواد بأثمنة منخفضة:

2 دورو لعبرة الشعير.

3 دورو لنصف العبدة من القمح.

12 بسيطة لعبرة الذرة.

الملح يوزع بالمجان.

3 دورو لعبرة التين المجفف. ولا وجود للتمور ولا للزيت.

امحمد أوعلي: من آيت الفرسي، التحق بالمتشقين منذ 4 أشهر، وعاد الآن بدون أي سلاح. كان مشاركا في قتال الـ 14 من فبراير. أصيب في رأسه بواسطة طلقة منذ عشرة أيام.

عدي ويشو : من آيت الفرسي. جاء حاملا ببندقية من نوع 74. كان رفقة السابقين ذكرهم مع المشان قال بأن عسو وباسلام والمشان يملكون قرابة المئة ببندقية في الموقع 41.42 و43. وبأن ابراهيم نايت حسان رفقة آيت تاغيا نيلمشان سيكونون في المصدر المائي بأقا نولي، والذين يملكون عدد كبيرا من الخراطيش عددهم تقريبا 300. أغلبهم يتوفر على ما بين 100 و 150 طلقة. طلقات البندقية 74 توجد بكميات ضئيلة.

عدي وحسان من آيت الفرسي: غادر بوكافر ومعه ببندقية من نوع 86. التحق بالمتمردين منذ دخولنا منطقة تودغي. يحتل موقعا حربيا رفقة إخوانه بمنطقة امساعدن.

امحمد أوعدي: من آيت المرسي، مسلح ببندقية من نوع 86. جرح يوم 24 و28 فبراير، فبقي في مغارة لتلقي العلاج. دخل صفوفنا مرفوقا بامرأتين وطفل وطفلة.

مولاي المهدي بن محمد: من أيت الفرسى التحق بالتمرد بن منذ الساعة الأولى. قال بأن مُنْشَقِي بوْكَافِر قرروا مواصلة المقاومة وبقوة

أيت عيسى وابراهيم، إلمشان وأيت بوداود يشكلون جهة عدائية من 500 بندقية. ثلاثة أرباعها ذات التصويب السريع، والربع الباقي من نوع 74 التي يعاني أصحابها من قلة الذخيرة.

المدفع الرشاش لم يعد فعالا، عكس القذائف المدفعية التي تحصد الأرواح كل يوم. الهارب المدعو "محمد" قُتل.

مولاي الحسن بن محمد: من أيت الفرسى، شقيق المذكور أنفا، أصيب في يده وفي الرأس بسبب قذيفة طائرة، ولم يكن بمقدوره الإجابة على أسئلتنا.

تودى بنت موحى. زوجة يدير أوحاماد المقتول سابما. أصيبت في ركبتيها بشظية قذيفة

رقية بنت باسو: أم يدير أومحمد المشار إليه سابقا

ماما حماد: لديها طفلة، زوجها قُتل، ويدعى بأقلاً.

عيشة لحسن: زوجة يشو نايت شاكوش الذي دخل صفوفنا هذا اليوم.

تودة يشو. أخت عدي يشو المسجل هذا اليوم، وهي غير متزوجة.

خيرة امحمد: أرملة، ولجت صفوفنا رفقة ابنتها الصغيرة.

لوها عدي: زوجة امحمد أوعدي المسجل هذا اليوم.

فاطمة عدي: أخت لوها عدي.

أي ما مجموعه 8 رجال، 8 نساء، 5 أطفال و8 فتيات

تم استنطاقهم في مكتب الجنيرال، قائد التجمع الغربي. إذ أكد الملتحقون الجدد المعلومات التي تم ذكرها أنما والتي ستتم إضافتها، وبأنهم تركوا أمتعتهم وأغراضهم في امساعدن. وما داموا لا يملكون أي مصادر للعيش فهم مجبرون على طلب الأمان، كما أن إخوانهم الباقون ببوگافر يعيشون نفس الوضع. ولن يتأخروا في طلب الأمان

بالنسبة للإمشان، أيت بوداود وأيت عيسى وابراهيم فإنهم يعلنون بأنهم يفضلون الموت على الاستسلام. لكنهم في الحقيقة يائسين بسبب الخسائر التي تكبدوها. بعضهم بعد معاشته لقوة الدفاع هذا الصباح. بدأ يمكر في استسلامه.

لكن ليس هناك أي قرار بهذا الشأن من طرف رؤساء الحرب. لهذا فالاستسلام والتقدم إلى مكاتبنا يتم بشكل سري وبمجموعات صغيرة.

إن موجات الاستسلام التي تم تسجيلها في الأيام الأخيرة تسببت في غضب القادة، لأنهم مهددون بالموت. لذلك فإنهم سيطلبون الأمان. قاموا بترويج شائعات بأن المخزن يقوم باضطهاد الخاضعين الجدد. لكن عكس ذلك تماما. فبحسب المحادثات مع أنصارنا، فإن المستسلمين حديثا، تم التعامل معهم بشكل جيد، وتم توجيههم نحو مناطقهم الأصلية التي جاؤوا منها.

أهم الزعماء هم :

الإمشان: عسو وباسلام. لحسن أوبا حمو. حمو نايت حمو ويشو. بوعزا أيت حساين. يدير نايت عيشة حماد. حساين أو حدا تاباوشت .

أيت بوداود: أبوعلي. أوخري. يدير نايت عيسى¹. أوفاسكا.

¹ وُلد يدير نايت عيسى بقصر مَ الرمان سنة 1910، انتقل للعيش بأيت علا بتازارين سنة 1930. والتحق ببوگافر رفقة صديقه عيسى وُبا من أيت عثمان، بحسب رواية المسين بالمنطقة. تُو في رحمه الله سنة 2005.

أيت عيسى وبرايم: يدير ويدير يشو بوواركالن -

أيت حسو: علي وحسو.

إكناون: عدي وحماد

أيت الفرسي: موحى أوتموح.

اجتماعات الزعماء لا تعقد أبدا في نفس المكان. مرة لدى إلمشان، مرة لدى أيت بوداود، ومرة لدى أيت عيسى وبرايم.

الخسائر في الأرواح: لا يستطيع المخبرون تقديم أرقام دقيقة. أيت عيسى وبرايم أكثر خسارة في الأرواح من القبائل الثلاثة الأكثر تمردا يمكن اختبار ذلك من خلال عدد قطع الأنواب البيضاء التي تجعلها النساء الأرامل على رؤوسهن إن تفجيرات القذائف هي بالخصوص من يحصد الكثير من الضحايا

كل المنافذ المؤدية لبوكافر تتم مراقبتها، وتم تشييد حيطان قصيرة، وخنادق لحماية العابرين

شُيّدت الحيطان الحجرية، وحفرت بعض الخنادق لحماية العابرين من رجالنا.

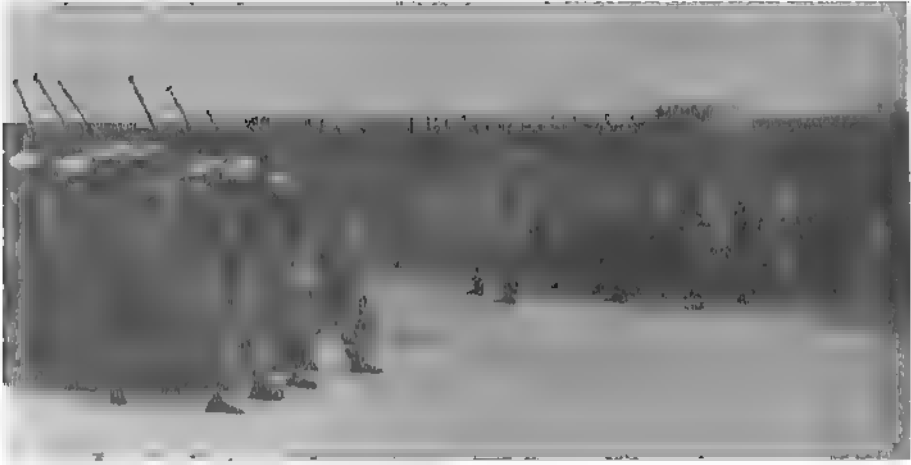
إن احتلال القمة 31 و جنوب الموقع 31، قد تسبب في هلع كبير لدى المتمردين. خاصة وأنهم يعتقدون أن هذا الهجوم يروم التغلغل داخل بوكافر. فتشكلت مجموعة من 200 متمرّد بهدف رد الهجوم وحماية عزب أيت إعزا وأيت عيسى وبرايم، الذي سيكون مباشرة تحت نيراننا ما أن نحتل المرتفع المتواحد في الأعلى

هذه المجموعة التي تشكلت تضم أيت إعزا وأيت عيسى وبرايم وبعض إلمشان

بالنسبة للماء: توجد 3 منابع صغيرة قرابة النقطة 21، لكن المنافذ إليها تُراقب وحفرت بعض الخنادق من أجل تطويقها لقد تم حفر سلسلة من الثقوب بغرض ضمان فعالية طلقات المدفعية يتوفر المنشقون على كميات قليلة من الماء، لكنهم لا يعانون من العطش. وحدهما قطعان الماشية والدواب لم تزل منذ مدة.

المؤونة. يتوفر المشان، أيت بوداود، أيت عيسى وإبراهيم على احتياطي مهم من المؤونة. يبيعون المواد الغذائية للذين لا يتوفرون على شيء، أكثر الفخذات توفرا على المؤونة هي فخذة أيت بوداود والمشان.

صاغرو. توتيع كاترو، بوي



صورة 11: استعراض عسكري لفرقة من الكوم (من الأرشيف الفرنسي)

نشرة استخباراتية ليوم 22 مارس¹ 1933

معلومات منقولة عن الملازم أول لانبيك، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

(1) ليلة 21 إلى 22 مارس، نجح 3 من أيت عيسى وبراهيم فزواطة في ربط علاقات مع إخوانهم المتمردين ببوگافر كان ذلك قبالة الحائط الحجري، موقع الفرقة 49 من الكوم. (الملازم موسينجون)

وقد أجاب على النداء كل من :

محمد أوموحي نايت سعيد من تاغبالت. مبارك أوحمو نايت خجاج (درعة).
عدي ويدير نايت أوكوجيل (صاعرو). لحو نايت فاطمة غمز (درعة).

بعد الباك من هوية وحضور 3 خاصعين في خطوطنا، وبعد حوار قصير،
أجاب المنشقون الأربعة بأنهم لا بد من استشارة إخوانهم مرة أخرى، ووعدوا
بتقديم جواب ليلة 22 مارس

(2) قام 8 أفراد من أيت خليفة فركلة، باعلان خصوعهم في مكتب التجمع
A وهم.

لحو وعثمان أوملالة من إكلي - امحمد أوسعيد من إكلي، مرفوقا بامرأة
وطفل. يدير أوعدي من مروتشة، مرفوقا بامرأة وطفل عمره بين 12 و 13 سنة.
امراتان توفي زوجهما ببوگافر

هؤلاء الملتحقون الجدد بمنطقة الخضوع، وهم الذين يشكلون حياة
بوگافر، رسموا لنا صورة قاتمة عن الوضع في بوگافر، أقتم مما قدمه مخبرونا
السابقون: الحصول على الماء أصبح نادرا وصعبا، التزود أصبح شبه مستحيل
للذين لا يملكون نقودا، قذائف المدفعية تجعل كل التنقلات خطيرة.

¹ (رقم الوثيقة 175 R.M.)

في المقابل لم يكونوا يعتقدون بتاتا أن ندخل بقوة من الجبل، وكانوا جد مطمئنين من ناحية الشمال الشرقي. لتواجد 40 من المشان، والقادرين، حسب تقديرهم، على صد تقدم قواتنا

سيقتنعون بأننا على صواب. عندما يلقي الكثير حتفه بالجوع والعطش والقذائف.

قلة الماء بدأت تلقي بظلالها على الجميع. المحاربون وحراس المواقع والدجالون، الجميع يشكو من الجوع. سلاح المدفعية يسبب الكثير من الألم للذين يتواجدون بالصدفة خارج المخاين والحيطان الحجرية، أي الأطفال والنساء.

الخسائر تبدو حساسة، فخمسة أفراد من أيت بوداود قُتلوا أول أمس بسلاح الملازم باراطون (S/التجمع A).

يوم 21 مارس قتل الزعيم حساين أوحدا من المشان بشظية قذيفة قرابة الصخور الإبرية، أما أوتموح، كبير أيت الفرسي فقد أصيب في ركبته قبل أيام (19 مارس) وتوفي.

لم يتبق من أيت خليفة سوى 7 أسر من المنشقين تتضمن 7 رجال من بينهم 4 مصابين. يملكون 3 بنادق (نوع 86، نوع 74، نوع المسكيطون)

لقد تم عقد اجتماع بين زعماء القبائل يوم أمس في مقر إقامة أوبوعلي.

بدأت ترتفع أصوات حزب المتدمرين لدى المشان ضد حزب عسو وباسلام يبدو أن بعضهم اقتنع مبكرا بأن الصراع، شخصي بين محداش وعسو وباسلام

صاعرو توقيع لائرو و بديي

صاغرو.. منكرة¹ يوم 26 مارس 1933

بناءً على الأمر رقم PC153 لهذا اليوم، والقاضي بضرورة حل التجمع الغربي وتكوين مفررة مكلفة بصاغرو، تحت رئاسة العميد دولا بوم. هذه الإجراءات سوف تؤحد تعيين الاعتبار من طرف مصلحة الشؤون الأهلية وأثناء التكوينات التي سيستفيد منها الأنصار.

أولاً: سيرعمل مصلحة الشؤون الأهلية والمكلفين بصاغرو.

القبطان پولان (مؤقتاً)، سيتم تعويضه لاحقاً من طرف ضابط من المكتب الجهوي (من المحتمل أن يعوض به الملازم أول بورير).

الملازم أول تودير: مكلف بالحالة المدنية والتعامل مع الأنصار: أحور، مؤوبة وغير ذلك. (وهو لهذا السبب يمثل مصلحة الشؤون الأهلية لإقليم ورزازات)

القطاع الحالي للتجمع الغربي:

الملازم أليكس، الملازم سنتاين،

القبطان فيكنون والملازم لاينيك: مكلفان مؤقتاً إلى أن ينتهي إحصاء الخاضعين الجدد لدائره درعة ومغادتهم نحو أماكن استقرارهم الأصلية.

من جهة أخرى فإن الضباط المكلفين بتأطير الكوم والأنصار من الآن إلى حين حل ومغادرة هذه الوحدات التكميلية.

ثانياً الحركات

سيتم حل وتفكيك الحركات يوم 30 مارس، ويتم إعادة إرسال الأنصار إلى أماكن استقرارهم وفقاً للشروط المنصوص عليها في المذكرة رقم 33 RM المؤرخة

¹ (وثيقة رقم 187 R.M.)

بتاريخ 7 مارس، فيما يحص النسلح والتزود ب الدخيرة بعد العودة للأماكن الخاضعة وانتهاء عمليات نزع السلاح يتوجب على الضباط وضباط الصف الاتحاق بأسلاكهم أو إلى مقر التدريب الأصلي.

إن الاحتلال النهائي لصاغرو يتطلب تقريبا 200 فردا من الأنصار لتشكيل فرق الحراسة، وفرقة من 200 شخصا يشكلون مفرزة مكلفة بصاغرو فرقة من 400 فردا من الأنصار إلى غاية توظيف وتكوين الأنصار الذين سيشتغلون بصاغرو.

سيتكلف القبطان دوكرائيس، رئيس مكتب إقليم ورزازات رفقة العقيد، قائد قطاع صاغرو بحل كل الإشكاليات المتعلقة بالتوظيف وبدء التكوينات التكميلية، مع استرداد الأنصار الذين وضعهم تهدئة صاغرو رهن إشارة هذه الخطوط:

ورزازات.بومالن،

ورزازات.زاكورة،

ورزازات.تازارين.

قائد إقليم ورزازات سيتوفر على حق التصرف في رصيد خاص بالأنصار بشكل دائم، ويمكنه في حالة الحاجة أن يطالب برصيد إضافي.

هؤلاء الـ 400 من الأنصار يوجدون مؤقتا تحت إمرة العقيد، قائد المفرزة العسكرية بصاغرو:

200 في التجمع D، و 200 في التجمع E

وتأطيرهم سيتم بالطريقة التالية:

الملازم أول تورنيي (التجمع D)

الملازم روداري، والملازم باولس (التجمع F)

خمسـة ضباط الصف (التجمع D) 4 ضباط الصف (التجمع L).

هؤلاء الأنصار سيتوصلون ابتداءً من 30 مارس بتعويض 3 فرنكات لكل يوم، تؤخذ من الأرصدة التي يتوفر عليها اقليم ورزازات، كما سيتوصلون بمؤونة مجانية (كلفة الحركات).

ثالثا: الخاضعون الجدد

كما هو مُسَطَّر في شروط الامان، يحق للخاضعين الجدد التصرف بحرية في ممتلكاتهم والحفاظة على أسلحتهم. بعد إحصائهم وإحقاق مراقبة عينية.

المستقرون في القصور سيعودون إلى قصورهم الأصلية، أما الزحل فيتم تثبيتهم في المناطق التالية:

أيت عيسى وبراھيم وأيت بوداود المستقرين بصاغرو والمنحدرين من درعة أقان خويا ابراهيم والجهة الجنوبية لصاغرو

إلشان صاغرو المنحدرين من دائرة دادس تودغي أقان أوليلي وتيمجراج

مساعدات :

تم وضع رصيد من 50000 فرنك تحت تصرف الطبيب رئيس المصلحة الإقليمية للصحة العامة، بهدف شراء مواد غذائية لتوزيعها للخاضعين الجدد رئيس هذه المصلحة سبق أن أعلن إرسال 5 طن من الشعير و200 لتر من الزيت، وسيتم استكمال هذه الحمولة بمساعدات أخرى، خاصة من السكر والزيت. إلى أن يتم استنفاد الرصيد المخصص لذلك. هذه المواد الغذائية تم توزيعها بمساعدة مصلحة الشؤون الأهلية، ومقرزة صاغرو.

المساعدة الطبية:

الطبيب القبطان كانديل، كُلف بتنسيق مع مصلحة الشؤون الأهلية لمفرزة صاغرو، بالمساعدة الطبية للحاضعين الجدد. وسيقوم بإجراء تلقيح دوري وتقديم المساعدة الطبية في مناطق السكن بكل من واد الرك، واد إشيم، ومناطق استقرار الرّحل.

رابعا: المؤيدون الذين تم الاحتفاظ بهم من طرف المنطقة الحدودية: لقد تم الاحتفاظ بمجموعة مكونة من 200 شخص من أيت سغروشن، تحت إمرة العقيد، قائد المفرزة بصاغرو إلى قاتح أبريل. هؤلاء المحاربون غير النظاميين سيتوصلون من الأموال التي يتوفر عليها الملازم TUDER تعويضا قدره 25 فرنكا للفرد.

قبل تفكيك حركة درعة، حركة الرك والتجمعات D و E سيعيد الملازم TUDER الفرق المتبقي من المبلغ المخصص للقوات التكميلية.

التقرير السيامي:

سيتم إرسال تقرير سيامي للجنيرال، قائد منطقة (إلى أوسيكيس عن طريق بومالن، ثم نحو مراكش)، وكذلك للجنيرال قائد منطقة (الشؤون الأهلية) مراكش.

التقارير الاستخباراتية ترسل عن طريق البريد بمجرد تحريرها.

توقيع الجنرال كالدرو. قائد السرية بومبي

أعلام بُوكَّأَر وما قبلها

كثيرة هي الجوانب المُعتمة في تاريخ أعلام أيت عطا وزعمانهم، أحداث وشخصيات أغبت مرحلة ما من تاريخ الهوامش، لكن كل ذلك ظل نسيا منسيا، ولم تحتفظ الذاكرة الجمعية إلا بالزر القليل، فالرواة الذين عاصروا الأحداث المهمة ورامنوا الشخصيات المدة شاخوا وكثير منهم غادرننا نحو دار البقاء دون أن نأخذ عنهم. رغم ما تستلزم تدوين الرواية الشفوية من تصحيح وتدقيق وتمحيص. ذلك أن معظم الرواة ليسوا محايدين، والانتصار للفخدة التي ينتهي إليها الراوي غالبا ما يكون لا شعوريا، أو مقصودا. مما يؤدي إلى تدوين روايات مُمَجَّدة لفخدات أو لأشخاص دون آخرين، أو منتقصة من فخدات وقبائل مناونة.

لذلك فإن هويات القواد والوجهاء والنافذين الذين صنعوا التاريخ العطاوي تظل مجهولة؛ إنطلاقا من دأدا عطا نفسه، حيث بقي قبره المفترض مُهملا بتناقات ن إلكتاون (25 كيلومتر عن تاكونيت) دون أن يعرف عنه حفدته المفترضون أي معلومة. مرورا بمختلف الوجهاء الذين تقلدوا مسئوليات في الاتحادية أو شاعت أخبارهم وتناقلتها الأحيال ولو بصيغة أسطورية.

وُجَّهَاء أيت عطا كانوا بُسْطاء جذاء، يأكلون طعام العامة ويمشون في الأسواق بدون حواجب ولا بروتوكول حتى شيوخ العام الذين تمتعوا بسلط تنفيذية ومجالس العشرة المنتخبين لم يكونوا يسكنون القصور الفخمة، بل كان لقافهم من طرف المتظلمين أمرا مُتاحا لأي فرد، مع الإحترام الواجب المضمون بواسطة ترسانة من الأعراف التي تجعل كلمة أمغار نُو فُلا مسموعة وشخصه مُوقر ومحترم.

الحُكم في بلاد أيت عطّا لم يكن يوماً إستبدادياً ولا وراثياً لينقله الأب لابنه الشيخ/أمغار حاكم بأمر القبيلة. هو قبل كل شيء رئيس مجلس استشاري مُنتخب من القبائل، لا يمكنه تجاوز سلطاته وصلاحياته التي رسمتها الجماعة. لا يفرض رأيه بالقوة والسلطان، إنما بحكمته وتبصره وقدرته على إقناع الآخرين بسداد رأيه ووجاهة مذهبه. فأيت عطا بطبيعهم شعب لا يقبل التسلط والقيادة الفردية المطلقة. والشيخ مرتبط وجدانيا ومصلحياً بجماعته وقبيلته "البيولوجية" الدائمة التنقل، وهذا أمر يُفوّت عليه فكرة التفكير في ترسيخ سلطته لأمد طويل وإن رَغِب في ذلك وأراد.

إن كتابة سير ذاتية وتراجم لجميع الشخصيات العطاوية الشهيرة أمر مُستحيل لا ندعي قدرتنا على إتيانه، ذلك أن المراجع التي نتحدث عن هذه الشخصيات منعدمة تماماً. اللهم بعض الكتابات الفرنسية التي أعطت انطباعات شخصية ذاتية عن هذه الشخصية أو تلك. ثم إن غياب كتابات محلية دقيقة، فالوسط العطاوي لم يهتم في سالف الأزمان بالقراءة ولا الكتابة، بل إن القبائل تنازلت عن هذا الدور للفقهاء الذين لم يكونوا عطاويين بل تم إستقدامهم من مجتمعات مجاورة كالشرفاء والمرابطين والعرب. وإذا استثنينا بعض الحالات النادرة يبقى المثل الذي يتداوله أيت عطّا أصدق مُعبر عن عدم الإهتمام بالقراءة والكتابة: "أوز إلي الطالب أوغطى". يقصد بالمثل "لا يوجد فقيه من قبيلة أيت عطّا"، وهونعبر على إسناد أيت عطا مهام التأطير الديني إلى غيرهم من المرابطين والعرب والشرفاء، وفق نظام "الشُرط". وإن كان هناك العديد من أيت عطا القدماء الذين درسوا القرآن وحفظوه، إلا أن أغلبيهم يحتفظ بذلك "العلم" لنفسه دون أن يتخذه مهنة يعيش منها. ونسوق المثل هنا فقط للتعبير عن عدم اهتمام أيت عطا الحقب الفاتنة بالعلم والتدوين والكتابة.

من الأسباب التي تصعب كذلك مُهمتنا في كتابة تراجم للوجهاء وأعلام أيت عطا كُونُ الرواية الشفوية لا تضبط التواريخ، وإنما يعتمد ذلك على تقدير الراوي، حسب وعيه ودرجة علمه وربط تاريخ ما يحدث عالمي أو وطني معروف، ودون ذلك كيف لشخص لا يعرف سنة ميلاده أن يعرف تاريخ ميلاد أشخاص عاصرهم أو سمع عنهم؟

والى جانب الرواية الشفوية كمصدر للتاريخ، اعتمدنا على الأشعار التي ما تزال الذاكرة تحتفظ بها، ولا يأتي ذكر في الشعر القديم سوى للشخصيات التي أغنت مرحلة معينة بجهادها، بذكاها أو "بصعلكتها" أيضا. دون أن نغفل أهمية المراجع العربية والفرنسية والأرشيقات التي اعتمدنا عليها، خاصة في ضبط بعض التواريخ والأحداث.

لقد اخترت أن أكتب العديد من السير بطريقة مُختلفة عما هو مألوف، بهدف تحييب ذلك للقراء، وأنا كلي يقين، أنه سيأتي قوم من بعدي يثمنون هذا العمل أو يدققونه. يصحّحون أيضا ما وقعت فيه من هفوات، فلا أحد معصوم من الخطأ والتقصير.



صورة 12: امرأة من صاغرو (من الأرشيف الفرنسي)

سعيد نايت فل.. (1821.1892)

كان الوقت ظهرا عندما مرّ سعيد نايت فلّ المزداد خريف 1821 رفقة صديق له يدعى يوسف أوحّمو بمحاذاة مقبرة بقرية آيت عيسى وبرايم. المقبرة كانت على ربوة ذات تربة بيضاء.

يوسف أوحّمو هذا، من الفرسان الذين تغنّت النساء بشجاعتهم، إذ كان له ذكرّ في أشعار كثيرة، نورد منها ما نظمته شاعرة من آيت يافلما:

"أباينو أيمناين نّ أوغطا زوتد أوداذن أيد كان

الّا ديكسن يوسف أوحّمو، نتا د أوزغو د إشو حدو

أوا كراط ناغ أم وداذن أيد كان.

الّا ديكسن يان بوهذول، أميد إغلي ووشن أمازير.

فالشاعرة هنا تصف حفّة الفرسان الثلاثة ونشبتهم بالذنب الذي يقتحم حظيرة، وتذكر أسماءهم، كيووسف أوحّمو وهو من آيت عيسى وبرايم، وأوزغو وهو فارس شهر من آيت بوكنيفن، ثم إشو حدو وهو محارب من آيت بوداود من خمس آيت واحليم.

عندما مرّ سعيد نايت فلّ قرب تلك المقبرة، رفقة صديقه المارس يوسف أوحّمو وكان ذلك في ربيع 1867. توقف فجأة يتأمل القبور البيضاء، فسأله مرافقه:

"ما الذي يسترعي اهتمامك في هذه المقبرة يا سعيد؟ فهؤلاء هم السابقون ونحن اللاحقون"

"إني لأعبط هؤلاء الراقدون في هذه هذه القبور الأبيقة. أنتظر! هذا ليس قبرا إنه تأنصرت"

ضحكا معا وتواعدا على أن يدفن أحدهما الآخر في هذه المقبرة بالضبط.

مضت السنون، وسليل أيت علي وحسّو من خمس أيت واحليم و حكيم
أيت عطا الفصيح، يلجأ إليه الناس في فض نزاعاتهم ويستشيرونه في أمور القبيلة
المصرية حتى وهو لا يتحمل مسؤولية في القبيلة.

حتى أنه سنة 1883 عندما انهزم العطاويون في معركة تيلوين أمام محاربي
أيت يافلما المجهزين عدّة وعددا. لم يستحمل أيت عطا وقع أول هزيمة شنيعة
بعد تاريخ حافل بالانتصارات.

وقد ذكرت بعض المصادر أن النساء يصحن صفيرا كلما رأين رجلا يذهب
ليورد فرسه في النهر تعبيرا عن إحتقارهن.

بيّد أن هناك من الشيوخ من روى أن بعض النساء المتحمسات امتنعن
عن معاشرة أزواجهن بعد تلك الهزيمة. فشكى الرجال ذلك إلى سعيد نايت قول،
وكان بعد المعركة مرشحا لخلافة الرئيس المتوفي :

يا شيخ سعيد إننا قد أبلينا حسنا في المعركة وأنت تشهد، وفقدنا إخوتنا
وأبائنا في معركة لم نُعد لها كما يجب، وما ادخرنا جهدا للنصر لكننا لم ننتصر.
لكن تحرشات النساء لا تطاق، وصفيرهن والهتاف يتعالى كلما رأين نفرا منا. وما
قصدهناك إلا لتجد لنا حلا.

سعيد الشيخ الفصيح المذكور في أشعار النساء بشجاعته وإقدامه لم يتردد
في جمع عدد كبير من النساء وخطب فهن:

"...لقد خاضت قبيلة أيت عطا حروبا متعددة، وكنا دائما نخرج منها
مرفوعي الرؤوس. خاض أجدادنا حروبا بالعصي والمناجل وخرجوا منها منتصرين،
وخضنا بعدهم حروبا طويلة وكثيرة ببنادق وبوشفر وبوحبة، وكان دائما النصر

حليفنا الذي لا يخذلنا لكن لماذا انهزمنا هذه المرة؟ سأجيبك... لقد انهزمنا لأن بطونكن ما عادت تجود سوى بالأوغاد والمعاتيه..."

13 يونيو 1891 (7 ذو القعدة 1308) توجه سعيد نايت فل رفقة 60 وجيها من أعيان آيت عطا و 7 شرفاء إلى مراكز اللقاء الحسن الأول، إلا أن الحسن الأول طلب استئصال 10 أفراد فقط. وكان سعيد ضمن العشرة الذين تباحث معهم سلطان تلك الحقبة ويقول بعض الشيوخ الذين سمعنا عنهم أن اللقاء تناول مشكل المراعي والخلافات الحدودية بين آيت عطا وآيت مرغاد وذلك النزاع حول منطقة الخربات.

بعد خروج المجتمعين بالمولي الحسن الأول انتفض بعض من لم يتم اختيارهم من الرجال الـ 67، خاصة علي وباسلام الذي احتج على عدم اختياره ضمن العشرة الذين سيقابلون الملك، فردّ عليه سعيد وقد كان رئيس الوفد حينها:

"لقد تباحث العطاويون مع السلطان فما دخلك أنت يا أوسري؟"

وكلمة "أوسري" ليست شتيمة، بل هي تلميح من سعيد نايت فلّ، على أن أصول أباسلام ليست عطاوية. وبأنه قديم من قبائل آيت السري غير العطاوية عن طريق عقد الذبيحة! وهو عقد مذكور في حاشية سابقة.

قبيلة آيت عطا لا تنحدر كلها من أب بيولوجي واحد، بل طُعمت على مر التاريخ بعناصر من قبائل آيت مرغاد وآيت حديد وآيت السري وعرب... بحسب ما تسمح به "بَغْرسي" أو "تاغرسا" لكل من طلب اللجوء إلى محمية آيت عطا، هربا من بطش ما أو لظرف آخر مشابه أو مُختلف. وهو إجراء يعتمد بتقديم ذبيحة وإعلان خضوعه لما يسري على جميع أفراد القبيلة

وقد كان ذلك الوصف الذي أصدره سعيد نايت قُلَ في حق غلي أوباسلام (وَالدُّ عَسَو زعيم بوكافر والقائد بصاغرو بعد المعركة) بمثابة الشعلة التي أجمت نيران العداوة بين الرجلين المتنافسين على الزعامة. ولم يُفوت غلي أوباسلام الفرصة في أول نزاع بعد عودتهم من مراکش، وكان نزاعا حول الحدود بين قبيلتي آيت علي وحسّو والمشان على مشارف تاغيا فخطط لقتله، وهذا ما تم في ربيع 1892.

ومن شيم وفاء صديقه يوسف أوحمو أن تذكر تلك الوصية التي اتفقا عليها قبل عقود، وتكفل بدفنه بتيغرمت نايت عيسى أوبراهيم في تلك المقبرة ذات التربة البيضاء.

فسعيد نايت قُل قُتِلَ بتاغيا من قِبل غلي وباسلام، ودُفن بمقبرة قريبة من آيت عيسى وبراهيم

وإن لم يكن هناك من المصادر من ذكر الإتفاق الذي دار بين سعيد نايت قُلَ إلا الشيوخ ما يزالون يزُورون أن السلطان مولاي الحسن الأول عندما زار غرس وأراد حل النزاع بين آيت يافلما وآيت عطا بخصوص منطقة الخربات. فإنه سأل الوفد الذي زاره من العطاوين عن رجل يدعى سعيد نايت فول، فقالوا له بأنه قُتِلَ حينما عبّر السلطان عن أسفه وقال (حسب شيوخ المنطقة):

"لقد دفنتم أحد حكمانكم..".



صورة 13 : زيارة الجنرال Nogues لمنطقة سكورة 26 أبريل 1941 (من
الأرشيف الفرنسي)

ذكر الباصري في مخطوطه '، نعت الغطريس الفسييس.. " مُحدثا عن ما فعله مبارك التوزوني المعروف محليا بسيدي امحمد (اختار هذا الاسم تيمنا بسيدي امحمد إفرونت) بمجرد ما بايعته بعض القبائل سلطانا جهاد أن "أول شيء فعله وافتتح به عمله قتل الفقيه العلامة الجيهدي القاضي العدل الفهامة سلالة الأكابر الأخيار، معدن الحكمة والأسرار سيدي عبد الواحد بن القاضي الصالح سيدي الهاشمي الأنصاري، أفاض الله علينا من فيض سره الجاري. (..) وكان هذا الفقيه رحمه الله علامة الزمان وفريد الأوان، ولي حطة القضاء بعد وفاة والده بالقطر السجلماسي، فتسلط عليه هذا الفاجر المجوسي، وكان هو ووالده مشهورين بالعلم والصلاح، ارتفع لهما بذلك صيت (..) ولما قتل القاضي المذكور ولم ينكر أحد ولم يستعظم ارتكاب هذا الفجور، سمت همة الفتان إلى إجلاء جميع من في القطر من الأعيان (..) ثم بعد موت القاضي بأيام قتل الرجل الصالح ذي القدر المصيف، مقدم زاوية المولى علي الشريف، ثم غيره من كل صالح مسكين ضعيف (..) ".

قتل التوزويني العديد من الأشراف والعلماء والفضاة، وكل من له قرابة أو بيعة بالمخزن، وكان ذلك بمساعدة قائد جيوشه بلقاسم النكادي، وإن كانت الكثير من المصادر التاريخية تؤكد وجود خلاف كبير بين الرجلين، فقد جاء دور الرجل العطاوي حمو ولحسن بن موري في أكتوبر من سنة 1919.

يُجهل السبب الحقيقي وراء دعوة التوزويني لشيخ أيت عطا، خاصة وأنه لم يكن قريبا من المحرن، بل في تلك السنة بالضبط (1919) قاد حركة ضد آل الكلاوي وإن كان الشيخ حمو ولحسن عارفا بأفعال مبارك التوزوني سامعا كل ما قام به، فإنه لم يرفض الدعوة التي تلقاها.

حمو ولحسن المزداد بصاغرو سنة 1275 هجرية الموافق لـ 1860 ميلادية. لم يتردد في تلبية استدعاء سيدي امحمد المزنف، "السلطان" الذي استطاع أن يجمع حوله القبائل في الريصاني.

عندما بلغ مقر إقامة التوزونيني ترك فرسه الأبيض وتزجل فاستوقفه رجل مرابط يدعى سيدي المدني الكرزازي وخاطب كبير آيت عطا :

" يا خالي حمو. فرسك هذه من أجود الجياد، لكن عيبها الوحيد هو مربوطها، طويل، لا يناسب حجمها."

توقف حمو ولحسن بن مورغي. بعد أن سمع هذه الملاحظة البسيطة من هذا "الأكزام"، ولم يدخل إقامة سيدي امحمد الذي ينتظره. امتطى فرسه وأشار لوفده المرافق بأن ارجعوا إلى دياركم بأقصى سرعة..

عندما علم التوزونيني هرب رعيم آيت عطا في تلك الحقبة وهو الذي اسدرجه لتصفيته، وجه أصابع الاتهام لقائد جيوشه بلبقاسم النكاوي.

هناك خلاف كبير بين التوزونوي ولبقاسم النكاوي قبل قضية بن مورغي، لكن الرواة الذين أخذنا عنهم، ذهبوا الى أن هذه الواقعة أزالَت القش عن حالة اعدام الثقة بن الرجلين واتهم التوزونيني رئيس جيوشه لأول مرة بكونه ليس أملا للثقة، وبأنه مُفْسِد لأسرار خطيرة يجدر به الاحتفاظ بها.

احتدم النقاش بين الرجلين، كان ذلك يوم السبت 23 أكتوبر 1919، فلم يستحمل النكاوي تحوينه واتهامه بإفساد حطته وإفشاء سر التوزونيني لأبن مورغي. ولم يتحمل إذلاله أمام الملا واتهامه بما ليس له به علم "فهناك أخرج الحليفة فيه عمارة أطار بها دماغ رأسه فخر صريعا لليدين والقمم" بتعبير المهدي الناصري.

صعد أحد الرجال إلى نخلة وصاح ملء المم : الله يرحم سيدي امحمد الله
ينصر سيدي بلقاسم النكادي.

نجا أمغار آيت عطا من موت مُحقق على يد التوزونوني، وتناقلت الألسن
أخبار الواقعة التي " انتصر " فيها النكادي، وسأل الناس بن مورغي، عن سرّ نجاته
وكيف أدرك بحدسه أن في الأمر مكيدة، فقال ما معناه:

" أنا زعيم آيت عطا، قد لا يؤقّرني فرد من قبيلتي، ويكون فضا غليظا في
حديثه معي، لكن إكرام من مشهورون بتقدير الزعماء وكبار آيت عطا. ومهما يكن
من عيب في ملبسي أو مركبي، فإن أكرام/المرايط شخص لبق لا يجرؤ على إظهار
ذلك بكل صراحة.. كنت متوجسا من دعوة التوزونيني، لكني ما أن التقيت أكرام
سيدي المدني وانتقص من فرسي، حتى اعتبرت ذلك فال شر أو رسالة تحذير لي
وهو ابن الدار، وأنه علي التراجع عن هذه الخطوة التي أقدمت عليها بالمجني
لمقابلة سيدي امحمد".

تولى بن مورغي منصب أمغار نُوفلاً (الشيخ الأكبر) عدة مرات في حياته. كان
بارعا في قيادة التحالفات، لكنه حركته فشلت في قلعة مكونة ضد إمكوك. كما فشل
أيضا في تاديب آيت إعزا وإجلانهم من أليفة التي طردوا منها آيت عيسى وابراهيم.
نشأ بتازارين نايت عطا (كانت تُسمّى رسميا بهذا الاسم، وبه تُعرف في
الوثائق والمستندات، قبل أن يتم حذف "نايت عطا" سنة 1983).

ساهم في بناء أفراد وهو ابن 33 سنة. وعاش في قرية بوبري ابتداء من
سنة 1920.

سنة 1921 سيقود بن مورغي وفدا عطاويا نحو مراكش لتقديم فروض
الولاء والطاعة للمخزن العلوي، لكن سرعان ما أعلن الرّدّة عن هذا الولاء في
خريف 1927.

ذكر بن موري في أشعار أمازيغية عديدة، اندثر الكثير منها، وبعضها ما يزال ينتقل بالقوافر جيلا عن جيل. لكن ذاكرة الشيوخ الذين يحتفظون بما تبقى من أشعار بدأت تضيع. ولن يتبقى منها، ما لم تُدون. سوى النزر القليل

أنشدت شاعرة عندما قاد بن موري الحركة ضد الكلاوي سنة 1919
تعلن تخوفها من انعكاسات هذه الحركة :

" هَانْ أُوْبْنْ مُورِي نَتَّادْ أَوْلْحُسِينْ أَغْلَا

تَشَانْ أَزْغَارْ دُ وُذَائِينْ دُونْ مَنْ أَوْتْلَوَاتْ

كُدْغْ أَذَانَايْنِ تَفِيغْرَا جُبْدْنِيْدُ إِزِيْطُ نْ أَتْلَوَاتْ".

تقول الشاعرة ما معناه أن " بن موري والحسين أغلا، بعد نشوتهم بالنصر على أهل أزغار، و اليهود (في الغالب تقصد النصارى)، هاهما يريدان مواجهة ابن تلوات (تقصد الكلاوي)، فما أعظم خوفي أن يهاجما الحية فإذا هي كبرا (بوسكا)..

هناك بيت شعري آخر شهير تقول فيه شاعرة " تامورغي تَشَايَاغْ بن موري إرل أزاو". وقد قالته إحداهن عندما قاد حمّو ولحسن بن موري حركة نحو أيت بوكماز (وربما هي المقصودة بأزغار في الأبيات الأولى) في هذا البيت تصف الشاعرة هجوم الجراد وعدم وجود رجال للدود عن الحقول، فالرجال أخذهم بن موري في حركته لإخضاع قبائل أيت بوكماز

نجد في أطروحة نيل الدكتوراه لـ béatrice lecestre-rolhier من جامعة Renté
anthropologie d'un espace montagnard les ayt
descartes (paris 5)
bou-gumez du haut atlas marocain بوصفا دقيقا للأحداث التي قادها بن موري مع حركته ضد أيت بوكماز، وهو وصف مُطابق وإن بتفصيل أدق، للأحداث التي سمعناها من زوادة أخذنا عنهم في تازاريس وزاكورة وصاغرو

التحق حمّو ولحسن بن موري بالرفيق الأعلى سنة 1937.

عَسُو أُوْبَاسْلَام.. (1887.1960)

في الخامس والعشرين من شهر مارس سنة 1933، نزل عَسُو أُوْبَاسْلَام من جبل بوكافر. وكان عمره حينها 46 سنة لِيُمَثِّل مقاتلي بوكافر في توقيع معاهدة الهدنة. إعلانا لانتصار ما كانت فرنسا تسميه "التهدنة" في الجيوب الشرقي

يقيم الأيوون بعد مقتل أبيه في قضية ثأر بين عائلته وعائلة أَيْتْ فُلْ نتاغينا نِيلْمُشَانْ، عاش عَسُو رفقة إخوته: لحسن، إبراهيم، تلا وخيرة.

رجل "ذو قامة ضخمة، ونظر نقاد. عينان صغيرتان سوداوان براقتان ماكرتان، تظهران وكأنهما تسحرانك يعرج برجله اليسرى نتيجة إصابته بجرح في المعركة يتكلم قليلا. لكن كلامه كان مدعما بالحجج والبراهين" يقول عنه القبطان مونت دو ماساف.

لم يتخلص الرجل من بندقيته حينها كما أمره بذلك الجنرال الفرنسي هوري Huré، لكنه ورفاقه كانوا يرفعون أيديهم نحو الأعلى إيدانا بالاستسلام

في تلك اللحظة أحد فرنسي آلة تصوير، وبدأ يضبط عدستها نحو عَسُو ورفاقه ليلتقط صورة تؤرخ لصنف من الرجال يضعون أسلحتهم قرب ضريح خويا ابراهيم في منخفض إمساعدن. وفي لمح البصر أدار عَسُو وباسلام بندقيته (نوشفر) تحاه صاحب الآلة العجيبة، وكذلك فعل سبعة من رفاقه ممن ما يزالون يحتفظون بأسلحتهم.

أغلبُ الظن أن بُندقية عَسُو أُوْبَاسْلَام كانت فارغة من الرصاصات. وستكون غير ذي نفع مهما امتلأت بالبارود، مادام المفاوضون محاصرين من كل جانب، واستنفذوا كل قواهم وقد بلغ بهم التعب والجوع أيما مبلغ خلال 42 يوما الأخيرة من القصف والحصار المدفعية الفرنسية لم تكن تتوقف عن القصف ليل مهر مند 28 فبراير تاريخ مقتل الرجز لأحمر هاري دو بورنازيل.

لكن عَسُو ورفاقه يصرون على التحدي مهما بدا متهورا..

صاح الجنيرال هوري وترجم الشاوش حميدة الدمناي كلامه مخاطبا عَسُو:

"يا أوباسلام؟ أ ما تزال تصر على المواجهة والقتال؟ وليس من شيم المسلمين الغدر والخيانة."

"رَجُلُكم هذا (وأشار لحامل آلة التصوير) هو الذي بدأ بتصويب سلاحه تجاهنا، ولا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي ولو كَلَفْنَا الأمر حياتنا."

ثم التفت إلى الشيخ "علي أوحدي" شيخ الرتب وأحد المتعاونين مع الجيش الفرنسي، وخاطبه:

"قل للجنيرال هوري أن كلمتي بكلمته، ونحن أنداد".

ضحك الجنيرال هوري، وطلب من المترجم أن يخبر عَسُو أن هذه الآلة سلمية لا تقتل، إنما هي آلة تصوير لتخديد اللحطات التاريخية البادخة، كهذه.

قد يكون عَسُو المرداد سنة 1887 بتاعيا نيلمشان أول مرة يرى فيها هذه الآلة العجيبة، لكنه أدرك بحدسه أنها خطيرة مهما طمأنه الحيرال هوري بسلاميتها، فهي تُخبي وتُمت.

يوم 28 فبراير 1933 فقد عَسُو وباسلام ابنه، بينما خُرح هو. في 12 مارس فقد زوجته في المعركة، وفي 13 مارس فقد شقيقه، بحسب وثائق الاستخبارات بالأرشييف الفرنسي.

أوباسلام المكلوم بمقدان أهله في حرب بونكافر غير المتكافئة، كان ميّالا إلى قبول الهدنة حقنا لمرد من الدماء التي سالت في الأيام الـ 42 الأخيرة. رغم ما لاقاه من معارضة شديدة من الرجال والنساء الذين تأثروا بفقدان ذويهم في هذه

المعركة، والذين كانوا يرون أن توقيع الهدنة دون البصر إهانة وخيانة عظيمة لكل الأرواح التي أزهقتها الطائرات الحربية والمدافع التي لم تكن ترحم إنساً ولا بهيمة.

ومع ذلك فقد رضح عسو لذلك الصوت الداخلي الذي يخاطبه من أعماقه 'المريد من القتال ليس سوى استجارا يائسا، وقد أن الأوان لتكف فرنسا عن ترميل المزيد من النساء وتيتيم المزيد من الأبناء' ..

القوى لم تكن متكافئة، والحرب لم تكن مشروعة. ماذا تريد فرنسا من بدو يحتمون بالحبل رفقة عائلاتهم ومواشيهم؟ ولما يتم استعمال طرق غير إنسانية كتفخيخ الدواب واستهداف مصادر الماء وقصف الأطفال والشيخوخ بشكل ارتجالي لحلق المزيد من الذعر وإجبار المقاومين على الإستسلام

ورغم المعارضة الشديدة والتحوين الذي تعرض له رعيم قبائش أيت عطا أثناء قراره توقيع الهدنة مع فرنسا ووقف إطلاق النار، خاصة من طرف النساء، حتى أن امرأة عضبي فقدت جُلّ أهلها خاطبت زعيم القبيلة شعربا.

". عندما صعدنا الجبل كان النبي يتقدّمنا، وعندما نزلنا من الجبل تركنا النبي هناك ".

مع ذلك فإن الزعيم عسو وُ باسلام فرص شروطا مهمة على المستعمر الفرنسي (مهمة بمنطق ونمط عيش ذلك الوقت). بذكر مها "عدم تجريد القبائل من أسلحتهم إلا عن طوع، ثم عدم حضور نساء أيت عطا للاحتفالات التي يقيمها الكلاوي ورجال المخزن. رفض نفوذ الكلاوي على المنطقة وأن تضرب فرنسا صفحا على ما مضى في الحرب بين الطرفين وغير ذلك.."

الذين يعرفون عسو عن قرب قبل الحرب، يعرفون أن صُدفة ما هي التي جعلته زعيما، خاصة وأن هناك من هو أفضل منه وأجدر بقيادة المرحلة، لكن

مع ذلك لا أحد يستطيع أن يُكر أنه لم يكن قائدا عن بُعد. أو شخصا يُحَرِّض المغاربة على قتال الفرنسيين من مكب وثير بعيدا عن ساحة الوغى. بل شارك في المعركة رفقة أسرته كلها. ولم يضع الحرب أوزارها حتى فقد أربعة أفراد من أقاربه زوجته، أخوه إبراهيم أُوغلي، ابنته ذات 13 سنة التي قُتلت قرب عين الماء، وابنه من زوجته الأخرى.

انتُخبَ ربيع 1919 شيخا لقبيلة إلمشان.

بعد حرب بوكافر تم تعيينه في مهمة رسمية بالمحكمة العرفية لإغرم أمازدار. ثم قائدا سنة 1939.

ثم إعادة تعيينه قائدا غداة الإستقلال (1956). وكانت حينها " تافيتايت " أكبر طموح يمكن أن يفكر فيه بذو لا يفكرون في سلطات تتجاوز مسقط رأسهم كان الاستقلال الذي حضى به من طرف السلطان محمد الخامس سنة 1957، شرفا ظل عسُو يُحاحر به المناوئين لشرعيته التي اكتسبها في معركة بوكافر. إلى أن وافته المنية يوم الـ16 من غشت سنة 1960

لبنواري الثرى في مقبرة تاعيا ل إلمشان (/ كيلومتر عن تنغير) عن عمر يناهز 73 سنة.. هناك في قرية نائية في قب صاعرو، قرية كانت في سالف الأزمان، من بين القرى التي أنجبت رجالا صنعوا تاريخ الجنوب الشرقي

باشو أوميمون بنسعيد الغمام (1884. 1960)

وُلد سنة 1884 م الموافق لـ 1302 هـ بقرية أُرُوي بمنطقة النقوب (راكورة) كان جدّه المعروف بخويا سعيد لغمام مشهورا في المنطقة كلها، بفصل عنوره على كثر في شبابه، ويُعطى به المثل في الإحسان والمعروف. وما ترال قصته مع ذلك الكثر الذي عثر عنه تنتقل جيلا عن جيل. إذ يحكي شيوخ المنطقة أنه يرافق قوافل تجارية بدائته الوحيدة لشراء الثمور بدرعة. وذات مرة بأخر عن موكب القافلة بسبب تعب دابته، حينها اعترضت امرأة فقيرة أرملة (امراة نفساء في رواية أخرى) طالبة من تحار القافلة أن يتصدقوا عليها ببعض التمر. وكي يتحلّصوا منها دون أن تحصل على شيء، أشاروا لها أن تنتظر موكب سعيد الغمام فهو يقترب ليغدق عليها العطايا وقد قالوا لها "موكب" سحرية من دابته المتأخرة. ظلت المرأة تنتظر مرور القافلة المزعومة إلى أن مر بمحاذاتها سعيد نايت الغمام بدابته المنهكة فسألته :

يا رجل! أما يزال موكب سعيد لغمام بعيدا؟ فإن تجارا مروا من هنا أشاروا إلي أن أنتظر موكبه الكبير ليعطيني بعض التمر.

لا موكب خلفي يا سيدتي، وأنا هو سعيد لغمام.

أوقف دابته وتصدق عليها بما نيسر له من حمولته، فأعبطها ذلك كثيرا وظلت تهمهم له بدعوات بطول العمر وصلاح الذرية وخسن الماب

يُضيف الرواة أن حويا سعيد لغمام عندما هام بالاستراحة والبحث عن كلاً دابته عثر على جلة مليئة بالذهب (الحسني) فاعتبر ذلك حزاء إحسانه لتلك الأرملة

منذ تلك الواقعة تغير حال الرجل، وبرق اجتماعيا، طوّر تجارته وأصبح بعد ذلك بسنوات من أثراء المنطقة، ترأس أيت أونير النقوب، وكلمته مسموعة

لدى أيت عطا، وكذلك شأن نجله ميمون بن سعيد الغمام المتوفي سنة 1905 خلفه ابنه باسو و ميمون في رئاسة قبيلة أيت أونير وعمره 21 سنة

عُرف باسو بدهائه السياسي ورزاقته في تدبير الأمور. قادته معرفته المسبقة بأحوال الاستعمار بمنطقة دادس إلى الإنضمام للفرنسيين والتعاون معهم في بداية حملتهم في وادي درعة وقد لعب أدوارا مهمة في "تمهيد" المنطقة بإقناع أيت سدرات وأيت أونير درعة وأيت إسفول درعة بالدخول تحت إمرة الفرنسيين. بفضل استسلم أيت سيلو دادس للجيش الفرنسي سنة 1930

أصبح قائدا نازارين منذ 1932، تاريخ دخول الفرنسيين إلى المنطقة، إذ بي له المستعمر مقر قيادته وسكنا بالقرب من قصر أيت شعيب. كما له قصبة بدادس بناها منذ الإستعمار.

في بوكافر كان باسو وميمون من أيت "عطا الطرف الآخر"، الذين حاولوا خدمة الأجندة الفرنسية باستعمال علاقاتهم السابقة مع القبائل، فقد ساهم القائد باسو وميمون في توقيع معاهدة الهدنة بين الطرفين المتناحرين، من خلال رُسله رفقة مُحدثاش وغلّي وحدا وغيرهم كالشواش حميدة ومع ذلك فقد روى عنه أوتسرحانت وهو أحد المقاومين المحدثين من النقوب ومن معارضي باسو وميمون قبل بوكافر بأن ابن خويا ميمون كان يدعم خفية مقاومي بوكافر. إذ كان يزود عسو وباسلام بـ 100 طلقة خرطوشة يوميا خاصة في الأسبوع الأخير لمعركة بوكافر. وذلك عن طريق شخصين هما "حماد أوحمو نايت أوقاسي" و"أوحساين من تانومريت" إذ كان يرسل هذه الذخيرة يوميا بالتناوب مع هذين الشخصين.

وإن كان أعوانه قد عُرفوا بالسلطش والإستبداد إلا أن الحاج باسو وميمون تُروى عنه مواقف بطولية، خاصة في الخمسينيات، إذ سببت له مواقفه وتصرفاته الكثير من الحرج من السلطات الفرنسية، حيث أن تازارين كانت مكانا لاستقبال الوطنيين من المغرب ومن الحرائر بهدف إعدامهم أو سجنهم، ومنهم

عالم يُدعى الرسّوني، محكوم عليه بالإعدام، فكان الحليمة بأسو وميمون يمنحه
بغلته الخاصة ليتركها ويذهب للصلاة في مسجد بأيت سيدي مساعد

كما أن كاتبه الخاص امحمد بن امحمد المساعد كان من الفقهاء
الوطنيين الذين يصنعون الرأي العام بتأزيين تلك الحقبة، وكان بأسو وميمون
شديد الإصغاء للفقهاء امحمد بن امحمد، مؤقرا له ومحترما مواقفه.

تلقى وسامين من طرف محمد الخامس، من الدرجة الأولى والثانية.

تُوفي سنة 1960.

عدجو موح نايت خويا علي .. (1905. 1933)

نساء كثيرات ساهمن بكل ما ملكن، ولم يدخرن جهدا لفصرة أزواجهن والدود عن أنسائهن ومصالحتهن، قبل معركة بوگافر وأنشاءها وبعدها. لكن الذاكرة الشعبية "غير مُنصفة"، نادرا ما تحتفظ بجميع الشخصيات المهمة

نساء كثيرات قاتلن القوات الفرنسية في كل المعارك ضد المستعمر، أو يسعفن الجرحى والمعطوبين، أو يُزودن المجاهدين بالذخيرة والغذاء والماء، أو ينقلن الرسائل المشفرة، وينقلن في أماكن الصراع بلا خوف نظرا لمكانتهن الإعتباريه في أعراف القبائل لكن الذاكرة الشفوية لم تتذكر سوى القليل منهن في الأشعار التي تناقلتها الأجيال بالتواتر.

شهادات بوگافر يتجاوزن الألف، بعضهن تم تدوين أسمائهن ونسبهن في كتب المقاومة وبحوث جامعية لطلبة ينحدرون من صاغرو وتازاريس وألنيف وامسميرير وكل بلدات الجنوب الشرقي. لكن عدجو موح حالة خاصة في الذكرة الشعبية وأشعار الرجال والنساء. خلّدتها الأبيات الشعرية وغدت رمزا لمرأة المقاومة المقدمة، فمن تكون هذه المرأة؟

عدجو موح نايت خويا علي من فخذة أيت معرير قبيلة إلمشان، القاطنين بإكسيون، تاوولاوالت، عبيدي، بيماريعين وأسرير وقرى أخرى بالجنوب الشرقي.

وُلدت حوالي 1905 بصاغرو، كانت ضمن الوفود العطائية التي هاجرت رفقة زوجها لحسن نايت بوح نحو بوگافر استجابة لمتّاد ينادي في الأسواق والمداشر أن هبوا لمحاربة الفرنسيين "النصارى".

كانت امرأه ذات حُسن وجمال كما خلّدتها أشعار الدين عاصروها. اهتمت برعاية ولسيها (أحمد وحيرة) وُخَلِبَ الماء لأسرتها وخدمة المجاهدين من قبيلتها، وقبل 28 فبراير من سنة 1933 لم يكن أحد يذكر عدجو موح نايت بوح.

لقد كانت كغيرها من نساء القسائل الأخرى، يخدمن المقاومين، ويُشجعنهم على الدود عن الحمى، سواء بواسطة الرغاريد وبعض الأدكار والأشعار الملّهية للعرانم. وبعضهن يُمسك جريد سات يشبه النخيل (قصير وغير مُثمر) ينتشر بشعاب صاغرو ويُلطخنه بالحناء ويُلطخن به جلايب الرجال الذين يتراحعون ويحافون من أزيز القذائف وفرقة الطلّعات، يصحن في الرجال بأن يبدلوا ما في وسعهم.

ما كان أحدٌ يُميّز بين النساء. عدحو موح تلمشيت، ولا بزة امحمد أوت عيسى وبراهيم ولا حيرة موح أوت بُوداود ولا غيرهن من مئات النساء اللواتي قدمن من صاغرو ودرعة وتازارس وألنيف وتودغى..

لكن اليوم المشنوم كان يوم ال28 من فبراير 1933. عندما افتنص أحد المقاومين أشهر عسكري من الجهة الأخرى: هري دو لاسپيلاس دو بورنازل المشهور بالرجل الأحمر.

في ذلك الصباح فقد الجنيرال كاترو أعصابه وأمر بالقصف العشوائي غير المنقطع.

استشهد العديد من المجاهدين الرجال منهم والنساء والأطفال. وكان ضمنهم زوج عدجو موح، إذ يقول الرواة الدين عايشوا تلك الأحداث أن قذيفة مزقت أشلاء زوجها أمام أعينها، فتحولت تلك المرأة الوديعه إلى لئوة غضى انتزعت بندقية من ذراع أحد الشهداء وانخرطت كالرجال في جهات القتال إلا أن الحادث الذي جعل اسمها يتردد على الألس جعل شهرتها تتجاوز الافاق هو قتلها لأريد من 40 عسكريا دفعة واحدة ذلك أن معرفتها الدقيقة بشعاب وقمم بوكافر جعلها تختار لها مكانا في قلعة منيعة ولما رأت ذات صباح فرقة مخلطة من الجنود الفرنسيين والكوم تتسلق إحدى الشعاب في اتجاه حصن جبلي يتحصن فيه بعض المقاومين، أشارت إلى المقاومين بألا يُحرّكوا ساكنا حتى يصعد

احر جندي. وما أن تيقنت بأن أزيد من 200 عسكري يقتربون من إحدى القمم حتى سارعت بدحرجة صخور كبيرة. جلاميد تدحرج مُحدثة صونا كالهدير. أحجار كبيرة تدوس الجنود ولا تبقى حيًا

منذ ذلك اليوم عدت عدجو موح أيقونة الجهاد في صاعرو، قد يكون بين النساء من قَدَم خدمات أكبر للمقاومة ولتاريخ المنطقة، لكن شهرة عدجو موح منذ ذلك اليوم تجاوزت الافاق. ونظم فيها الشعراء أشعارا يتغنّون بشجاعتها ويتساءلون عن أخبارها.

لكن قدرها شاء أن تُمارق الحياة في مارس من نفس السنة، وأن تُؤارى الترى في الجبل حيث قُتل زوجها تاركة وَلَدَيْهَا "حماد الحسن" و "خيرة لحسن" أيتاما وقد فَقَدَا أبويهما في معركة إسمها بوڭاھر

عدّي وحيّ .. (1883 . 1927)

وُلد عدّي وحيّ سنة 1983 بمنطقة تولوين قرب تنغير وهو من فخذة أيت باب إغف من قبيلة أيت إسفول.

يُعدّ عدّي وحيّ أول أمغار نوقلا وعمره 28 سنة، بعد أزمة الخلاف التي لحقت بتنظيم اتحادية أيت عطا بين سنتي 1983 و 1911 وهي الفترة التي لم تعرف تنصيب أمغار مُتفقٍ عليه من كلّ قبائل أيت عطا، وفي 1912 تم تنصيب عدّي وحيّ.

بُويغ من طرف بعض أيت عطا كشيخ عام للمرة الثانية، لكنه لم يحظى بإجماع، نظرا للظرفية التي جاء فيها، إذ كانت فترته فترة انقسامات بين المدعّنين للتواجد الفرنسي الذي يمثله الكلاوي، وبين الرافضين لأي سلطة على المناطق العطاوية.

كان عدّي وحيّ اليسمولي مُواليا للباشا الكلاوي ومدعنا لخليفته ببنغير، منسقا ومتعاوننا مع الجيش الفرنسي بتودغى وإن كان اغتياله سنة 1927 لم يكن بدافع الدود عن التخوم، أو الإنتقام من عملاء فرنسا، وإنما قُتل بدافع الثأر في قضية مواجهة بين عائلتين

محمد أوباني (توفي سنة 1932)

محمد أوباني (عُرفَ أيضا بِأَمَامَا) من فخذة إرجدالن قبيلة أيت خباش، قاوم الإستعمار الفرنسي، وكبّد فرنسا خسائر في العتاد والأرواح في معركة أسكجور.

أُنتخب سنة 1916 شيخا لأيت خباش. شارك في معارك ضارية ضد المستعمر الفرنسي، أسكجور، أناكام وغيرها. تغنّت نساء أيت خباش بشجاعته وقوته في أشعار عديدة. وفي الغالب لا تذكر الأشعار العطاولية إلا الرجال العظام الذين بصموا حقب عيشهم ببطولات ومفاخر لا تُنسى.

استشهد في ساحة الوغى دفاعا عن أراضي أجداده يوم 6 أكتوبر 1932. يحكي الرواة أن ضابطا فرنسيا من شدة فرحه بمقتل أوباني لم يصدّق الرسول الذي حمل إليه تلك البشرى. وتمنى أن يُريه جُنته ليطمئن قلبه، لكن أصدقاءه من أيت عطا عجلوا بدفنه.



صورة 13: زيارة لمنجم الذهب بتيويث 13 مارس 1952 صاغرو

مُوحى ولحسن أبوعلي . (1868. 1964)

هناك أمكنة في جبال بوكافر مازالت إلى حد الساعة تحمل اسم "لُعزيب ن أبوعلي" و"المزمن ن أبوعلي: الأول يعني الموضع الذي ترك فيه رحل يدعى أبوعلي ماشيته ودوابه، والثاني مكان رتب فيه أكياس قمحه وذرته والتمر والتين المجفف والشاي والسكر وغير ذلك.

قد يعتقد المرء أن الأمر يتعلق بكيس من القمح أو كيسين، أو حتى عشرة على أقصى تقدير، إلا أن الرواية الشفوية تتحدث عن ثروة كبيرة لهذا المجاهد الذي قدم من قرية تُدعى أم الرمان نواحي تازارين، وحمل كل ممتلكاته فوق جمال وبغال عديدة ليستقر في جبال صاعرو. في انتظار ما ستؤول إليه حرب غير متكافئة، لم يقدر فيها الطرف الرافض للمستعمر حجم السلاح الذي كانت تتوفر عليه دولة متقدمة مثل فرنسا.

في تقرير يعود لـ 11 مارس من سنة 1933، موقع من طرف الجنرال كاترو، قائد التجمع الغربي بحرب بوكافر، ورد أن "الشيخ موحى نايت أبوعلي من أيت بوداود بتوفر على احتياطي قُدّر بـ 100 كيس من الحبوب. فبعد شهر من بداية معركة بوكافر والحصار المفروض على جبال صاعرو لمنع دخول أي مؤونة، مازال هذا الرجل يتوفر على مائة كيس من الحبوب، دون احتساب التمور والتين الجاف والسكر وبقية المؤونة، خاصة أن هذا التقرير يضيف أنه يقوم ببيع بعض هذه المواد بثمن بخس للمقاومين.

التقرير نفسه يُردف في موضع آخر بأن "موحى نايت بوعلي يملك لوحده بين 700 و 800 خرطوشة بارود، بينما يملك رحاله ما بين 50 و 60 طلقة لكل بندقية".

يزيد الجنرال كاترو الذي كتب هذا التقرير استنادا إلى معطيات تستقى من المخبرين أو من المستسلمين الحدد؛ وقد حصلنا عليه من مركز الأرشيف الدبلوماسي بمدينة نانت الفرنسية، رفقة المئات من الوثائق التي تعود إلى الحقبة نفسها

إن هذا الشيخ الثري كان يبيع مجموعة من السلع بالأثمان التالية: الشعير
ب2 دورو للعبرة الواحدة، والفصح ب3 دورو، والتمور ب2 دورو لنصف العبرة، والذرة
ب12 فرنكا حسنيا للعبرة

التقرير نفسه يخبرنا بأن الرجل توقف عن بيع السكر الذي كان يبيعه ب5
دورو للقالب الواحد. كما توقف عن بيع التين المجفف".

ذكر المقاوم المغربي موحى بن لحسن أبوعلي في وثائق الاستخبارات
الفرنسية التي حررها العسكريون الفرنسيون، وكانوا يبعثونها بشكل دوري إلى
رؤسائهم من موقع المعركة، كما ذكر في تقارير كثيرة كزعيم حرب صعب المراس،
وكرنيس لقبيلته في الحرب، باسم "أبوعلي"، و"بوعلي من أم الرمان"، نسبة إلى
قرنته، وأحيانا "موحى أبوعلي من أيت بوداود" نسبة إلى الفخذ أو القبيلة التي
ينتمي إليها في اتحادية أيت عطا المنحلة.. وكثيرا ما ذكر إلى جانبه مرافق له أسمر
البشرة، تورده هذه النشرات باسم "لحسن أقبلي".

بعد أن تأكدت السلطات الفرنسية عن طريق محبريها، ومنهم من تم إرساله
مع المقاومين قبل بدء المعركة، ليصبوا خيامهم مع من تسميهم فرنسا "المنشقين"
و"المتمردين"، بأن الشيخ موحى نايت بوعلي يتوفر على مخزون كبير من المواد
الغذائية، تمت "قنبلة" الموقع الذي كان يرتب فيه أكياس المؤونة، كما تم قصف
الأماكن التي يتم منها جلب الماء وغير ذلك لإجبار المقاومين للنواجد الفرنسي على
الخنوع وإعلان استسلامهم.

هذا جعل موحى نايت بوعلي يعلم أن ممتلكاته رهن إشارة جميع من في
الجبل، خاصة القريبون من محيطه. ممن أنهكهم الجوع بعد نفاذ المواد الغذائية
عند أغلب الأسرى، وأصبح الطعام الذي تقتات منه الأغلبية هو اللحم، إذ يعتمدون
إلى ذبح الخرفان والماعز وغيرها من المواشي التي ما عاد يهتم بها أحد، بعد أن

ارتفع القصف المدفعي الذي يستهدف كل من يتحرك في رقعة بوكافر الواسعة، سواء كان إنسا أو حيوانا.

في أغلب التقارير التي تتحدث عن الاحتماعات التي يعقدها المقاومون لاتخاذ القرارات المصيرية، كان الشيخ موحى أبوعلي حاضرا. ففي نشرة مؤرخة بتاريخ 18 مارس من سنة 1933 ورد في التقارير الفرنسية أن "اجتماعا صاخبا عقده كل من عسو وباسلام من المشان، وموحى نايت بوعلي من آيت بوداود، وعدي ويدير من آيت عيسى وابراهيم، وأوخجاج من ايت عيسى وأبراهيم، أفضى إلى الاتفاق على فرض 100 دورو حسني لكل من يربط اتصالا مع النصاري ثم قتله، وغرامة مقدارها 25 كبشا لكل من يتهاون مع في موقع الحراسة المنوط به".

وحسب المعلومات التي حصلنا عليها من أقاربه وجيرانه ومن الشيوخ الذين عايشوا جزءا من حياته، لاسيما السنوات الأخيرة من عمره، فإن الشيخ موحى نايت بوعلي من مواليد سنة 1868 بمنطقة إودمان (قرب تنجداد حاليا)، وهاجر رفقة والده من تراب آيت مرعاد نحو تارارين بايت عطا، كما كانت تسمى قديما.

رجل ثري يزاول بين التجارة وتربية المواشي، اشترى الجزء الغربي من قصر أم الرمان من قبيلة إمسوفا. وسكن به منذ 1900.. مارس التجارة دون أن يتخلل عن حياة الانتجاع والترحال عندما شيد رفقة بعض أصدقائه من آيت بوداود قصبة تلوّجا فوق تل مرتفع بالقرب المذكورة.

قتل ايت إعزا ابنا له بأمر الرمان انتقاما من الحملة النأديبية التي قادها ابن مورغي ضد قبائل آيت إعزا بمنطقة أليف لتأديبهم بعد طردهم لأيت عيسى وبراهيم.

في يناير من 1933 التحق موحى أولحسن بجبل بوكافر رفقة عائلته وجيرانه من آيت بوداود، وحمل معه كل متاعه ومواشيه. ابقاره ودوابه محملة بكل أملاكه من قمح وذرة وشعير وأوان فاخرة؛ وهي كل ما ادّخره في سنوات عمره.

حسب ما بحسب ما استقينا في محيطه وعائلته بكل من أم الرمان وأمي ن
سيت بواحي تازارين، فإن موحى أولحسن نايت بوعلی شخص متدين جدا. تزوج
مرتين. وله من الأولاد خمسة ومن البنات ثلاث وهم. علي، ابراهيم، أحمد.
لحسن. حمو، فاطمة، عيشة. ثم هرا

فقد بنتا وولدا في معركة بوكافر. ووضع كل ممتلكاته ومواسيه في خدمة
المقاتلين. وزودهم بالمواد الغذائية وأسباب العيش.. يبيع للذين يملكون المال الحبوب
والتنمر وخراتيش البارود، ويمنح بلا مقابل للمعدمين الذين لا يملكون شيئا.

يوم السابع والعشرين من مارس من سنة 1933 ترك موحى جبل صاعرو
ونزح مع المستسلمين بعد أن وقع عسو وباسلام معاهدة الهدنة. وعاد رفقة من
بقي من أحياء مقاومي منطقة تازارين. لكنه ومواطنيه من أيت بوداود أم الرمان
لم يقصدوا قريتهم، بل اتجهوا نحو درعة بحثا عن مؤونة تعينهم على ما سيأتي من
شظف الأيام. ليعود إلى منزله بام الرمان ويبدأ حياة جديدة.

عندما وضعت الحرب أوزارها فقد موحى أولحسن كل ممتلكاته. ولم تنبق
له سوى بغلة نجت من قصف ليلى ونهاري لا يتوقف

المواجهات الضارية التي عايشها في بوكافر جعلته يكره الفرنسيين ومن يدور
في فلكهم. إلى درجة أن القائد عسو وباسلام اقترحه قائدا على تازارين مرتين جزاء
على تضحياته. لكنه رفض بأدب. بل إن لديه حساسية مفرطة تجاه الفرنسيين
(النصارى بتعبير أهل ذلك الوقت)، إلى درجة أنه يرفض استهلاك السلع
الفرنسية الصنع.

بعد دخول آلات الخياطة إلى المنطقة. كان موحى أولحسن يرفض ارتداء
الأثواب التي تحيطها الآلات الفرنسية الصنع. وكان يطلب من ابنه علي أن يزوده
بالكنار ويقوم بخياطة ملابسه بنفسه، لأنه كان يؤمن أن استهلاك أي منتج من
صنعة المستعمر الفرنسي إهانة له ولجد بوكافر التي ضحى فيها بعائلته وممتلكاته.

تُوفِّي موحى أولحسن نابت بُوعلي صيف 1964، عن عُمر يُناهز 96 سنة،
ودُفن بقبرة أم الرّمان التي عاش فيها.

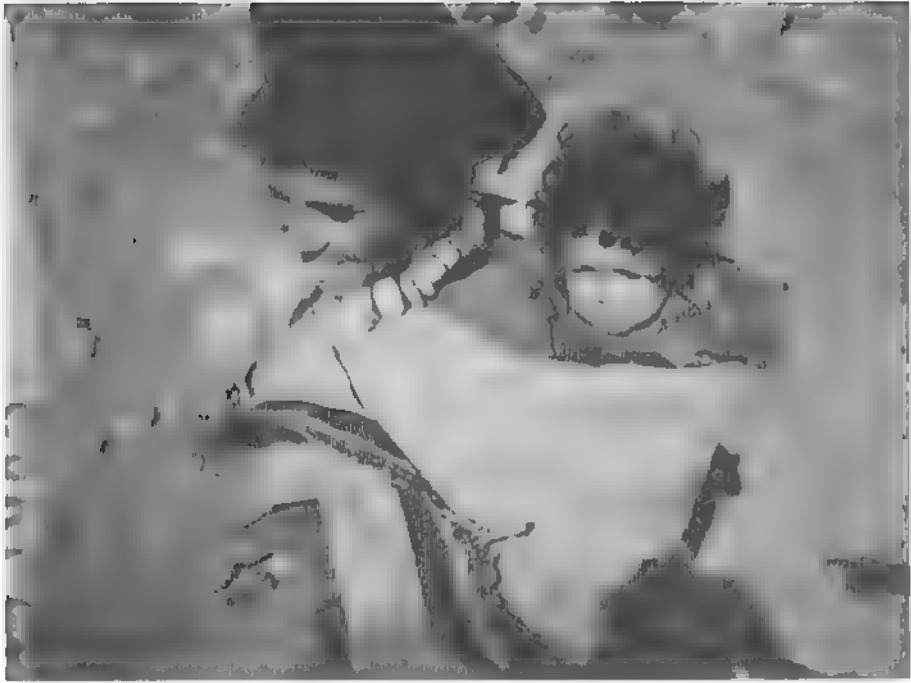
طمرت الامطار قبر الرجل. ولم يذكره مرجع تاريخي. باستثناء التقارير
الفرنسية ومذكرات المتقاعدين من الجيش الاستعماري. إلا أن الرجل وشيوخ
المدامر القريبه من صاغرو. مازالوا إذا ما قادمهم حنين ما إلى زيارة منطقة
صاغرو يشيرون إلى اسم "المرس ب أبوعلي" و"لعريب ن أنوعلي" دون حاجة إلى
لافتات. كما يشيرون في أحاديثهم إلى "أول نُوسير"، و"بُونْتَبيرن"، ومكان مقتل
"بورنازيل"، و"النّيميرو"، وغير ذلك، لتأريخ الحدث وتقريب مكانه من ذهن
المستمع.

مبارك أولفضايل (توفي سنة 1929)

إسمه مبارك أولفضايل أوعلي من قبيلة أيت أوزين. ولد بدادس، وفيها عاش حيث يتواجد أيت أوزين (تيملين).

كان قد شغل منصب أمغار نْ أوفلّا، اتصل بالكلاوي عبر خليفته بالمنطقة منذ 1926.

أغتيل سنة 1929 على يد حمّو ابن الحاح فاسكا شقيق مُحداش، بسبب المنافسة على الزعامة بالمنطقة، ومن أحق بها.



صورة 14: امرأة من تيويث صاغرو 1952 (أرشيف فرنسي)

مُحْدَاش وَلَد الْحَاج فَاسْكَ (1885. 1958)

وُلِدَ حِوَالِي 1885 مِيلَادِيَّة هُو مِنْ أَيْت بُوْكَنِيْفُن الْمُسْتَقْرِن بِمَنْطَقَة إِمِيْضِر يُعَدُّ مُحْدَاش مِنْ أَشْهَر رِجَال أَيْت عَطَا الَّذِينَ تَوَدَّدُوا لِلْكَلاوِي وَخَدَمُوا فِرْنَسَا بَدَأَتْ عِلَاقَتُهُ بِالْفِرْنَسِيَّيْنَ وَرِجَالِهَا بِالْمَنْطَقَة سَنَة 1919 وَصَفَهُ جُورْج سِپِيلْمَان بِأَنَّهُ طَوِيل الْقَامَةِ مَتَنَاسِقُ الْمَلَامِحْ؛ وَكَذَلِكَ تُظْهَرُ صُورُهُ الْمُحْفُوظَة فِي الْأَرْشِيفَاتِ الْفِرْنَسِيَّة. فِي حَرْبِ بُوْكَافِر. تُحَاوَلُ التَّقَارِيرُ الْفِرْنَسِيَّة أَن تُبْرَزَ أَنَّ سَبَبَ مَعْرَكَةِ بُوْكَافِر هُو خِلَافُ شَخْصِي بَيْنَ مُحْدَاش رَجُلِ الْمَخْزَنِ وَعَسُو وَبِاسْلَامٍ مَعَارِضِ التَّوَاْجِدِ الْفِرْنَسِي وَمَتَزَعَمِ بُوْكَافِر. كَانَ مُحْدَاش يَزُودُ مَكَاتِبَ الشُّؤُونِ الْأَهْلِيَّةِ بِالْمَعْلُومَاتِ الَّتِي يَحْصِلُ عَلَيْهَا مِنْ مَخْبَرِهِ. عَنْ أَمَاكِنِ تَوَاْجِدِ الرَّافِصِيْنَ لِلْمُسْلِمَاتِ الْفِرْنَسِيَّة. عَنَادَهُمْ وَدَرَجَةَ تَسْلِحِهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْطِيَّاتِ.

نَمَّ تَكْرِيمُهُ فِي بُومَالِ فِي 16 أَكْتُوبَرِ 1946 وَتَوَشِيحَةُ بُوْسَامِ رَفِيعٍ، لِقَاءَ خَدَمَاتِهِ الَّتِي قَدَّمَهَا فِي خِدْمَةِ الْمَشْرُوعِ الْفِرْنَسِي وَالْمَخْزَنِ فِي "تَهْدَنَة" الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ. تُوْفِيَ سَنَة 1958.

بائشو أزواوي (توفي في مارس 1933)

من قبيلة أيت إعزّا القاطنين بالنيف. من معارضي الصعود إلى جبل بوڭافر لمقاتلة الجيش الفرنسي، حيث حذر قومه من قوة فرنسا وعدم قدرة العطاويين على مواجهة جبروتها، وأن الحل هو الإذعان ذرءًا للقتال وحفاظًا على الأنفس. صعد نحو جبل بوڭافر لإقناع قبيلته أيت إعزّا للعودة نحو ديارهم. وتفادي مواجهة عدو مجهز عدة وعددا، فقتل غير بعيد عن ساحة الوغى بديران صديقة عن طريق الخطأ.

بحسب الوثائق الفرنسية فإن أخاه امبارك أزواوي حضر في محادثات 5 مارس 1933 التي جمعت بين ممثلي فرنسا وممثلي أيت عطا بوڭافر، وكان حينها امبارك أزواوي يمثل الفرنسيين رفقة علي وحدي من أيت أومناصف بالرتب، علي وستو من أيت خباش، يشو وعدي اليسفولي من بوديب، موحى ولحسن تيزيت من حصبة وآخرين ذكرتهم الوثائق الفرنسية بتفصيل. بينما حضر هذا اللقاء من جانبي مجاهدي بوڭافر كل من أحمد أوربيهي، باسو وعلي ألكماي، سعيد ويوسف نايت تمغارت، لحسن أوكدجان عمراوي، يوسف أوباقبو، حمو نايت عمر أوبشو من المشان، حدي ويدير من أيت عيسى وإبراهيم وآخرين. دون أن يسفر هذا اللقاء عن وقف إطلاق النار.

مُوحى أوحَمو معرير (1880، 1961)

وُلد حوالي 1880 نواحي النقوب، من فخذة أيت باحساين قبيلة أيت سبيلو، خُمس أيت ولّال. كان على وفاق تام مع الشيخ حمو ولحسن بن مورغي شيخ أيت بوداود و"أمغار ن أوفلا" لمرات عدة

مُنافس شرس للشيخ باسّو وميمون على رئاسة أيت أونير، كان مُوحى أوحَمو ضد التواجد الفرنسي بالمنطقة مثله مثل صديقه بن مورغي. إلا أنه في أواخر سنة 1932 عندما رضع بن مورغي للأمر الواقع مُعلنًا ولاءه للمُخزن، غضب أومعيرير، وقطع صلته بشيخ أيت بودود، وذهب نحو مراكش بغرض إدخال أسلحة حربية جديدة للمنطقة، وعاد منها بعبلة مُحَمة بالبنادق والذخيرة فصعد نحو جبل بوگافر لماررة العطاويين بالسلاح لمواجهة المستعمر الفرنسي ورجاله. سجّل عنه مكتب الشؤون لأهلية يوم 15 يونيو 1929 تقريرًا يُفيد بأنه أُنْتُخب كأُمغار ن أوفلا في الثالث عشر من نفس الشهر ونفس السنة، وبُوع من طرف شيوح المنطقة. سلّح فرق حربية كثيرة في بوگافر انتقامًا من إعلان بن مُورغي ولاءه للمُخزن، دُون أن يعرف أن بن مُورغي نفسه مَوّل خلسة معركة بوگافر بما استطاع من عتاد وطعام، وحاول أن يضع رجلا مع فرنسا القوية ورجلا مع أهله من أيت حسو القاطنين بتازارين وأمراد و م الرمان و تاوديلب وتاكيت عاد أومعيرير إلى النقوب قبل هاية المعركة بأسبوع بعد تهديده بقنبلة دياره بالنقوب حيث ترك مواشيه وكل ممتلكاته وأسرته، إذ لم يقل كل ذلك نحو جبل صاغرو.

وعاش بالنقوب إلى بداية الستينات، حيث انتقل إلى حوار ربّه

حسانين أَعْدِي أَوْسَخُوف (1875. 1933)

من قبائل أيت إعزّا وُلد سنة 1875 بقربة ويحلان التي تبعد عن مركز النيف بـ 22 كيلومتر. تزوج من عيشة ابراهيم نايت العازي، التي توفيت هي أيضا في معركة بوكّافر لكن ليس بسبب القصف وإنما بسبب ظروف الولادة، تاركة له أبناء منهم: حمّو، عدي، عيشة، فاضمة وماما. وكان حمّو أكبرهم. إذ شارك في بوكّافر وعمره 14 سنة.

رجل حرب كبير، تعلم الرماية وفنون القتال عندما كان يشتغل في الحراسة الخاصة لشخصية تاريخية معروفة في المنطقة يدعى با غلي أُنّازارين، ثم انشق عنه هاربا نحو أهله من أيت إعزّا. ترأس عدي وسخوف فرقة عسكرية في بوكّافر، رفقة صديقه أوغزيف من أيت خليفة. وكان سلاحه من "التساعية" التي غنمها من معارك سابقة.

كأن مُلما بحركات النجوم ومواضعها، إذ ورث ذلك من عائلته أيت الغازي التي عُرفت بذلك بفعل الترحال في الصحاري ليلا. يتنقل بكل سهولة ليلا مستفيدا من معرفته بالاتجاهات عن طريق الفلك وحركات النجوم.

شارك في معارك قبلها، منها بودنيب، إمسكي، تازدا، البطحاء، مُقّادا بمصيصي، تاغيا نّ خو، وآخر المعارك التي خاصها هي بوكّافر، وفيها لقي حتفه صبيحة الثامن والعشرين من فبراير 1933. وهي ذات اليوم الذي قُتل فيه الضابط هنري دوبورنازيل، وقُتل فيه عدد كبير من مُقاومي بوكّافر. إذ أن وفاة الرجل الأحمر (بورنازيل) جعل القيادة العسكرية تفقد صوابها وتقصّف في كل الاتجاهات. ذُكر حسانين أوعدي في أشعار عديدة، تمجيدا لبطولاته ونسالته في معارك ضارية كان فيها الجسم للغة الحديد والنار



صورة 15: جينرال فرنسي يصافح عسو وباسلام، ووسط الصورة يظهر علي
وؤحدى الفيلاي، أول قائد عطاوي من منطقة الرتب.

علي وحدي.. (1880.1941)

وُلد حوالي 1880 بأيت إعف أولاد شاكر بالرتب والذة حدى والحاج، من أيت يحيى وموسى، وألده هُرا عبيد من أيت إسمول له ثلاث إحوه ذكور وأخت وحيدة، هم على التوالي: إشو أوحدي، امحمد حدى، لحسن أوحدي و عيشة احدى

لحسن أوحدي قُتل سنة 1928 على يد أيت حمو من أيت سعروشن. أما علي وحدي فقد عُيّن قائدا في هذه السنة بالذات.

قبل 1928 لم يكن هناك منصب إسمه " القايد " في ثقافة أيت عطا، لا وجود سوى لأمغار ن توگا، أو أمغار ن أوفلا، أو أمغار ن تقبيلت

سنة 1928 تم تعيين علي وحدي الفيلاي (هكذا يسمى في الوثائق الفرنسية) كأول قائد عطاوى بمنطقة الرتب أو هوس وقد أبدى تعاونا كبير مع السلطات الفرنسية في مسلسل التهذية، ليس فقط في جعل إحوته من أيت يحيى وموسى يذعنون للإستعمار الفرنسي، لكن قد مفاوضات أخرى لإرصاد قبائل عطاوية للحكم الفرنسي المحزني. ويذكر هنا أن علي وحدي الفيلاي كان من بين المفاوضين الذين انتدبتهم السلطات الفرنسية في معركة بوگافر خاصة بداية مارس لإقناع عسو وباسلام ورفاقه على النزول من جبل بوگافر والصورة الواسعة الانتشار التي تبين مصافحة أواسلام للجنيرال هوري في الخامس والعشرين من مارس 1933، يظهر فيها حلفتها علي وحدي

تولى تاقيناديت لمدة 13 سنة، من سنة 1928 إلى حين وفاته في 10 غشت 1941، ليحلّفه في ذات المنصب شقيقه يشو وحدي (أو يوسف أوحدي كما هو مكتوب في السجلات الفرنسية) المزداد سنة 1890 بأيت إعف أولاد شاكر. وقد حافظ القايد يوسف على هذا المنصب مدة 15 سنة أي من 1941 إلى 1956.

أما شقيفهم امحمد اوحدي فقد سلك لنفسه سبيلا آخر. بعدا عن السلطة وشهوتها. إذ حفظ القرآن وتفقه في الدين. واختار لنفسه طريق الناسكين متبعا الطريقة الدرقاوية بامتغن.

أوتصرحانت (1875/1957)

هو سُعيدُ أُوْفَحْنَدُ مَرْخَانِي، المشهور بأوتَصْرَحَانْت. وُلِدَ بأوسُدَيْسَ حَوَالِي 1875. كان من الثَّقاَة الذين يعتمد عليهم الشَّيْخُ حُويَا ميمون في تحارته لمدة 22 سنة ترك العمل لدى حُويَا ميمون (والد القائد بَاسُو وَميمون و موحى وَميمون) بعد خلاف مع ابنه بَاسُو شيخ أيت أونير والقائد بتازارين. وعندما بدأت القبائل التحاقها ببوكافر، كان أوتاصرحانت في الجهة التي تعارض التواجد الفرنسي

في الجهة الغربية للجبل كان سُعيد أُو (عُدَي وَأمحمد) سرحاني رفقة إلمشان، يتبادل مواقع الحراسة مع عَسُو وباسلام، صديقه الذي جمعتهما معركة بُوكَافِر، لكن صداقة الرجلين لم تنقطع، فقد استمرت بعد نزول المجاهدين من صاغرو يتبادلان الزيارات يروي عنه معارفه بأنه كان رجلاً صارماً حدَّ التطرّف، ديموقراطياً إلى أقصى حد

عَيَّن بَاسُو وميمون خليفةً على المنطقة، ووجد أوتصرحانت معركة نُوكَافِر فرصة مناسبة لرد بعض الاعسار لنمسه، لذلك التحق بحل صاغرو رفقة كل من موحى وَحُمُو نايت الحادج، موحى وَحُمُو معرير وأحبه حماد أُوحمو، الحسين نايت حساين وبَاسُو وَحُماد وكلهم من أيت سليلو، لكن الخمسة لم يصمدوا كثيراً، فقد التحق بعضهم بالصف المضاد وأعلن خضوعه للمستعمر.

أوتصرحانت كان من حمة القتال مناصراً لعسو وبَاسلام إلى اليوم الأخير، حيث ساهم في المفاوضات. إذ رُوي عنه أن بَاسُو وَميمون أرسل رجلاً من النقوب يُدعى حماد أُوحمو نايت أوقاسي ومعه راية بيضاء، صعد الجبل وطلب من مقاومي بُوكَافِر أن يسمعوا له بقاء أوتصرحانت بحكم أنه ابن بلدته وعند لقائهما طلب من حماد أُوحمو أن يجمعه بأوباسلام لأنه يحمل له رسالة من بَاسُو وميمون. يُضيف الرواة ومنهم ابن سُعيد أُوَمُنْحد أوتصرحانت أنه منذ ذلك اللقاء داوم بَاسُو وميمون على تزويد مجاهدي بُوكَافِر بذخيرة بومية قوامها 100

حطوشة كل ليلة. عن طريق رجلين هما أوحساين من ثانومريت وحماد أوحمو نايت علي وقاسي.

وأثناء المفاوضات وإعلان نهاية بوكاكر وإقرار عودة مقاومي النواحد الفرنسي إلى منازلهم مهزمين مستسلمين للأمر الواقع، أسر أوتصرحات لصديقه عسو

"يا أوباسلام، أنت تعرف أنني ثالث رجلين من النقوب صعدا بوكاكر، وما أكبر خوفي أن أعود إلى ديارى وأعيش منبوذا، فأهلي وإن اجتمعوا على باطل فهم غصبة.."

وقتئذ طمأنه عسو وتدخل له لدى ياسو وميمون واستوصاه به خيرا عاد أوتصرحات إلى النقوب وعاش فيها إلى أن بزغ فجر الاستقلال، إذ توفي سنة 1957.

لابد أن نشير أولا أن كلمة "صرحان" أو "سرحان" في أمازيغية الجنوب الشرقي تعني نوعا جيدا من الجياد، و "تاصرحات" هي أنثى الفرس من النوع الجيد، ويعني أيضا المرأة ذات الجمال والقوام الرشيق. قديما قال الشاعر في قصيدة تانزيمت: "إلا يأن صرحان دايكأر أم تافؤيت، إوزو ن ونا يران أداس إنك تاربت" وترجمة ذلك "ذاك فرس يشع كالشمس، ما أسعد ذلك الفارس الذي يسرجه" وقد يكون المقاوم سعيد أومحمد قد أخذ هذا اللقب خلال تلك الفترة التي كان فيها هاندا للقوافل التجارية مدة 22 سنة لحساب المشهور خويا ميمون، بحكم قيادته للفرسان والجمال وهناك رواية تقول أنه أخذ هذا اللقب نسبة إلى والدته المعروفة بتصرحات

المراجع والمصادر

- ✓ وثائق مركز الأرشيف الدبلوماسي، نانت، فرنسا، تاريخ الزيارة يونيو 2014.
- ✓ الرواية الشفوية (تمت الإشارة إلى بعض الرواة في المقدمة)

الكتب:

- ✓ بوكبوط محمد، مقاومة الهوامش الصحراوية، صفحات مجهولة من صمود قبائل التخوم الشرقية من تافيلالت إلى وادي بون دار أبي رقرق، الرباط 2005.
- ✓ بوكبوط محمد، السلاطين العلويين والأمازيغ، دار أبي رقرق، 2005 الرباط.
- ✓ الحسن بن محمد الوران، وصف إفريقيا، ج 2، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، 1990.
- ✓ ستينو عبد الله، التاريخ الاجتماعي والسياسي لقبائل أيت عطا الصحراء إلى نهاية القرن 19 المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2011.
- ✓ العلوي مصطفى، الحرب المغربية الفرنسية الإسبانية 1906-1936: المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية ج 4، المغرب 1994.
- ✓ عياش ألبير، المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الفرنسية (ترجمة ع المادر الشاوي ونور الدين سعودي)، دار الخطابي، المغرب 1985.
- ✓ سبيلمان جورج، أيت عطا الصحراء وتهدة درعة العليا، ترجمة محمد احدي، ابن زهر أكادير 2011.

بحوث الطلبة:

- ✓ رشدي عائشة، دراسة ميوغرافية لقبائل أيت عطا، نموذج إيمسوبا بواحة فزواطة، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1994، 1995.
- ✓ الخلفي محماد، بعض مظاهر الحياة البدوية عند قبائل أيت عطا بواحدة درعة: واحة ترناتة نموذجا. بحث الإجازة، كلية الآداب ابن زهر، 2001/2002.
- ✓ عبد الصمد سعيد، شعر المقاومة في تنغير، مواضيعه وخصوصياته، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1993/1994.
- ✓ أوهي محمد، مقاومة قبائل واحة تازارين للمستعمر الفرنسي 1932.1956، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1992/1993.
- ✓ جعواني حميد، التاريخ الاجتماعي لتدغة من خلال الرواية الشفوية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20. بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1998/1999.
- ✓ مينوش محمد، قبائل كنفدرالية أيت عطا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 2007/2008.
- ✓ بركان نزيه، التدخل الاستعماري بالجنوب الشرقي واحة تدغي نموذجا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر 2007/2008.
- ✓ شاكوش احساين، جوانب من تاريخ اتحادية أيت عطا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 2004، 2005.
- ✓ أدمام مولاي الحسن، دور المرأة في معركة بوكافر، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1994/1995.
- ✓ الغلب الحسين، دراسة منوغرافية لمنطقة إميزر، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1997/1998.

الفهرس

7	مقدمة
14	تقرير استخباراتي ليوم 4 فبراير 1933
16	تقرير استخباراتي ليوم 6 فبراير 1933
23	تقرير 7 فبراير 1933
28	تحليل للأخبار الواردة يوم 19 فبراير ...
31	تحليل المعلومات المستفادة من موحى ولحسن و أبشو وحمو من أيت يحيى وموسى
35	تقرير استخباراتي ليوم 27 فبراير 1933
40	تحليل للمعلومات التي استقيناها من نساء من أيت مرغاد
43	المعطيات التي تم جمعها أثناء مقابلة 6 مارس 1933
	تقرير عن اللقاء الذي انعقد بين زعماء أيت عطا الخاضعين
45	وأيت عطا المنمردين في بوكافر
48	ترجمة رسالة 4 مارس
50	تقرير استخباراتي ليوم 8 مارس
55	تحليل المعطيات المحصل عليها يوم 8 مارس 1933

59	تقرير استخباراتي ليوم 10 مارس 1933...
63	تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933
69	تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933
73	تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس 1933
75	السياسة اليومية لـ 12 مارس 1933 للمنطقة الحدودية المغربية الجزائرية.....
76	تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس.....
82	تقرير استخباراتي ليوم 13 مارس
85	تقرير استخباراتي ليوم 14 مارس.....
88	تقرير تكميلي ليوم 14 مارس.....
92	تقرير استخباراتي ليوم 15 مارس.....
94	تقرير استخباراتي ليوم 16 مارس.....
98	تقرير بومالين 16 مارس.....
102	تقرير تكميلي ليوم 17 مارس.....
105	يوم 17 مارس 1933.....
107	يوم 18 مارس 1933.....
114	نشرة استخباراتية ليوم 18 مارس.....

- 116 تقرير استخباراتي ليوم 19 مارس
- 121 نشرة استخباراتية ليوم 20 مارس
- 122 نشرة استخباراتية ليوم 21 مارس
- 129 نشرة استخباراتية ليوم 22 مارس
- 131 صاغرو.. مذكرة يوم 26 مارس
- 135 أعلام بؤكافر وما قبلها
- 139 سعيد نايث فل
- 144 حمو ولحسن بن مورغي
- 149 عسو أوباسلام
- 152 باشو أوميمون بنسعيد الغمام
- 155 عدجو موح نايث خويا علي
- 158 عدي وختي
- 159 محمد أوباني
- 161 موح ولحسن أوبوعلي
- 166 مبارك أولفضايل
- 168 مخداش ولد الحاج فاسكا

169	بایمئو ازواوی
170	مُوحی أوحفُو معریر
171	حساین أوعَدی وُسُخوف
173	غلی وُحدی
174	أوتصرحانت
179	المهرس

ميمون أم العبد

كاتب من مواليد إقليم زاغورة، حاز جوائز وطنية وجهوية في الصحافة. من إصداراته الورقية: "يوميات أستاذ خصوصي"، "أوراق بوكافر السرية"، "سجل الملائكة"، "شهيد على قيد الحياة" و تقارير مخبر



هذا الكتاب

هذه وثائق تحمل في أغلبها طابع "سري"، لأنها من تحرير ضباط الاستخبارات الفرنسية بجبل بوكافر. فيها معلومات عن مجاهدي الحركة: من يكونون؟ عددهم؟ سلاحهم؟ إلى أي قبيلة ينتمون؟ ماذا يأكلون ومن أي عين يشربون؟ عدد قتلاهم؟ نفسيتهم ومعنوياتهم وهم بين الجثث؟ من كان يخونهم ويوهمهم بأنه من المدافعين عن الثغور؟ من هم الزعماء الحقيقيون؟

معلومات مهمة، وأخرى تافهة بلا معنى. لكنها تعني الشيء الكثير لضباط استخبارات يحررون كل شيء عن بوكافر. وقد تُفيدنا نحن أبناء هذا الجيل، في معرفة مقدار العنف الذي تعرض له أسلافنا دفاعا عن أوطانهم وطمع عيشهم ونهج تفكيرهم.

إن غايتنا من نشر هذا الكتاب ليست هي توزيع صكوك غفران تاريخية للقبائل والأفراد، ومحاسبة هذا وذاك، أو بأن هذا مجاهد وهذا خائن لوطنه، بأن هذا كان من الثوار وهذا كان من الكُوم! إنما أبناء اليوم ونقرأ التاريخ دون عُقد، أو هكذا يجب أن نفعل. نريد فقط أن يعرف الناس الحقيقة رغم نسيبها، دون أن يجعلنا ذلك نحكم على أحد. لمعاصري بوكافر ظروفهم، ولكل جيل عدوّه، وفرنسا ليست عدونا الآن وإن كانت عدو أجدادنا. بات لنا أعداء آخرون، تقزمت قاداتهم كثيرا، وغدت مواجعتهم لا تستلزم بارودا ولا مدفعية. وأكبر طموحاتنا؛ وطن يعترف بتضحيات الأسلاف ويصون كرامة الأبناء. وطن يتسع لنا جميعا، مهما اختلفت وتباينت أعراقنا، لغاتنا، ألواننا ومعتقداتنا الدينية والادبولوجية...

للتواصل مع الكاتب

oumelaid@gmail.com

الثلث : 50 درهما